النصرة اليمانية
في بيان
ما احتوته ملازم
زعيم الطائفة الحوثية
من ضلالات إيرانية

تأليف

أبي نصر/ محمد بن عبد الله الإمام

مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

أما بعد:

فقد ابتلي المسلمون بالرافضة، على يد مؤسسها عبدالله بن سبأ اليهودي، الذي أسس الرَّفض الذي عُرف عنه سبُّ الصحابة بما فيهم أبو بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، والغلو في أفراد من آل بيت النبوة، مكيدة بالمسلمين لإلقاء الإحن والفتن بينهم، وقد حصل ذلك على مرِّ التاريخ! وبسبب ما لحق المسلمين من أضرار عظيمة من قِبَل الرافضة طَفِق علماء المسلمين يبيّنون شؤم الرافضة على الإسلام وأهله، قال الإمام ابن معين في كتابه "التاريخ" (٦٦/٢): «كل من يشتم عثمان، أو طلحة، أو أحدًا من أصحاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دجَّال، لا يُكتب عنه، وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين!».

وقال الحافظ أبو زُرعة الرازي: «إذا رأيت الرجل يتنقَّص أحدًا من أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاعلم أنه زنديق، وذلك أن الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عندنا حق، والقرآن حق؛ وإنما أدَّى إلينا هذا القرآن والسنن أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة، والجرح بهم أولى، وهم زنادقة!».

أخرجه الخلال في "السُّنة" (برقم:٧٨٣)، والخطيب في "الكفاية" (برقم: ١٠٤)، وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٣٢/٣٨-٣٣)، وهو أثر حسن.

وقال ابن حزم في "الفصل في الملل والنحل" (٧٨/٤): «إن الروافض ليسوا من المسلمين، إنما هي فرقة حدث أولها بعد موت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بخمس وعشرين سنة، وكان مبدؤها: إجابة من خذله الله تعالى لدعوة من كاد الإسلام، وهي طائفة تجري مجرى اليهود والنصارى في الكذب والكفر».

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية كما في "مجموع الفتاوى")٤/٤٧١-٤٧٢): «إن الرافضة أمة ليس لها عقل صريح ؛ ولا نقل صحيح، ولا دين مقبول ؛ ولا دنيا منصورة، بل هم من أعظم الطوائف كذباً وجهلاً، ودينهم يُدخل على المسلمين كل زنديق ومرتد، كما دخل فيهم النصيرية والإسماعيلية وغيرهم، فإنهم يَعْمِدون إلى خيار الأمة يُعادونهم، وإلى أعداء الله من اليهود والنصارى والمشركين يوالونهم، ويعمدون إلى الصدق الظاهر المتواتر يدفعونه، وإلى الكذب المختلق الذي يُعلم فساده يقيمونه ؛ فهم كما قال فيهم الشعبي - وكان من أعلم الناس بهم -: «لو كانوا من البهائم لكانوا حُمُراً، ولو كانوا من الطير لكانوا رُخَمًا، ولهذا كانوا أَبْهَت الناس، وأشدهم فرية».

وقال أيضًا في "منهاج السُّنة النبوية" (٢٧/١): «وفُضِّلت اليهود والنصارى على الرافضة بخصلتين: سئلت اليهود: مَن خير أهل ملتكم؟ قالوا: أصحاب موسى. وسئلت النصارى: من خير أهل ملتكم؟ قالوا: حواري عيسى. وسئلت الرافضة: مَن شر أهل ملتكم؟ قالوا: أصحاب محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أُمروا بالاستغفار لهم فسبوهم».

وقال العلامة الشوكاني في "نثر الجوهر على حديث أبي ذر" (ص/١٠٧-١٠٩) وهو يتحدث عن الرافضة: «فأصل دعوتهم لكياد الدين، ومخالفة شريعة المسلمين، يعرف ذلك من يعرفه، ويجهله من يجهله. والعجب كل العجب من علماء الإسلام، وسلاطين هذا الدين؛ كيف تركوهم على هذا المنكر البالغ في القبح إلى غايته ونهايته؟! فإن هؤلاء المخذولين لما أرادوا رد هذه الشريعة المطهرة ومخالفتها طعنوا

في أعراض الحاملين لها، الذين لا طريق لنا إليها إلا من طريقهم، واستزلوا أهل العقول الضعيفة، والإدراكات الركيكة بهذه الذريعة الملعونة، والوسيلة الشيطانية، فهم يظهرون السب واللعن لخير الخليقة، ويضمرون العناد للشريعة، ورفع أحكامها عن العباد، وليس في الكبائر ولا في معاصي العباد أشنع ولا أخنع ولا أبشع من هذه الوسيلة».

قُلتُ: ولم يسلم آل بيت النبوة من إيذاء الرافضة لهم، والفتك بهم، وجعل مناقبهم مطيَّة لهم إلى كيد الإسلام وأهله، والوصول بها إلى الملك والمال، دلَّ على هذا قول كبار آل بيت النبوة، كما ذكرنا هذا في أثناء هذا الكتاب. **وخلاصتها**: أن الرافضة كذبوا عليهم في أن الإمامة مختصة ومحصورة فيهم، وبنوا على هذا إلغاء خلافة الخلفاء الراشدين، بل كَفَّروهم، وعلى مرِّ التاريخ ساروا على هذا، وكذبوا عليهم في غير ذلك. وها هم الرافضة اليوم في اليمن بقيادة الحوثيين يتحركون بالفتن في طول البلاد وعرضها بما لم يسبق له نظير، كيف لا، وهم يسعون في إفساد دين اليمنيين ودنياهم؟!:

أما سعيهم في إفساد دينهم: فذلك واضح من خلال توزيع ملازم زعيمهم حسين بن بدر الدين الحوثي، التي احتوت على انحرافات في العقيدة والعبادة والتفسير وأصول الفقه والأخلاق، ناهيك عن السب والشتم واللعن لكثيرٍ من الصحابة؛ بل والنبز بالتكفير لهم، وكذا بالمسلمين.

وأما إفساد دنياهم: فتوزيع المال والأسلحة على من استجاب لهم، ومن ثمَّ يدفعون هذا الصنف إلى تحريك فت ن الاغتيالات، والتفجيرات، والغدر، وقطع الطرقات، وتفجير القتل والقتال في طول البلاد وعرضها. وقد حصل بسبب هذا أن قُتِل أناسٌ، وشُرِّد آخرون في المناطق التي وُجدت فيها المواجهة بالسلاح.

وبما أن الحوثيين قد نشروا ملازم زعيمهم حسين بن بدر الدين الحوثي في ربوع البلاد اليمنية، وادعوا أنها خالية من الانحرافات والضلالات، رأينا أننا نوافي قومنا ببيان ما اشتملت عليه الملازم المذكورة من الغوائل والبوائق.

وقد نقلنا كلام زعيمهم حسين الحوثي من ملازمه التي وصلتنا، وهي تزيد على أربعين ملزمة، بدون زيادة أو نقصان، وهي محفوظة لدينا.

تنبيه: بعض الحوثيين ينكر وينفي ما في الملازم المذكورة من ضلالات وانحرافات، ظنًا منه أن هذا يبرر ما هم عليه، وهذا ليس بصحيح؛ بل هو من باب تَقِيَّتهم التي هي من أصول دينهم، وهي أخت النفاق، فليحذر من يغتر بقولهم: إننا لا نسب صحابة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولا نغلو في آل بيت النبوة، فحالهم أكبر شاهد عليهم، ومعروف لدى القاصي والداني عند أهل اليمن وغيرهم، فلا يثنيك زعم بعضهم هذا عن أن تطَّلِع على حقيقتهم من خلال ما كتب عنهم. وما ستقرؤه عنهم في هذه الرسالة من إيضاح شافٍ وبيان كافٍ حول ما احتوته ملازم زعيمهم من الانحراف الكبير، والضلال المبين عن طريق سيد المرسلين، ويل بيته المقربين، وصحابته أجمعين؛ فإنهم يفتضحون في هذه الأشياء، بمجرد أن يظهر لهم الشخص أنه معهم؛ بل إن مجالات الضلال فيها واسع، كما ستراه في هذه الرسالة، مع العلم أننا لم نذكر جميع الأخطاء والانحرافات التي فيها، بل اقتصرنا على ذكر ما دعت إليه الحاجة، وإلا فحسين الحوثي في المعتقد معتزلي كما هو معروف، وستزداد معرفة بحقيقة حاله عند قراءتك لهذه الرسالة.

وقد سميتها: «**النصرة اليمانية في بيان ما احتوته ملازم زعيم الطائفة الحوثية من ضلالات إيرانية**»، والله أسأل أن ينفع بها الإسلام وأهله.

وكتب: أبو نصر/ محمد بن عبدالله الإمام

في: ١٤٣٣/٣/٧ هجرية

الموافق ٢٠١٢/١/٣٠ ميلادية

اليمن – دار الحديث - معبر حرسها الله.

تمهيد

نبذة مختصر عن حسين بن بدر الدين الحوثي

هو: حسين بن بدر الدين بن أمير الدين الحوثي.

تلقَّى تعليمه الدراسي في صعدة، وكذا الرفض، فقد أخذه عن والده[1]، كما تشبَّع به في أثناء زيارته لإيران وحزب الله في لبنان.

وقد مارس حسين الحوثي العمل السياسي من عام ١٩٩٣م إلى عام ١٩٩٧ ميلادية؛ حيث كان عضواً في مجلس النواب عن دائرة (مَرَّان) بمحافظة صعدة.

ويعتبر حسين الحوثي أحد المؤسسين البارزين لحزب الحق الرافضي، إلا أنه انشق عنه مؤخراً، وبعد خروجه من مجلس النواب تفرغ لقيادة ما سمي بـ(الشباب المؤمن)، وبدأ في نشر أفكاره ومعتقداته الرافضية الإيرانية، عبر إلقاء الدروس،

---

(١) بدر الدين الحوثي والد حسين، رافضي تالف؛ فقد قال في رسالته "إرشاد الطالب إلى أحسن المذاهب" (ص/١٦): «الولاية بعد الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعلي، ولم تصح ولاية المتقدمين عليه: أبي بكر وعمر و عثمان، ولم يصح إجماع الأمة عليهم».

ويقول أيضًا في رسالته "الذرية المباركة" (ص/٢٧) بعد ذكر حديث «إن ابني هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين»: «ولا ينافي كفر بعض من حارب عليًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ من الفئة الباغية، أي: من علم أن الحق مع علي، وأن حربه باطل، وجحد ذلك، وادعاه حقًّا، وخدع أصحابه بقميص عثمان، فالفئة العظيمة من المسلمين المخدوعين البغاة تتم دون الكافرين الجاحدين؛ وذلك لأن كلمة (فئة مسلمة) نكرة، لا تعم كل من حارب عليًّا، بل تصدق ببعضهم، فيجوز أن يكون بعضهم كفارًا، وبعضهم فئة عظيمة من المسلمين بغاة؛ فلا يلزم إسلام معاوية وعمرو بن العاص وأشباههما، وبالله التوفيق».

وقد أيد ولده حسين في خروجه على الدولة اليمنية، وأنزل فتوى تؤيد رفعه الشعار (الموت لأمريكا.. الموت لإسرائيل..)، وقد قاد بدر الدين الحوثي إحدى المعارك الست ضد الدولة اليمنية، وذلك في عام ٢٠٠٥م.

هلك بدر الدين الحوثي آخر عام ١٤٣١هـ موتًا على حسب ما قاله الحوثيون، بينما تبنى (تنظيم القاعدة) قتله عبر تفجير موكب كبير في الجوف في العام نفسه في أثناء احتفالات الرافضة الحوثية بيوم الغدير.

وقد فرَّ إلى إيران بعد حرب صيف ١٩٩٤م إثر تأييده الحزب الاشتراكي في دعوته إلى الانفصال، وتم هدم بيته آنذاك، وقد رجع إلى اليمن عبر وساطات.

والمحاضرات، واللقاءات، وأنشأ عدة فروع ومنتديات للشباب المؤمن، وكذا أنشأ عدة حوزات ومساجد تابعة له، وفي عام ١٤٢٥ هجرية ٢٠٠٤ ميلادية خرج حسين الحوثي على الدولة اليمنية، وأعلن تمرده عليها، وقتاله لها، وأنزل علم الجمهورية اليمنية من عدة أماكن، ووضع بدلاً عنه علم حزب الله اللبناني، وقد لقي دعمًا ماليًّا وحسيًّا من عدة جهات، منها إيران[1]، وأوحى إلى أتباعه أنه المهدي المنتظر، فما كان من الدولة ـ وبعد عدة وساطات لتسليم نفسه ورفضه لذلك ـ إلا أن أعلنت حربها ضد الحوثي ومن معه، واستمرت الحرب بضعة أشهر، انتهت بقتل حسين الحوثي في: ٢٠٠٤/٩/١٠ م، ولا يزال كثير من أتباعه يعتقدون عودته ورجوعه، وينكرون موته! وقد ذكرنا ذلك في رسالتنا "بوائق رافضة اليمن في الماضي والحاضر"(ص/٩٩).

(١) وقد نقلنا في رسالتنا "بوائق رافضة اليمن في الماضي والحاضر" الأدلة على وقوف إيران وحزب الله خلف الحوثيين، ودعمهم بالمال والسلاح والرجال وغير ذلك.

ملاحظات عامة على محاضرات حسين بدر الدين الحوثي

١ـ ليس متمكنًا من اللغة العربية، وهذا ظاهر من إلقائه.

٢ـ لا يعتمد في استدلالاته على الأحاديث النبوية، أو الآثار عن الصحابة، أو عن آل البيت، إلا أندر من النادر.

٣ـ كثيرًا ما يمدح الخميني وثورته، ويستدل بأقواله، وهذا تقليد مُرْدٍ!.

٤ـ يظهر في كثير من كلامه التعريض بالتكفير للمسلمين، بدءًا بالصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

٥ـ الرجل قليل المعرفة والاطلاع عمومًا؛ بدليل قوله في ملزمة "الهوية الإيمانية" (ص/٦): «الإمام الخميني - رحمة الله عليه - هو الشخص الوحيد - فيما أعلم - ممن قرأت لهم **ومقروءاتي قليلة**، لكني لم أسمع حتى ولا ممن قرؤوا أكثر مني عن آخرين؛ هو الشخص الذي كان يقول للناس: يجب علينا أن نهتم بدراسة حياة الأنبياء، وأن نتعرف على الأنبياء، وأن نستلهم منهم».

قُلتُ: الشاهد: قوله: «ومقروءاتي قليلة»!.

الفصل الأول:

الحوثي

وقلة أدبه مع الله

ومع دينه!

كلام للحوثي فيه سوء تعبير، وقلة أدب في حق رب العالمين

قال الحوثي في ملزمة "سورة آل عمران ـ الدرس الأول" (ص/٦): «أنا أتعبدالله بأن هذا هو بيني وبين الله، هو عَلَم من أعلام الله، أليس كذلك؟ معنى ذلك: أنه **إن كان الله شرًّا وكان الله ناقصًا؛ فيمكن أن يكون هذا عَلَم من أعلامه، فأنت تدنس الله** ـ إن صح التعبير ـ أن تتعبده بتولي هذا؛ لأن هذا لا يليق بأن يكون فيما بينك وبينه: ﴿وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾[الكهف: ٥١]»

قُلتُ: انظر إلى قوله: «فأنت تدنس الله»، وما قبلها.

وقال الحوثي في ملزمة "يوم القدس العالمي" (ص/٢٢) وهو يتحدث عن الصحابة: «وحولوا القرآن إلى كتاب يخلق عقائد ليس فقط تنسب البخل إلى الله، بل تجعله مصدر كل قبيح، وتجعله يقضي ويقدر كل قبيح»

قُلتُ: الحوثي نزع في كلامه هذا إلى ما عليه مجوس هذه الأمة، ألا وهم: الفرقة القدرية.

وقال الحوثي في ملزمة "سورة آل عمران – الدرس الأول" (ص/٦): «إذًا فنحن يا الله لماذا تضيعنا؟ فترة قصيرة، هي ثلاثة وعشرين سنة، أو خمسة وعشرين سنة تعطي أهلها، وهم لا يتجاوزون آلافًا معدودة، تعطيهم رسول الله، هو سيد الأنبياء والرسل، ثم تضيعنا من بعد، فلا تهدينا إلى أعلام، ولا تجعل لنا أعلامًا، ولا ترشدنا إلى أعلام يقوم فينا خلفاء لرسولك (صلواتك وسلامك عليه)، يهدون الناس بهديه، ويجسدون قيمة ومبادئه، ويسيرون بالناس سيرته، فيلتف الناس حولهم، لا يجوز هذا على الله إطلاقًا، لا يجوز على الله، وإلا كان منافيًا لرحمته... فأين رحمته إن جوَّزنا عليه هذا، إن جوزنا عليه أن يهتم بسكان الجزيرة العربية خلال فترة ثلاثة

وعشرين سنة، وأما يهود مساكين مستضعفين لله، بدو لله، لم يكونوا على هذه الخطورة العالية!! ثم يموت نبيه، فيغلق ملف هدايته ورحمته ولطفه، ثم يقول: هناك الجنة وهناك جهنم! جهنم يسعرها، بعد أن أغلق ملف هدايته ورحمته! هل هذا يليق بالله؟! لا يليق بالله سبحانه وتعالى، ولا يجوز أن تعتقده».

قُلتُ: وكلامه هذا قريب من كلام إمامه الخميني، فقد قال في "كشف الأسرار" (ص/١١٦-١١٧): «نحن نعبد إلها نعرف أن أعماله ترتكز على أساس العقل، ولا يعمل عملاً يخالف العقل، لا إلهاً يبني بناء شامخاً من التأله والعدالة والتدين ثم يخربه بيده، ويعطي الإمارة ليزيد ومعاوية وعثمان وأمثالهم من المهاجرين، ولا يحدد المطلوب من الناس بعد النبي إلى الأبد، حتى لا يساعد في تأسيس بناء الظلم والجور».

وقال الحوثي في ملزمة "وإذ صرفنا إليك نفرًا من الجن" (ص/١٠) وهو يتحدث عن قاتل علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «فسمي أشقى الأمة، لماذا؟ لأنه خسَّر الأمة، خسَّر الأمة شخصًا عظيمًا، ذلك الشخص الذي لو استقرت قدماه ـ كما قال هو ـ لاستطاع أن يعيد الحياة الإسلامية من جديد في هذ الأمة، ويغير الأشياء التي قد حدثت في الدين، وحدثت في نفوس الناس، تضليل في الفترة السابقة لأيامه عَلَيْهِ السَّلَامُ».

قُلتُ: هذا المقال فيه معارضة لشرع الله، ولقدر الله!.

أما المعارضة لشرع الله: فهي في تولي الخلافة بعد الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقد دلت الأدلة الشرعية على أن أبا بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أحق بالخلافة من عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أحق بها من عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وعثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أحق بها من علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وأما المعارضة لقدر الله: فدعواه أن عليًّا لو استقرت قدماه لاستطاع أن يعيد الحياة الإسلامية من جديد. وهذا يخالف ما حصل؛ فإن عليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دامت له

الخلافة أكثر من خمس سنين، وجَرَت فيها فتن وأحداث عظيمة، حتى توقف الجهاد في سبيل الله، وهذا كله ببقضاء وقدر من الله، فَلِم لم يُسَلِّم بهذا الحوثي.

وما سبق للحوثي من المقالات فهي متضمنة قلة الأدب، وسوء التعبير في حق الله، والتسرع في طرق مسائل لا يحسنها، ولكن الاندفاع الثوري، والهيجان الخميني، وتقليد زعيم حزب الله اللبناني ألقت به في هذه المزالق!.

طعن الحوثي في القرآن الكريم

قال الحوثي في "سورة المائدة ـ الدرس الثاني" (ص/١٤): «﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمۡ رَٰكِعُونَ﴾[المائدة: ٥٥]، يقول المفسرون الآخرون في تفسير:﴿وَهُمۡ رَٰكِعُونَ﴾: أي: وهم خاشعون، لكن تعال اقرأها وأنت ممن يَدِين بولاية الإمام علي عليه السلام، كم ترى فيها من أبواب الهداية من آية واحدة؟ لكن إذا لم يكن أمامك إلا أبا بكر فلا يعطيك القرآن بكله شيئًا، **بل تخرج منه وأنت ضال، تجعل القرآن حرباً لله سبحانه وتعالى، تخرج وأنت تعتقد بأن الله سبحانه وتعالى هو مصدر كل فاحشة وكل ظلم بقضائه وقدره**، تخرج منه وهو يوجب عليك طاعة أي ظالم يحكمك، أو أي مجرم كيفما كان، ما لم يظهر كفراً بواحاً؛ لأنه قال: ﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ﴾[النساء: ٥٩] وها هو ذا ولي الأمر، هكذا يعطي تولي الآخرين ضربة للأمة من ذلك اليوم إلى الآن»

قُلتُ: وجه طعنه في القرآن: أنه جعل القرآن بفهم غير آل البيت (أي: الرافضة) لا يعطي الشخص إلا ضلالًا. ولا يجوز أن يقال هذا في القرآن والسنة؛ لأن معانيهما الصحيحة فيهما، ومن حَرَّفَ شيئًا من معانيهما، فالتحريف ينسب إلى المحرِّف، يقال: حرف آية كذا وكذا، والمراد: أنه نسب معنًى إلى الآية، وهي لا تدل عليه، فمعنى الآية الصحيحة باقٍ فيها، والمعنى المنسوب إليها مردود على قائله،

فأساء الحوثي الأدب مع القرآن انتصارا للرفض، فمفاد كلامه: سدَّ باب الهداية على الناس بالقرآن والسنة، إلا أنْ يُفْهَم بفهم الرافضة. وقد عُلِم عِلمًا يقينيًّا أن الرافضة تفسِّر القرآن على حسب أهوائهم، قال شيخ الإسلام ابن تيمية في "منهاج السنة النبوية" (٣/٤٠٣-٤٠٥): «الذين أدخلوا في دين الله ما ليس منه، وحرفوا أحكام الشريعة، ليسوا في طائفة أكثر منهم في الرافضة؛ فإنهم أدخلوا في دين الله من الكذب على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما لم يكذبه غيرهم، وردوا من الصدق ما لم يرده غيرهم، وحرفوا القرآن تحريفًا لم يحرفه غيرهم، مثل قولهم: إن قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾[المائدة: ٥٥] نزلت في علي لما تصدق بخاتمه في الصلاة. وقوله تعالى ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾[الرحمن: ١٩]: علي وفاطمة. ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴿٢٢﴾﴾ [الرحمن: ٢٢]: الحسن والحسين. ﴿وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ [يس: ١٢]: علي بن أبي طالب. ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ﴾ [آل عمران: ٣٣]: هم آل أبي طالب، واسم أبي طالب عمران. ﴿فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ﴾[التوبة: ١٢]: طلحة والزبير. ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ﴾ [الإسراء: ٦٠]: هم بنو أمية. ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُواْ بَقَرَةً﴾[البقرة: ٦٧]: عائشة. ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾ [الزمر: ٦٥]: لئن أشركت بين أبي بكر وعلي في الولاية. وكل هذا وأمثاله وجدته في كتبهم».

الحوثي ينكر النسخ في القرآن

قال الحوثي في ملزمة "سورة البقرة ـ الدرس السادس" (ص/١١): «النسخ الذي قد نقرأه، أو نسمع به من دعاوى نسخ في القرآن الكريم كلها اجتهادية، كلها اجتهادات»

وقال أيضًا في ملزمة "الثقافة القرآنية" (ص/١٦): «وأكثر النسخ الذي قدم هو نسخ من قبل المجتهدين؛ ضربوا آيات قرآنية مهمة تحت عنوان النسخ!»

قُلتُ: العلم بالناسخ والمنسوخ من العلوم المعلومة عند جميع المسلمين على مختلف مشاربهم العلمية، بما في ذلك الرافضة[١]، وهو معلوم من الدين بالضرورة، وقام على ذلك الإجماع.

وقد صحَّ عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قوله لمن يحدث الناس: «أتعرف الناسخ والمنسوخ؟» قال: لا. قال: «هلكت وأهلكت!».

أخرجه أبو جعفر النحاس في "الناسخ والمنسوخ" (رقم/٢)، وأبو عبيدة في "الناسخ والمنسوخ" (رقم/١)، وابن الجوزي في "الناسخ والمنسوخ" (رقم/٣) وغيرهم.

وفي كتاب "نهج البلاغة" (ص/٢٧-٢٨) المعتمدة عند الرافضة[٢] أن عليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال وهو يتحدث عما خلفه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأمته: «وخلف فيكم ما خلفت الأنبياء في أممها؛ إذ لم يتركوهم هملًا بغير طريق واضح، ولا علم قائم، كتاب ربكم فيكم، مبينًا حلاله وحرامه، وفرائضه وفضائله، وناسخه ومنسوخه... ومبينًا غوامضه، بين مأخوذ ميثاق علمه، وموسع على العباد في جهله، وبين مثبت في الكتاب فرضه، ومعلوم في السنة نسخه».

---

(١) وقد بنت الرافضة على القول بالنسخ: عقيدة القول بالبداء على الله، وهو: أن يظهر لله في الأمر ما لم يكن ظاهرًا له، وأن يظهر لله في النهي ما لم يكن ظاهرًا له؛ فيغير أمره ونهيه. والقول بالبداء على الله من الأقوال الكفرية. انظر "إرشاد الفحول" للشوكاني (٧٨٩/٢). وعلى هذا؛ فلا يغتر بقول الرافضة بالنسخ؛ لأنهم في ذلك مخالفون لأهل الإسلام.

(٢) وغلو الرافضة في كتاب "نهج البلاغة" معلوم، كما هي عادتهم: أنهم يغلون في الكتب التي تضمنت أباطيلهم، وقد بين علماء أهل السنة والجماعة أن هذا الكتاب لا تصح نسبته إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من وجوه متعددة. انظرها في "كتب حذر منها العلماء". (٢٥٠/٢).

قدح الحوثي في طريقة جمع القرآن وفي قراءاته

قال الحوثي في ملزمة "سورة آل عمران ـ الدرس الأول" (ص/٩): «إن الله حي قيوم موجود، يستطيع أن يجعل فيما بين المسلمين الكفاية. فرق كبير بين من يتلى عليه القرآن من فم رسول الله وهو ينزل طري، وبين كتاب تعرض للهزات من قبل المسلمين أنفسهم، نزل على سبعة حروف[1]، نزل على سبع قراءات، إلى حد الآن لم يعرفوا ما هي هذه الحروف، أناس قالوا: سبع لغات. وأناس قالوا: كذا، لحد الآن لم تتميز المسألة فعلًا، وأنهم كانوا يتضاربون؛ أناس يقرؤون كذا، وأناس يقرؤون كذا، ثم أحرقوه وبقي نسخة واحدة جمعها عثمان وطبع عليها ووزعها في المناطق، وعظمي كان فيه آية، وعظمي فيه آية أخرى، ولوح من هنا.

اقرؤوا كتاب "علوم القرآن" للقطان لتجدوا كيف تعرض القرآن الكريم لهزات، لولا أنه محفوظ من قبل الله لكانت فيه سور أخرى: واحدة لمعاوية وواحدة لعائشة وواحدة لأبي بكر وواحدة لعمر وواحدة لعثمان[2]؛ لكن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ

---

(١) أما حديث «أنزل القرآن على سبعة أحرف» فرواه البخاري (رقم/٢٤١٩)، ومسلم (رقم/٨١٨)، قال شيخ الإسلام كما في "مجموع الفتاوى" (١٣/٣٩٠-٣٩١): «لا نزاع بين العلماء المعتبرين أن (الأحرف السبعة) التي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أن القرآن أنزل عليها ليست هي قراءات القراء السبعة... إلى أن قال: ولا نزاع بين المسلمين أن الحروف السبعة التي أنزل القرآن عليها لا تتضمن تناقض المعنى وتضاده؛ بل قد يكون معناها متفقًا أو متقاربًا، كما قال عبد الله بن مسعود: إنما هو كقول أحدكم: أقبل، وهلم، وتعال. وقد يكون معنى أحدهما ليس هو معنى الآخر؛ لكن كلا المعنيين حق، وهذا اختلاف تنوع وتغاير، لا اختلاف تضاد وتناقض».

(٢) قُلتُ: حَقًّا؛ لولا حفظ الله للقرآن الكريم من التحريف والتبديل من قِبَل أهل الضلال؛ لكان قد لَحِقَه ما لَحِق التوراة والإنجيل، من التحريف والتبديل، وقد ادعى غلاة الرافضة أن عندهم قرآنًا يخصهم غير هذا القرآن المعروف لدى المسلمين، فقالوا: عندنا قرآن فاطمة مثل قرآنكم ثلاث مرات! وادعوا أن عندهم صحفاً خصهم بها رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، راجع كتاب "لله ثم للتاريخ" للدكتور حسين الموسوي، فقد حشد ما عندهم من هذه الأكاذيب والأباطيل، ولم يحصل لأحد من الصحابة سورة كذا وكذا، بل قام أبو بكر

حفظه. من أجل من؟ حفظه حتى ممن رأوا النَّبِيَّ (صلوات الله عليه وعلى آله)، من أجل أن يصل إلينا نظيفًا وسليمًا، أعتقد أنه حفظه حتى ممن كانوا في زمن الرسول (صلوات الله عليه وعلى آله)؛ لأنهم بعد موته كانوا يشكلون خطورة عليه كثير منهم، معاوية ألم يعاصر النبي؟! أليس صحابيًّا؟ عمرو بن العاص أليس صحابيًّا؟ المغيرة بن شعبة وعائشة أليسوا صحابة؟ لكن لا يوجد مجال **وإلا كان معاوية يختلق لك عشرين مصحفًا**، يجعل لبني أمية سورة وفي أهل البيت عليهم السلام سورة تكون لعنًا وسبًّا».

وقال أيضًا في ملزمة "سورة آل عمران ـ الدرس الأول" (ص/٨): «معنا كتاب الله، ولا زال يواجه بالتشكيك بأنه إنما جمع من خزف وأضلاع وقراطيس وجمعها أبو بكر، لولا أبو بكر كان يمكن أن ينتهي القرآن، وفلان كان عنده آية وفلان نسي آية، وسورة كانت أطول من هذه، ولكن القرآن استطاع أن يدحض كل هذه المقولات، فرق كبير بين من يرى محمدًا (صلوات الله عليه وعلى آله) وهو ينزل عليه الوحي، ثم يستيقظ من وحيه فيقرأ عليه الآية، أليس كل شيء طري؟»

قُلتُ: جَمْعُ القرآن الكريم شرف ومنقبة عظيمة لمن قام بذلك، ولهذا نسبت الهادوية هذا الجمع إلى علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كما في مجموع رسائل الهادي يحي بن الحسين (ص/٤٦٣-٤٦٤)، وأوضحنا في كتابنا "طعون رافضة اليمن" (ص/١٣٤) فما بعدها أن الذي صحَّ عنه جمع القرآن هو أبو بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وأما علي وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فلم يصح ذلك عنهما، وهذا هو المشهور عند عموم المسلمين: أن أبا بكر هو أول من جمع القرآن بعد موت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، واشتهر ذلك عند

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بجمع القرآن في خلافته، وقام عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بجمع الناس على مصحف واحد، فكانوا بهذا محسنين ومحافظين على كلام الله، لكن حسين الحوثي يكيل بمكيال الجور، فهذا الصنيع الجميل يجعله مذمة فيهم، ويرميهم بما هم منه براء، ولكن هكذا الرفض يعمل بأصحابه.

آل البيت، فقد روى ابن سعد في «الطبقات» (١٩٣/٣)، وابن أبي شيبة (٥١٩/١٩) وابن عساكر وغيرهم عن عبد خير قال: سمعت عليًّا يقول: «رحمة الله على أبي بكر؛ كان أعظم الناس أجراً في المصاحف، هو أول من جمع بين اللوحين». وهو أثر حسن. ثم قام عثمان بن عفان رضي الله عنه في خلافته بجمع الناس على مصحف واحد، وهذا الذي فعله عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أجمع عليه الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بما فيهم آل بيت النبوة، قال ابن عبد البر في "الاستذكار" (رقم/١٠٤٦٢-١٠٤٦٣): «وقد أجمع الصحابة ومن بعدهم على حرف واحد من السبعة الأحرف التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزل القرآن عليها، ومنعوا ما عدا مصحف عثمان منها، وانعقد الإجماع على ذلك». وللمزيد انظر: كتابنا "طعون رافضة اليمن في صحابة الرسول المؤتمن صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " (ص/١٤٩) الطبعة الثالثة.

وقد اعتبر هذا الجمع من تحقيق وعد الله القائل: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴿٩﴾﴾ [الحجر: ٩]. وعلى قبول هذا الجمع عموم الصحابة وآل البيت، فلا يُعلم لهم مخالف، فما الذي دهى حسينًا الحوثي حتى يتنكر لهذا الجمع؟! أهو كثرة العلم، أم أنه السير الرافضي إلى إنكار كل فضيلة تحققت في الصحابة أو في بعضهم؟!.

طعن الحوثي في كتب التفاسير والمفسرين

قال الحوثي في ملزمة "يوم القدس العالمي" (ص/١٢): «لم يثقوا بالقرآن الكريم فيما يهدي إليه بصورة عامة[1]، ولذا عندما تأتي أنت لتقرأ بعض كتب التفسير من مفسري أهل السنة كالطبري وغيره في قول الله تعالى عن موسى عليه السلام: ﴿يَٰقَوۡمِ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡأَرۡضَ ٱلۡمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِي كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمۡ﴾ [المائدة: ٢١] **هؤلاء المفسرون يعطون اليهود وثيقة بأيديهم**، فيقولون في تفسير هذه الآية: الأرض المقدسة التي كتب الله لهم هي أرض الشام، هي أرض الشام، هذه العقلية سواء لمفسر أو لمحدث بعيدة عما هدى إليه القرآن».

وقال أيضًا في ملزمة "يوم القدس العالمي" (ص/١٧): «وعندما تعود يجب أن تعود إلى القرآن وليس إلى المفسرين، تعود إلى القرآن وليس إلى المفسرين من أهل السنة، تتعرف على القرآن عن طريق قرناء القرآن وورثة القرآن ليس عن طريق تفسير الطبري وتفسير ابن كثير وغيرهما من المفسرين».

وقال أيضًا في ملزمة "سورة المائدة ـ الدرس الثالث" (ص/٤): «وما أكثر ما حصل من التباس الألسنة حول القرآن الكريم إلتباس رهيب على أيدي المفسرين، على أيدي أصحاب فنون كثيرة من الفنون التي يقال بأنها تخدم القرآن الكريم، التباس كثير حصل!».

وقال الحوثي في ملزمة "الثقافة القرآنية" (ص/١٣): «من انطلقوا كمفسرين لم يقدموا القرآن بالشكل الصحيح، عندما تقرأ الكشاف للزمخشري، أو تقرأ تفسير الطبري، أو تقرأ تفاسير أخرى؛ تراهم يغفلون الحديث عن آيات مهمة جدًّا، نحن

(١) الذي لم يثق بالقرآن هو الذي رماه بالتحريف، والنقص، والتبديل، والذي لم يثق بالقرآن هو الذي يدعي أن عنده قرآنا آخر يعرف بـ(قرآن فاطمة)!.

أحوج ما نكون إلى فهمها اليوم، فهي مرتبطة بواقع الناس، مرتبطة بحياة الناس، مهمة جدًّا، يقفز عليها وانتهى الموضوع، ينطلق ليفسر مفرداته، وإذا كان هناك حكم معين يستنبطه، أو قصة معينة يتحدث حولها باختصار، وانتهى الموضوع».

قُلتُ: يجب أن يُعلم أن تفسير القرآن الكريم من قِبَل العلماء الراسخين في علم الشريعة هو مما عنته الآية الكريمة ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴿١٩﴾﴾ [القيامة: ١٩] وهذا أمر معلوم بالضرورة، وسار عليه المسلمون كافة، لا ينكره أحد، ولا يستغني عن تفسير القرآن أحد، فما الذي دفع الحوثي إلى أن يطعن في كتب التفاسير المعتمدة عند أهل الإسلام، ويطعن في أهلها؟!.

الجواب: إنها النزعة التي يقوم بها علماء الرفض في حصر تفسير القرآن على آل البيت؛ بدعوى أنهم معصومون، وأنهم نواب الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ في تبليغ الشريعة وبيانها، ويعلمون علم الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إلى جانب ما خُصُّوا به من الإلهام، وهذا من الغلو المذموم الذي عُرفت به الرافضة.

وأما حصر علماء الرافضة تفسير القرآن على آل البيت؛ فهو من جملة ما اعتادوه من التذرع بآل البيت إلى كل باطل يؤصلون له، وضلال يدعون إليه، وإلا فإن الرافضة عُرِفُوا على مرِّ التاريخ بعدم العناية بالقرآن الكريم تفسيرًا، وحفظًا، وتعليمًا، ودعوةً، وذبًّا عنه، فهذه منزلته عندهم؛ بل إن الرافضة لا يُعرف لهم سعي في المحافظة على الدين في أي جانب من جوانبه، ولقد قال الخبير بهم شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في "منهاج السنة النبوية" (١٦٣/٥): «والرافضة لا تعتني بحفظ القرآن، ومعرفة معانيه، وتفسيره، وطلب الأدلة الدالة على معانيه، ولا تعتنى -أيضًا- بحديث رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ومعرفة صحيحه من سقيمه، والبحث عن معانيه، ولا تعتنى بآثار الصحابة والتابعين».

وقال – أيضًا – في "درء تعارض العقل والنقل" (٢٢٧/٥): «فمنهم طوائف لا يقرأون القرآن، مثل كثير من الرافضة والجهمية، لا تحفظ أئمتهم القرآن. وسواء حفظوه أو لم يحفظوه؛ لا يطلبون الهدى منه، بل إما أن يعرضوا عن فهمه وتدبره، كالأميين الذين لا يعلمون الكتاب إلا أماني، وإما أن يُحرِّفوه بالتأويلات الفاسدة. وأما الحديث فمنهم من لا يعرفه ولم يسمعه، وكثير منهم لا يصدق به، ثم إذا صدقوا به كان تحريفهم له وإعراضهم عنه أعظم من تحريف القرآن والإعراض عنه».

وقال – أيضًا – في "منهاج السنة النبوية" (٤١٥/٧): «والرافضة ليس لهم سعي إلا في هدم الإسلام، و نقض عراه، و إفساد قواعده، والقدر الذي عندهم من الإسلام إنما قام بسبب قيام الجمهور به؛ و لهذا قراءة القرآن فيهم قليلة، ومن يحفظه حفظًا جيدًا فإنما تعلمه من أهل السنة... والرافضة من أجهل الناس بدين الإسلام، وليس للإنسان منهم شيء يختص به، إلا ما يُسِر عدو الإسلام، و يسوء وليه».

تنكر الحوثي للسنة النبوية وكتب الحديث

قال الحوثي في ملزمة "سورة آل عمران ـ الدرس الثاني" (ص/٢-٣): «ما أكثر الدارسين للقرآن خاصة في أوساط السُّنِّيَّة، أليسوا هم أكثر من يدرس القرآن؟ أشرطتنا تأتي من عندهم، ومصاحف من عندهم، وكل شيء من عندهم من الطبعات للقرآن الكريم، أليس معظمها من هناك؟ إلا من بعد ما قامت الجمهورية الإسلامية في إيران وطبع القرآن طبعات أخرى في إيران، وإلا كلها أتت من عندهم، لكن هذه النظرة القاصرة التي تفصل القرآن عن الله جعلت المسلمين يفصلون أنفسهم عن الله وعن كتابه فعلًا».

قُلتُ: تضمن كلامه هذا أمورًا:

الأولى: مدحه للمسلمين من غير الرافضة - خصوصًا أهل السنة - أنهم مقبلون على القرآن الكريم تعلمًا، وتعليمًا، ودعوةً، وتفسيرًا، وهذا المدح لم يُرِدْه، ولكن وقع فيه. وهكذا، يأبى الله إلا أن يظهر الحق على لسان الجاحدين له.

الثانية: دعواه العريضة الباطلة أن أهل السنة قد فصلوا أنفسهم عن الله وعن كتابه، لأنهم مقبلون على السُّنَّة، وكلامه هذا ظاهر البطلان؛ حيث جعل الإقبال على تعلم ما جاء به رسول الله انفصالًا عن الله وعن كتابه، وهو في الحقيقة شهادة لهم بالإقبال على الله وعلى كتابه، قال تعالى:﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ﴾[النساء: ٨٠] وقال سبحانه: ﴿قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٣١﴾ [آل عمران: ٣١].

وأيضًا في كلامه هذا تناقض؛ ففي أوله ذكر أهل الإسلام بكثرة دراستهم للقرآن، وفي آخره ذكر أنهم انفصلوا عن القرآن.

وله مقالات أكثر ضلالًا وتناقضًا من هذه؛ فقد قال الحوثي في ملزمة "سورة آل عمران – الدرس الثاني" (ص/٣): «الذين يقولون: قد معنا كتاب الله وسنة رسوله. نفس الشيء بالنسبة لرسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله) هو هاديًا إلى الله، أليس كذلك؟ هاديًا إلى الله، فُصل الرسول (صلوات الله عليه وعلى آله) عن القرآن في ذهنية الأمة، وهو رجل قرآني بكل ما تعنيه الكلمة، فُصل عن القرآن ثم قسموه هو فأخذوا جانبًا من حياته، جانباً مما صدر عنه، وسموه (سنة) فأصبحت المسألة في الأخير: الله هناك، رسوله هناك، هناك بدائل نزلت: قرآن، وكتب حديث، ولاحظنا كيف أصبح الخطأ رهيبًا جدًّا جدًّا في أوساطنا، لأننا فصلنا كتاب الله عن الله، وفصلنا رسول الله، جعلنا شيئًا سميناه (سنته) ثم سنته جعلناها بديلًا عنه، لاحظوا في القرآن الكريم كم يتكرر: (الله ورسوله) (في طاعة الله ورسوله) (اتباع

الله[١] ورسوله) (استجابة لله ورسوله). ألم يتكرر كثيراً في القرآن بهذه العبارة؟ الله ورسوله أكثر من كلمة (كتاب الله) أو كلمة (سنة رسوله) هل ورد شيء عن سنة رسول الله في القرآن الكريم[٢]؟ المسألة من أساسها يجب أن تترسخ في ذهنيتك العلاقة بالله، العلاقة برسوله صلوات الله عليه وعلى آله، الثقة بالله، الثقة برسوله، رسوله صلوات الله عليه وعلى آله، نفسه يكون له مقام عظيم عندك، تعرفه هو، تعرف حياته[٣]، تعرف مواقفه، وتنظر إليه كرجل قرآني، تنظر إليه كرجل يدور مع القرآن، ﴿إِنۡ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّۚ﴾ [الأنعام: ٥٠]، ألم يقل الله هكذا: ﴿ٱتَّبِعۡ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ﴾[الأنعام: ١٠٦]، ﴿فَٱسۡتَمۡسِكۡ بِٱلَّذِيٓ أُوحِيَ إِلَيۡكَۖ﴾[الزخرف: ٤٣][٤]، أليست هذه آيات صريحة؟ فُصل رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله، قسموه وتصبح المسألة في الأخير: مجموعة كتب حديث، تطلع في الأخير أصحابها هم الحاكمون عليها، هم المقدسون لدى الأمة، تصبح هي البديل عن النبي صلوات الله عليه وعلى آله[٥]، ألم

(١) لا يقال: (اتباع الله) وإنما: (اتباع كتاب الله) قال تعالى: ﴿ٱتَّبِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُمۡ﴾ [الأعراف: ٣].

(٢) نعم، ورد في القرآن الكريم آيات كثيرة فيها الأمر بالأخذ بسنة الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، منها ما ذكرناه آنفاً، ومنها قوله تعالى: ﴿لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ﴾ [الأحزاب: ٢١] فلا أسوة بالرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلا باتباع سنته.

(٣) كلمته هذه تتضمن اتباع سنة الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بحذافيرها، لأن حياته عليه الصلاة والسلام لا تعرف إلا من سنته، وإن كان لم يرد هذا، ولكن أنطقه الله بالحق من حيث لا يدري.

(٤) الوحي المذكور في الآيتين وأمثالهما شامل للسنة النبوية، لأنها وحي من الله، قال تعالى: ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمۡ وَمَا غَوَىٰ ۝٢ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ۝٣ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ ۝٤﴾[النجم: ١-٤] فإنكار السنة إنكار للوحي المذكور في الآية، لأن الله جعل الوحي فيها ينطق به الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والنطق هنا شامل لقوله وفعله عليه الصلاة والسلام.

(٥) انظر كيف يقدح في كتب الحديث وعلمائه.

يحصل في هذه الكتب أحاديث نحن نقول وعلماؤنا[١] يقولون: بأنه لا يمكن أن تصدر من رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله)».

وقال أيضًا في ملزمة "سورة النساء – الدرس الثامن عشر"(ص/٢٥): «عندنا قاعدة أساسها حديث من رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله) «ما أتاكم عني فاعرضوه على كتاب الله، فما خالف كتاب الله فليس مني». ليس المخالفة معناها فقط: المخالفة النصية الواضحة. هذا شيء، تأتي مخالفة هناك على بعد، ولهذا قضية العرض على القرآن قد يكون كثير من الناس ليس بإمكانه إلا أن يعرض ما يعتبر واضحًا في الصورة، مثل حديث: «شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي»[٢]، و «من قال: لا إله إلا الله دخل الجنة»[٣]، وأشياء من هذه قريبة أمامك؛ ترى نصها معارضة للنصوص الواضحة أمامك، أحيانًا تكون قضايا لا تظهر بأنها مخالفة للقرآن إلا على عمق، على بعد».

وقال أيضًا في ملزمة "سورة آل عمران – الدرس الثالث عشر" (ص/١٣): «إن القرآن هو حاكم على ما قدموه من السنة، أليس حديث العرض ينص على هذا؟ «فما أتاكم عني فاعرضوه على كتاب الله»، لأن كتاب الله هو المرجع، نرجع إليه، هو الكلمة السواء عندما تقول لي: وسنته».

---

(١) علماؤه هنا: متأخرو الشيعة الاثنى عشرية الذين يقولون: إن القرآن محرف، وإن السنة النبوية افتراها كبار الصحابة.

(٢) حديث صحيح، رواه أحمد (٢١٣/٣)، وأبو داود (رقم/٤٧٣٩)، والترمذي (رقم/٢٤٣٥)، وغيرهم، من حديث أنس رضي الله عنه، وقد جاء من حديث جابر بن عبد الله، وابن عمر، وكعب بن عجرة، وابن عباس رضي الله عنهم، وقد توسع في تخريجها والكلام عليها والدنا وشيخنا الوادعي رحمه الله في كتابه "الشفاعة".

(٣) أخرجه ابن حبان في صحيحه (رقم/١٦٩)، من حديث أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. والحديث صححه العلامة الألباني في "التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان" (٢٥٩/١)، (رقم/٥٢٧). وأصل حديث أبي ذر في الصحيحين. وجاء عند ابن خزيمة في "التوحيد" (رقم/٥٢٧) من حديث معاذ مرفوعًا: «بَشِّر الناس أو: أنذر الناس من قال: لا إله إلا الله دخل الجنة». وهو صحيح.

قُلتُ: كلامه هذا يتضمن التكذيب للقرآن الكريم، قال تعالى:﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾[الحشر:٧]، والذي أتانا من الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأمرنا القرآن أن نقبله منه: هي السنة المطهرة، فمن لم يقبلها فلم يصدق بالقرآن الكريم، ثم هو لم يقبل ما عليه آل بيت النبوة، ففي كتاب "نهج البلاغة"(ص/٤١٢) قال علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:«واردد إلى الله ورسوله ما يضلعك من الخطوب، ويشتبه عليك من الأمور؛ فقد قال الله تعالى لقوم أحب إرشادهم: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَـٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ [النساء: ٥٩]، فالرد إلى الله: الأخذ بمحكم كتابه، والرد إلى الرسول: الأخذ بسنته».

وفيه أيضًا (ص/٤٤٢) قوله مخاطبًا عبدالله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لما بعثه لمحاججة الخوارج: «لا تخاصمهم بالقرآن؛ فإن القرآن حَمَّال ذو وجوه، تقول ويقولون، ولكن حاججهم بالسنة، فإنهم لن يجدوا عنها محيصًا».

وأما الحديث الذي ذكره الحوثي، وأنه لابد أن تعرض السنة على القرآن؛ فهو ضعيف سندًا ومتنًا، قال الإمام عبد الرحمن بن مهدي:«الزنادقة والخوارج وضعوا ذلك الحديث...».«جامع بيان العلم وفضله" (١١٩١/٢)، وذكر الحديث الذي ذكره الحوثي، وهذا وضعفه سندًا باختصار، وأما ضعفه متنًا فقد قال ابن عبد البر في المصدر السابق (١١٩١/٢): «وقد عارض هذا الحديث قوم من أهل العلم فقالوا: نحن نعرض هذا الحديث على كتاب الله قبل كل شيء، ونعتمد على ذلك، قالوا: فلما عرضناه على كتاب الله عَزَّوَجَلَّ وجدناه مخالفًا لكتاب الله؛ لأنَّا لم نجد في كتاب الله ألَّا نقبل من حديث رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلا ما وافق كتاب الله، بل وجدنا كتاب الله يطلق التأسي به، والأمر بطاعته، ويحذر المخالفة عن أمره جملة على كل حال».

وقال الحوثي في ملزمة "حديث الولاية" (ص/٤) وهو يتحدث عن ملزمة نزلت من وزارة الأوقاف اليمنية اعتنت بأحاديث طاعة ولي الأمر: «ملزمة جمعوا

فيها كل ما صنعه علماء السوء افتراه المتقربون إلى الطواغيت، افتراه علماء البلاط، جمعوه في ملزمة لتنزل إلى المرشدين في دورة يتثقفون بها؛ ليستمروا في تثقيف الأمة من بعد، إمعانًا في تجهيل الأمة، وهذا هو ما جعل الأمة مهيأة لأن تكون ضحية ليس فقط لأن يليها جاهل ظالم من أبنائها؛ بل أن يلي أمرها يهودي صهيوني من ألد أعدائها من إخوة القردة والخنازير».

وقال أيضًا في ملزمة "الثقافة القرآنية" (ص/١٦): «لا نريد أن تكون مثل الوهابيين عندما قدموا السنة مبتذلة، فكانوا محط انتقاد للآخرين، كما نقدهم الغزالي في كتاب "السنة بين أهل الفقه وأهل الحديث" يجمع كتب الحديث وفي نظره أن السُّنَّة كلها بين يديه، ويبدأ من طرف يأخذ الحديث، ولا يدري أنه قد يمكن أن يكون هذا الحديث ضعيفًا، قد يكون هذا الحديث باطلًا، قد يكون هذا الحديث مخصوصًا قد يكون كذا...إلخ».

قُلتُ: محمد الغزالي من تلاميذ المدرسة العقلية في هذا العصر، وقد طعن في علماء الحديث: الصحابة فمن بعدهم، مرورًا بالبخاري ومسلم والإمام أحمد وغيرهم. وهو في طعنه هذا مُتَّبِع لبعض الفرق الضالة كالمعتزلة. وقد رد على الغزالي وأمثاله علماء الحديث في عصرنا بردود كثيرة، وبيَّنوا ضلالهم وانحرافهم. فليرجع إليها من شاء.

وقال الحوثي في ملزمة "مسئولية طلاب العلوم الدينية" (ص/١٣): «كتب الترغيب والترهيب كثير منها ومنطق الترغيب والترهيب كثير منه من عند السنية، هذه علوم جاءتنا من عند فئة ضالة، فأضلتنا، أضلتنا فعلًا، ونحن نشهد على أنفسنا بالضلال!».

قُلتُ: ونحن شهود عليك ـ يا حسين ـ أنك من الضالين، لكن أضلك الخميني وزمرته، لا صحابة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولا أئمة الهدى أهل الحديث!.

وقال الحوثي في ملزمة "ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى" (ص/٤): «كيف تستطيع أنت أن تعرف أن هذا الشيء من عند الله؟ أو أنه ليس من عند الله؟ مثلًا في القرآن الكريم ـ وهي قاعدة ثابتة عند أهل البيت[1] ـ: أنه كتاب يجب أن يعرض عليه أي شيء ينسب إلى الله، سواء كان حديثًا قدسيًّا، أو ينسب إلى رسوله (صلوات الله عليه وعلى آله)[2] أما من يتدبر القرآن الكريم من يتأمله بأن القرآن حقائق، هو من يكتشف أن ذلك الذي نسب إلى الرسول (صلوات الله عليه وعلى آله) وإن قال المحدث الفلاني: إن سنده صحيح، وأنه الثقة عن الثقة؛ ستقطع بأنه ليس من عند رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله)، أولسنا نسمع حديث «شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي» أنه حديث صحيح، ويكتبوه بالذهب، أو بالنحاس بخط كبير فوق باب من أبواب روضة النبي (صلوات الله عليه وعلى آله) فالكثير من الناس لأنه في أوله: قال رسول الله، أو عن رسول الله؛ بطبيعة الحال أنه مسلم، ومؤمن برسول الله ومصدق، سيقول: إذًا هذا قاله رسول الله، نفق عنده، لماذا انطلى عليه هذا الباطل؟ لأنه لم يعرف الحقائق داخل القرآن الكريم التي تجعل

---

(١) **المراد بأهل البيت هنا**: أئمة الرافضة الإمامية الاثني عشرية؛ لأنهم هم الذين ينسبون إلى آل بيت النبوة الأكاذيب والأباطيل.

(٢) هذه القاعدة ليست من خصائص فرقة معينة؛ بل أكثر من يتكئ عليها الطائفة القرآنية، وهي طائفة تنكر السنة النبوية، وتزعم أنها تقبل القرآن فقط، والحقيقة أنهم مكذبون للقرآن، لأنه أمر بالأخذ بكل ما جاءنا به رسول الله ﷺ، قال تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ [الحشر: ٧].
جاء في البخاري (رقم/٤٨٨٦)، ومسلم (رقم/٢١٢٥) من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: لعن الله الواشمات، وا لمتوشمات، والمتنمصات، والمتفلجات للحسن، المغيِّرات خلق الله. فبلغ ذلك امرأة من بني أسد يقال لها: أم يعقوب. فجاءت فقالت: إنه بلغني أنك لعنت كيت وكيت! فقال: وما لي لا ألعن من لعن رسول الله، ومن هو في كتاب الله. فقالت: لقد قرأت ما بين اللوحين، فما وجدت فيه ما تقول. قال: لئن كنت قرأتيه لقد وجدتيه، أما قرأت: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ [الحشر: ٧]؟ قالت: بلى. قال: فإنه قد نهى عنه. قالت: فإني أرى أهلك يفعلونه. قال: فاذهبي فانظري. فذهب فنظرت، لم تر من حاجتها شيئًا. فقال: لو كانت كذلك ما جامعتها.

مثل ذلك الحديث مثل تلك العقيدة، لا يمكن أن تكون منسوبة إلى النبي، لا يمكن أن تكون منه أبدًا».

قُلتُ: يتضمن هذا المقطع عدة أمور:

الأول: انتقاده؛ بل رده لعلم الحديث الذي به تُصَحَّح الأحاديث وتُضَعَّف، وهو ليس من علماء الحديث قطعًا، فهذه منه جرأة خطيرة في الهجوم على علمٍ لا شأن له به، وهل هدم العلوم وأفسدها إلا هذا الصنف؟! فمن المسلمات عند جميع الأمم والفرق أن أهل كل فن أعلم بفنهم، ومن عداهم يستفيد منهم، ولكن من تكلم في غير فَنِّه أتى بالعجائب.

الثاني: انتقاده على علماء الحديث أنهم صححوا حديث «شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي»، فيظن الظان أن حسينًا الحوثي يقبل السنة عمومًا، ويرد فقط بعض الأحاديث، وقد تقدم أنه يتنكر للسنة عمومًا. إذًا: فليس خلافه مع المسلمين في بضعة أحاديث يُعاد فيها النظر، بل خلافه معهم في أصل السنة النبوية، وأنه ينكرها تارة تصريحًا وأخرى تلميحًا.

الثالث: إظهار نفسه كأنه مستغنٍ يوم القيامة عن شفاعة الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولم يستغن عنها صحابة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولا آل بيت النبوة وهم الأخيار، فعلامَ يدل كلامه هذا؟!

الرابع: كأنه ينزه نفسه عن الاعتراف بكبائر ذنوبه، وهذا عجب وغرور وتيه في النفس، فمن الذي يسلم من هذا غير الأنبياء والرسل؟! وكأني بمنكري الشفاعة المذكورة قد حرموا منها!.

وقال الحوثي في ملزمة "سورة آل عمران ـ الدرس الأول" (ص/٧): «ينتشر الباطل من داخل أعلام رموز هم من يلوا أمر الأمة، أو يكونوا كعلماء في وسط الأمة فيصبح (قاضي القضاة) أو يكون له لقب من هذه الألقاب، أو (إمام

المحدثين) فيأتي من هنا التضليل، ويأتي من هنا الانحراف، ويأتي من هنا الكذب، ويأتي من هنا الباطل؛ فيعمم على نطاق واسع».

وقال الحوثي في ملزمة "معنى التسبيح" (ص/٢): «آيات تؤكد أهمية التسبيح، ولكنهم قد انعقدت قلوبهم على عقائد معينة استوحوها من أحاديث فلم يعودوا إلى القرآن بالشكل المطلوب».

جناية الحوثي على علم أصول الفقه والفقهاء

قبل أن أذكر طعون الحوثي في علم أصول الفقه؛ أنقل كلمة عظيمة تبين منزلة علم أصول الفقه عند أهل الإسلام للإمام الشوكاني، قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ في "إرشاد الفحول" (٥٣/١-٥٤): «فإن علم (أصول الفقه) لما كان هو العلم الذي يأوي إليه الأعلام، والملجأ الذي يُلجأ إليه عند تحرير المسائل، وتقرير الدلائل، في غالب الأحكام، وكانت مسائله المقررة، وقواعده المحررة تؤخذ مسلَّمة عند كثير من الناظرين، كما تراه في مباحث الباحثين وتصانيف المصنفين، فإن أحدهم إذا استشهد لما قاله بكلمة من كلام أهل الأصول؛ أذعن له المنازعون، وإن كانوا من الفحول؛ لاعتقادهم أن مسائل هذا الفن، قواعد مؤسسه على الحق، الحقيق بالقبول، مربوطة بأدلة علمية من المعقول والمنقول، تقصر عن القدح في شيء منها أيدي الفحول، وإن تبالغت في الطول».

قُلتُ: أما الجاهل لهذا الفن العظيم، وهو حسين الحوثي، فقد أجلب على هذا الفن بخيله ورجله، بما يدل على اغتيال الجهل له، إذ إن معاداة العلوم الشرعية لا داء لصاحبها أعظم من الجهل والظلم، قال تعالى: ﴿وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾[الأحزاب: ٧٢].

وإليك بعض ما قاله الحوثي، طعنًا في هذا العلم العظيم:

قال في ملزمة "سورة البقرة ـ الدرس السادس" (ص/١٣): «الدين وفق الرؤية الفقهية المبنية على ماذا؟ على قواعد أصول الفقه ما الذي نتج في الأخير؟ رصات كبيرة جدًّا من كتب الفقه، وتراها غير مواكبة للحياة في الأخير! فعلًا يقولون: هذا الزمن قد هو بحاجة إلى فقه جديد، صارت بحاجة فقه وتلك الرصات الكثيرة الفارق بينها وبين القرآن الكريم من خلال النظرة التشريعية النظرة التشريعية الفقهاء كل واحد وطلع من القرآن الحاصل ما عاد معه شيء، وتجد معهم ما زال يوجد فرضيات أقوال كثيرة وفرضيات فيها وما تزال قاصرة عن مواكبة الحياة، بل في نفس العصور التي كان فيها فقهاء كثيرون، وكتاب للفقه كثيرون مفرعون مخرجون».

وقال أيضًا في ملزمة "سورة آل عمران ـ الدرس الثالث" (ص/٤) وهو يتكلم عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: «من جنى على هذا المبدأ هم الفقهاء أنفسهم، من جنى على هذا المبدأ نفسه هم أصحاب أصول الفقه وأصحاب كتب علم الكلام، والفقهاء أنفسهم الذين حولوا المسألة إلى مسألة فردية، فقالوا: أنت يجب عليك شخصيًّا أن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر متى؟ قال: متى ما ظننت التأثير، متى ما امتلكت القدرة أو ظننت التأثير، ما لم فليس عليك شيء».

وقال أيضًا في ملزمة "مسئولية أهل البيت" (ص/٧): «ألم يكن الواحد من أهل البيت يحرك أمة؟! ها هم عشرات العلماء من أهل البيت لا يحركون ساكناً؟ أليس هذا واضحًا؟! عشرات العلماء من أهل البيت في اليمن لا يكادون يحركون ساكناً! من أين جاء هذا؟! قواعد في أصول الفقه وفي علم الكلام، قواعد ركنوا إليها فجعلتهم يقعدون».

وقال أيضًا في ملزمة "سورة المائدة ـ الدرس الثاني" (ص/٩) وهو يتكلم عن قول المولى عز وجل:﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمۡ رَٰكِعُونَ﴾[المائدة: ٥٥]: «ومع هذا يأتي من يقول: لماذا لم تذكر الآية اسم علي حتى يكون

النص صريحًا؟ هذه هي من سلبيات أصول الفقه التي دائمًا نصيح منها من سلبيات أصول الفقه الرهيبة التي تصرفك عن النظر إلى الأشياء من منظار الهداية».

وقال أيضًا في ملزمة "سورة آل عمران ـ الدرس الرابع عشر" (ص/١٦): «ولهذا نقول: إننا نشتكي من ثقافة رهيبة جدًّا في أخطائها هم محاولون كيف يسيرون على طريقة هم قد علموا قطعًا بأنها تؤدي إلى الاختلاف طريقة أصول الفقه وعلم الكلام، وهذه المناهج التي قدمت تؤدي إلى الاختلاف وجربت وأدت إلى الاختلاف، وأصبح الاختلاف بابًا من الأبواب التي تبحث فيها أعني: من المباحث التي أصبحت تتناوله كتب علم الكلام وكتب أصول الفقه نفس الاختلاف، وقدموا المسألة ضرورية، يعني: لازم اختلاف، ثم انطلقوا يحاولون كيف يجعلون الاختلاف مشروعًا أليست هذه طامة ثانية؟».

وقال أيضًا في ملزمة "الثقافة القرآنية" (ص/١٧): «أصول الفقه هو فن يضرب القرآن ضربة قاضية يضرب القرآن ضربة شديدة يضرب فطرتك يضرب توجهك نحو القرآن يضع مقاييس غير صحيحة تدخل إلى القرآن والقرآن بشكل آخر».

وقال أيضًا في ملزمة "مسئولية طلاب العلوم الدينية" (ص/١٢): «أنا شخصيًا أعتقد أن من أسوإ ما ضربنا وأبعدنا عن كتاب الله وأبعدنا عن دين الله وعن النظرة الصحيحة للحياة وللدين **وأبعدنا عن الله سبحانه وتعالى هو علم أصول الفقه** بصراحة أقولها أن فن أصول الفقه هو من أسوأ الفنون».

وقال أيضًا في ملزمة "في ظلال دعاء مكارم الأخلاق ـ الدرس الثاني" (ص/١٢-١٣): «من الضروري - أيضًا - جدًّا أن نرفض تلك الفنون التي عرفنا وكشفنا واكتشف لنا بأنها كانت وراء كثير من السلبيات التي نحن عليها، أصول الفقه وعلم الكلام الذي على منطق المعتزلة وبأساليب المعتزلة، هذا الشيء يجب أن نلغيه من داخلنا وأن لا نلتفت إليه أبدًا لأنه هو الذي صرفنا عن الثقلين، هو الذي

أعطانا النظرة مغلوطة عن الحياة وعن الدين وحتى عن الله سبحانه وتعالى فعلًا وحتى عن الله حصل لدينا نظرة قاصرة عن الله وعن الدين وعن علاقة الدين بالحياة وربى كل فرد منا تربية فردية جزأ ديننا ثم جزأ أفرادنا هذين الفنين في مجال التربية الإيمانية».

وقال أيضًا في ملزمة "معرفة الله ـ وعده ووعيده ـ الدرس الخامس عشر" (ص/١٧-١٨): «ثم وجدنا أنفسنا في الأخير وإذا بنا كنا نقطع أيامًا **مع كتب وإذا هي ضلال كلها من أولها إلى آخرها ككتب أصول الفقه بقواعده** وإذا هي وراء كل ضلال نحن عليه وراء قعود الزيدية وراء ضرب الزيدية وراء هذه الروحية المتدنية لدى الزيدية التي لم تختلف اختلافًا كليًا عما كان عليه السابقون من أهل البيت وشيعتهم، وهي التي نسهر ونحن نراجع الدروس فيها، وهي هي من نحملها معنا إلى المساجد، وما أبعدها عن واقع المساجد، ثم وإذا بنا نجني على أنفسنا ونجني على مساجدنا من تلك الكتب التي كنا نرى أنفسنا نتعبدالله بقراءتها، فإذا بها هي التي عطلت مساجدنا فلم يعد لها روحيتها التي لروحية مسجد رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله) وإذا بنا فقدنا روحيتنا التي كانت في أهل البيت وشيعتهم السابقين».

قُلتُ: فقد رأيت ـ أيها القارئ ـ طعن الحوثي في كتب (أصول الفقه)؛ وهذا الطعن يتضمن الطعن في علماء الإسلام. وقد اشتمل طعنه هذا: الطعن في كتب أصول الفقه عند الزيدية التي ينتسب إليها حسين الحوثي؛ فحملهم ذلك على إصدار بيان، ضللوا فيه الحوثي، وحذروا منه، وسيأتي ذكر البيان كاملاً في فصل (بيانات علماء الزيدية في مواجهتهم الحوثية).

قدح الحوثي في دعوة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ

قال الحوثي في ملزمة "الثقافة القرآنية" (ص/١٩): «ألم يكن النبي عبارة عن ثورة على هذا المجتمع».

قُلتُ: رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جاء بالهدى، والنور، والرحمة العامة والخاصة، قال تعالى:﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧﴾[الأنبياء: ١٠٧]، وقال تعالى:﴿قَدۡ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٞ وَكِتَٰبٞ مُّبِينٞ ١٥ يَهۡدِي بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضۡوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِهِۦ وَيَهۡدِيهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ١٦﴾[المائدة: ١٥ – ١٦]، وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ٥٧﴾[يونس: ٥٧]، وقال تعالى:﴿لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ حَرِيصٌ عَلَيۡكُم بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ١٢٨﴾[التوبة: ١٢٨].

فالتعبير عن دعوة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأنها «ثورة على المجتمع» تعبير سيئ، فما الذي جعل الحوثي يسيء إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ودعوته بهذا التعبير؟! إنه الافتتان بثورة الخميني، والتبرير لغوائلها بأن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثوري، ودعوته ثورية! وأين الحوثي والرافضة من قول الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم، إلا بحق الإسلام، وحسابهم على الله». رواه البخاري (٢٥)، ومسلم (٢٢) من حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

فما بال الرافضة تقتل المسلمين استباحة للدماء، وانتهاكًا للأعراض، واغتصاباً للأموال من أجل الملك؟! ألا ساء ما يفعلون!.

وقريبًا من عبارة الحوثي في نبينا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما قاله في دعوة نبي الله موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، ففي ملزمة "سورة البقرة ـ الدرس الحادي عشر" (ص/١-٢) قال الحوثي: «فموسى كان إنسانًا يحتاج إلى طمأنة من أعلى درجات الطمأنة والتثبيت

لنفسيته، لأنها مهمة صعبة جدًّا، لأنه لا هو إنسان يعتمد على قوم وهم أمة مستضعفة داخل مصر ولا هو سيرسل إلى شعب هكذا بتركيبته القبلية مثلما كان يرسل أنبياء آخرون مثل نوح وغيره؛ بل دولة هناك دولة قوية وطاغوتية ومهيمنة على شعبها بشكل رهيب جدًّا ومهمة معناها مهمة عمل انقلاب كامل بدءًا من الملك ممن يدعي أنه رب من الربوبية إلى العبودية لله أليست نقلات كبيرة».

قُلتُ: موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ لم يعمل انقلابًا، وإنما دعا فرعون وقومه إلى اتباع ما جاء به، فلم يقبل فرعون ولا قومه ما جاء به موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ! وبعد الاستمرارية على دعوته إياهم دعا عليهم، وأراد فرعون البطش به، فأوحى الله إلى موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ أن يسري بعباده ليلًا، فسرى بهم، فأدركه فرعون وجنوده؛ فأهلكهم الله، ونجى موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ ومن معه، فأين الانقلاب؟! ألم نقل: إن الدعوة الثورية تعمي وتصم، فما أغنى الحوثي عن ثورته البائسة، وعن نسبتها إلى الأنبياء والرسل!.

الحوثي يرى أن حج المسلمين لا يكون إسلاميًّا إلا بطريقة الخميني

قال الحوثي في ملزمة "لا عذر للجميع أمام الله" (ص/١٤): «فالإمام الخميني عندما أمرهم أن يرفعوا البراءة من المشركين في الحج أنه هكذا بداية تحويل الحج أن يصبغ بالصبغة الإسلامية تصدر بإعلان البراءة قرأها الإمام علي عليه السلام وهي براءة من الله ورسوله هذا هو الحج».

قُلتُ: الحوثي يعني بالبراءة من المشركين: ما رفعه الحجاج الإيرانيون من شعار الخميني: (الموت لأمريكا.. الموت لإسرائيل..) وكانوا يرددون: (الله أكبر.. خميني أكبر)، وحج الرافضة الخمينية هذا يذكر بحج القرامطة الباطنية، التي اقتلعت الركن الأسود، ولم يردوه إلا بعد أكثر من عشرين عامًا، وقتلوا الحجيج عند بيت الله الحرام، وردموا بهم بئر زمزم، والرافضة الخمينية لو قدروا على أن يفعلوا فعل

أسلافهم القرامطة لفعلوا. وقد قام الخمينيون بأعمال إجرامية في بلاد الحرمين، خصوصًا مكة حرسها الله!.

انظر تفاصيل هذه الجرائم في كتابنا «تمام المنة في فقه قتال الفتنة»، وكتاب "الإلحاد الخميني في أرض الحرمين" لشيخنا العلامة الوادعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وغيرهما من الكتب.

الحوثي ينكر بشدة شفاعة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

لقد أنكر الحوثي شفاعة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأهل الكبائر في مواطن كثيرة من ملازمه، أعرضت عنها صفحًا؛ لأن هذه عقيدة المعتزلة ومن أخذها عنها كالزيدية، وحسين منهم، وحسبي أن أذكر مقطعًا واحدًا:

قال الحوثي في ملزمة "معرفة الله، وعده ووعيده" (ص/٨): «اليهود قالوا: ﴿لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ﴾[آل عمران: ٢٤] أما نحن المسلمون فقد فقناهم بهذا القول فقلنا: ولا أياماً معدودة ولا لحظة واحدة سيأخذ بيدك محمد ويمنحك وسام الشرف شفاعته فتدخل مع أولئك المؤمنين الجنة، أليس هذا قول أبعد من قول اليهود؟ أليست عقيدة أسوأ من عقيدة اليهود، هي نفسها وراء الظلم الكثير من الخلفاء والملوك والرؤساء في كل عصر من العصور».

قُلتُ: أعوذ بالله أن يكون قول رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي» مقاربًا لقول اليهود، فضلًا عن أن يكون قوله مساويًا لقولهم، فكيف بمن جعل قول الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أبعد من قول اليهود؟! والشفاعة المذكورة قام عليها إجماع أهل السنة، ولم يخالف فيها إلا أهل البدع، قال شيخ الإسلام ابن تيمية كما في "مجموع الفتاوى" (١٤٨/١): «وأنكرها [أي: الشفاعة] كثير من أهل البدع من الخوارج والمعتزلة والزيدية». وللمزيد من معرفة المسألة المذكورة ارجع إلى كتاب: "الشفاعة بين المثبتين والنافين".

الفصل الثاني:

طعن الحوثي في أهل الإسلام: الصحابة ومن بعدهم!

الحوثي يجعل ثناء الله على الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قدحًا فيهم

قال الحوثي في ملزمة "سورة آل عمران - الدرس الرابع" (ص/٥) وهو يتحدث عن قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾[آل عمران: ١١٠]: «أليس في هذه الآية تعنيف لهذه الأمة، وتأنيب لهذه الأمة، **بدءًا من أولئك الصحابة**، بدءًا من أولئك الذين لو كانوا هم يتذكرون عظم المسؤولية لما وصلنا إلى ما وصلنا إليه نحن، ولما وصلت البشرية كلها إلى ما هي عليه الآن أن يعمها الفساد من بني إسرائيل الذين حكى الله عنهم في قوله: ﴿وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا﴾ [المائدة: ٦٤]»

قُلتُ: من الذي يجهل من المسلمين أن هذه الآية مدحت أمة الإسلام؛ لأنها تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر؟ وأول من يدخل فيها الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ؛ لأنها نزلت عليهم، وهم أولى بالدخول فيها من غيرهم؛ لأنهم أعظم من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر بعد الأنبياء والرسل، فالحوثي قائم بثورة على كل دليل فيه الثناء على الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، قاتل الله الرفض!.

حكم الحوثي على الصحابة بالنفاق

قال الحوثي في ملزمة "سورة المائدة – الدرس الرابع" (ص/٣-٥) وهو يتحدث عن فتوحات عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «من الذي تحرك في تلك الفتوحات؟ هل هم الجيش الذي تحرك مع النبي (صلوات الله عليه وعلى آله) في غزوة تبوك؟ هل هم أصحاب رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله)؟ هل هم أولئك الناس الذين كانوا في أيام النبي؟ سيقال: نعم الصحابة، هم أولئك. سلمنا أيضًا، ولكن قفوا لنتأمل قليلاً: تحركوا في أيام عمر بنشاط أليس كذلك؟ تحركوا بنشاط وفاعلية، بينما

سورة التوبة التي تحدثت عن آخر غزوة جماعية الأمة. ومن خلالها تلاحظ حنكة رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله) وتحركه القرآني ونظرته العميقة إلى الأمة إلى آخر أيام التاريخ كيف وضع الدروس؟ سورة التوبة تحدثنا عن وضع غير طبيعي حصل في أيام إعداد الرسول (صلوات الله عليه وعلى آله) أولئك الناس، ذلك المجتمع لمواجهة الروم في غزوة تبوك، ما الذي حصل؟ تثاقل تباطؤ، تخلف، قعود، وآيات القرآن في التوبة تهاجم، وتدفع بعبارات قاسية، بعبارات تعتبر بالنسبة للشخص الذي يقعد والذي يتخلف إهانة، تعتبر إهانة له، عملية دفع، عملية زعزعة، محاولة تشجيع، وحركة نفاق تبدو على أوسع نطاق، لاحظوا (سورة التوبة) عندما ترجعوا إليها كيف بدأت بحديث عن المنافقين؛ لأنهم تحركوا بشكل كبير.

وعادة عندما يتحرك منافقون بأعداد كبيرة منهم معروفون، ومنهم غير معروفين، ومنافقون ألوان: منهم من هو لا يزال كافر في باطنه مظهر للإسلام، ومنهم من هو مسلم، ولكنه ما زال من النوعية التي في قلبها مرض، من النوعية التي يؤثر مصالحه، من النوعية الذي يؤثر الأنانيات، ونظرات معينه لديه، أعداد كبيرة تحركت وعندما يتحرك المنافقون في ظروف كتلك يدل على أن المجتمع أصبح في ما ظهر عنه قابل لأن يزعزع ويثبط.

سنرى كيف أن **أولئك الذين انطلقوا فيما بعد في أيام عمر بنشاط ومعنويات مرتفعة هم الذين كانوا متثاقلين قعد منهم من قعد، وتخلف من تخلف، وتثاقل من تثاقل،** وتأتي التوجيهات القرآنية الحامية الساخنة بالدفع بهم، ما الذي حصل؟ وكيف يمكن أن نحلل هذه المسألة؟ نقول: لا تخلوا ـ بعد أن سلمنا أن القائد هو عمر وأن أولئك الجيش الذين تحركوا في اليرموك والقادسية هم هؤلاء... إلى أن قال: **فلنرجع إلى الآخرين إلى الصحابة أنفسهم وإلى ذلك المجتمع الذي تحرك بتثاقل في غزوة تبوك،** ثم تحرك بفاعلية ونشاط في القادسية وفي اليرموك، هل عندما انطلقوا

بفاعلية ونشاط هل كانوا ـ وهم الذين يتباطئون مع رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله) وتثاقلوا ـ هل كانوا أكثر طاعة لعمر من رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله) **فهذه سُبة لهم عندما يتثاقلون تحت قيادة محمد (صلوات الله عليه وعلى آله) وهو أعظم من عمر**، ويتثاقلون على الرغم من توجيهات القرآن، وتوجيهات القرآن أعظم من كلمات عمر القليلة وغير البليغة وغير المشجعة، **فإذا كانوا أطوع لعمر من محمد (صلوات الله عليه وعلى آله) رسول الله فماذا يعني هذا؟** هل يستحقون أن تقال كلمة واحدة في التعظيم لشأنهم، أو في التقدير لهم إذا كانوا أطوع لعمر من محمد (صلوات الله عليه وعلى آله)؟

إذًا: فما المخرج من هذا؟ كيف يمكن أن يخرجوا من هذه؟

إن كان ذلك من أجل عمر؛ إذًا فعمر أقدر من الرسول (صلوات الله عليه وعلى آله) إذا كان ذلك عائد إلى الجيش نفسه، إذًا فالجيش أطاع عمر أكثر مما أطاع الرسول (صلوات الله عليه وعلى آله) وكل واحدة منها تعتبر سُبَّة لهم».

قُلتُ: اعلم - أيها القارئ الكريم - أن أول من رمى الصحابة بشيء من الذم هم بعض المنافقين في غزوة تبوك: أخرج ابن أبي حاتم في "تفسيره" (٦/١٨٢٩-١٠٠٤٧/١٨٣٠) عن عبدالله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رجل في غزوة تبوك في مجلس يومًا: ما رأيت مثل قرائنا هؤلاء، لا أرغب بطونًا، ولا أكذب ألسنة، ولا أجبن عند اللقاء. فقال رجل في المجلس: كذبت، ولكنك منافق، لأخبرن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ! فبلغ ذلك النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ونزل القرآن، قال عبدالله: أنا رأيته متعلقًا بحقب ناقة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تنكبه الحجارة وهو يقول: يا رسول الله: إنما كنا نخوض ونلعب، ورسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون».

قال شيخنا الوادعي في "الصحيح المسند من أسباب النزول" (ص/١٢٦): «الحديث رجاله رجال الصحيح».

ولما نزلت هذه الآية ﴿قُلْ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ﴾[التوبة: ٦٥] كفَّ هؤلاء المنافقون عن الطعن في الصحابة، إلى أن ظهرت السبئية؛ فبدأت بالطعن في عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وواصلوا في عدائه حتى قتلوه، ثم تجرأ ابن سبأ على الطعن في أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في خلافة علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وغلا في علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حتى قال فيه: «أنت الله!» فنفاه إلى المدائن، وأحرق كثيرًا من السبأية. فالمنافقون في عهد الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والسبأية في عهد علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هم قدوة الرافضة في سب الصحابة ورميهم بالنفاق وغير ذلك، ومن هذا المشرب نهل حسين الحوثي.

رمي الحوثي صحابة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بكل شر، حتى ادعى أنهم قتلوا آل بيت النبوة

قال الحوثي في ملزمة "يوم القدس العالمي" (ص/٢١-٢٢): «واختلفوا بعد ما مات فقتلوا من كانوا كأنبياء بني إسرائيل في شهر رمضان قتلوا وصي رسول الله علي عَلَيْهِ السَّلَامُ، وقتلوا الإمام الحسن عَلَيْهِ السَّلَامُ، وقتلوا الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ، وقتلوا فاطمة الزهراء عَلَيْهَا السَّلَامُ كمدًا، وقتلوا أئمة أهل بيته واحدًا بعد واحد، وهم في هذه الأمة بمنزلة أنبياء بني إسرائيل في بني إسرائيل».

وقال أيضًا في ملزمة "سورة المائدة ـ الدرس الأول" (ص/٦): «وهكذا من يهتفون الآن بأنهم يتولون السلف الصالح ممن قتل عليًّا وفاطمة والحسن والحسين فاطمة نفسها قتلت كمدًا، قتلت كمدًا وقهرًا وهي ترى هذا الدين يعصف به من أول يوم بعد وفاة والدها رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله) لم تبك على فدك، فدك قضية تؤلمها لكن لم تبك عليها ولم تمت كمدًا على فدك إنما ماتت كمدًا على هذه الأمة».

وقال أيضًا في ملزمة "سورة آل عمران - الدرس الرابع" (ص/١٣-١٤): «ثم ماذا حصل قتل الحسن أيضًا من قبل معاوية وأيده هؤلاء الذين يتحركون في المحاريب يدعون الناس إلى تولي معاوية من يقولون ذلك هو السلف الصالح فلنمشي على سيرة السلف الصالح وقتلوا الحسين وقتلوا زيدًا وقتلوا عبدالله بن الحسن ومحمد بن عبدالله ويحي بن عبدالله وإبراهيم بن عبدالله وقتلوا فلانًا وفلان كم أئمة أهل البيت جيلًا بعد جيل قتلوهم وشردوهم وهؤلاء لا زالوا متمسكين بمن قتلهم يتولونهم ويسيرون على طريقتهم».

قُلتُ: هذا الكلام فيه من التحامل ما فيه، وفيه من تقليب الحقائق ما لا ينفق على ذي خبرة بالسير والتاريخ، فلا يصح أن صحابيًّا واحدًا قَتَلَ أحدًا من آل البيت. فأول من قُتِل من آل البيت هو علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقَاتِلُه بإجماع أهل السير والتواريخ: عبد الرحمن بن ملجم، وليس صحابيًّا عند الجميع. وقُتِل الحسن بالسم، ولم يصح إطلاقًا أن معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قتله، بل هذا من الكذب على معاوية، وأما الحسين فقتله أهل الكوفة الذين كانوا في جيش عبيدالله بن زياد، فهؤلاء كبار أهل البيت من الصحابة الذين قُتلوا، قتلهم من ذكرنا. فلماذا يصور الحوثي أن صحابة الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قتلوا أئمة آل البيت؟.

ومن تقليب الحقائق قوله: «إنهم قتلوا فاطمة كمدًا»، يريد بذلك: أبا بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ولم يصنع بها أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ شيئًا، غير أنه بيَّن لها بالأحاديث أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا يَرِثه أهله وذريته وعصبته؛ لأن الأنبياء لا يُوْرَثُون، فسَلَّم بذلك الجميع، ومنهم آل البيت؛ ولهذا لم يقم علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - لما ولي الخلافة - بإخراج حقها من فدك، وعلى هذا سار آل البيت، فها هو زيد بن علي يقول: «أما أنا فلو كنت مكان أبي بكر لحكمت بمثل ما حكم به أبو بكر في فدك».

أخرجه الدارقطني في «فضائل الصحابة» (رقم/٤٦)، والبيهقي (٣٠٢/٦)، وسنده حسن.

ولما عَلِم أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن في نفس فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا من ذلك شيئًا تَرَضَّاها، فقد روى البيهقي (٣٠١/٦) عن الشعبي قال: لما مرضت فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أتاها أبو بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فاستأذن عليها، فقال علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «يا فاطمة، هذا أبو بكر يستأذن عليك. فقالت: أتحب أن آذن له؟ قال: نعم. فأذنت له، فدخل عليها يتَرَضَّاها، وقال: والله ما تركت الدار والمال والأهل والعشيرة إلا ابتغاء مرضاة الله، ومرضاة رسوله، ومرضاتكم أهل البيت، ثم ترضاها حتى رضيت» فأين القتل كمدًا الذي يدعيه الحوثي؟! فَلَمْ يأت الشغب في هذه المسألة إلا من قبل الرافضة الإمامية الاثني عشرية، تلقَّاها عنهم رافضة اليمن. ولماذا الرافضة تتظاهر بالغيرة على ميراث فاطمة فقط، ولا تطالب بحق أزواج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهن من أهل بيته، ولا حق العباس، وهو عم رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إن كانت تعتقد أن قضية الإرث هذه صحيحة؟ لتعلم أن القضية عداء فارسي!.

وأما قتل الباقين من آل البيت؛ فكان بسبب خروجهم على الخلفاء في عصرهم، كما هو معروف في التاريخ، كما أوضحنا ذلك في كتابنا "رافضة اليمن على مر الزمن".

وللفائدة: نبيِّن للقارئ الكريم أبعاد معنى (فَدَك) في الفكر الرافضي؛ إذ ليس المراد بـ(فدك): أرض خيبر التي أفاء الله على رسوله، بل هي في المفهوم الرافضي: الاستيلاء على العالم الإسلامي، ففي كتاب "أعيان الشيعة" لمحسن أمين (١/٢): ذكر الزمخشري في ربيع الأبرار أن هارون الرشيد كان يقول لموسى الكاظم: خذ فدكًا. وهو يمتنع، فلما أَلَحَّ عليه قال: ما آخذها إلا بحدودها. قال: وما حدودها؟ قال: الحد الأول: عدن. فتغير وجه الرشيد، قال: والحد الثاني؟ قال: سمرقند، فأربد وجهه، قال: والحد الثالث؟ قال: إفريقيه، فاسود وجهه، قال: والحد الرابع؟ قال: سيف البحر مما يلي الخزر وأرمينية. فقال هارون: فلم يبق لنا شيء، فتحول في مجلسي، فقال موسى: قد أعلمتك أني إن حددتها لم تردها».

تنكر الحوثي لاجتماع كلمة (الصحابة) و(القرابة) على اختيار أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خليفة

قال الحوثي في ملزمة "سورة البقرة ـ الدرس السادس" (ص/١٨): «نحاول نحصل على علوم أكثر، ونبني أنفسنا أكثر، لأن لا يأتي يوم من الأيام يكونون أقوى منا فيفرضون ما يودون أن يوصلونا إليه عندما يقول البعض: عيب لا تتكلموا في السابقين. نقول: بلى نحملهم المسئولية الكبيرة، السابقين من قريب والسابقين من فوق **من أيام السقيفة إلى الآن من أيام السقيفة إلى الآن فعلًا**».

قُلتُ: كل عاقل يعلم أن ما قام به الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يوم السقيفة من مبايعة أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على الخلافة هو أمر محمود، وكمال رشد وسداد، وهذا منصوص عليه في كتب السير والتاريخ، وفي غير ما كتاب من كتب الرافضة، وعلى سبيل المثال: ما جاء في "نهج البلاغة" (ص/٣٥٠) عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «إنه بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان على ما بايعوهم عليه، فلم يكن للشاهد أن يختار، ولا للغائب أن يرد، وإنما الشورى للمهاجرين والأنصار، فإن اجتمعوا على رجل، وسموه إمامًا، كان ذلك لله رضىً، فإن خرج من أمرهم خارج بطعن أو بدعة؛ ردوه إلى ما خرج منه، فإن أبى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين، وولاه الله ما تولى».

طعن الحوثي في كثير من الصحابة

قال الحوثي في ملزمة "سورة آل عمران ـ الدرس الثاني" (ص/١٤): «تنطلق أيضًا هتافات: وحدة أن ننطلق على نهج السلف الصالح، الذي سموهم **السلف الصالح، وهم من لعب بالأمة هذه، هم من أسس ظلم الأمة، وفرق الأمة**؛ لأن أبرز

شخصية تلوح في ذهن من يقول: (السلف الصالح) يعني: أبو بكر وعمر وعثمان ومعاوية وعائشة وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة وهذه النوعية هم السلف الصالح».

وقال أيضًا في ملزمة "سورة آل عمران – الدرس الثالث عشر" (ص/٢٦): «لاحظ أول ما حصل داخل المسلمين بعد رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله) لم يحصل تسليم بنفس الطريقة هذه عندما قال لهم رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله): «علي مع القرآن والقرآن مع علي»[1]. وقال: «من كنت مولاه فهذا علي مولاه»[2]. ألم يأمرهم أن يتمسكوا بعلي ليسيروا وفق السنة الإلهية في الدين في الهداية في التشريع هنا هذه طريقتها رفضوا التسليم فلم يأت بعده إلا ماذا؟! تقديم أشياء أخرى لا تعد تمثل دين الله ولا يعد السير عليها يقبل ويعتبر إسلام لله مثلما قال: ﴿فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي ٱلْآخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥]».

قُلتُ: تضمن هذا المقال أموراً:

ومنها: الغلو في علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهو القائل:«هلك فيَّ رجلان: محب مفرط، ومبغض مفرط».

رواه عبدالله ابن الإمام أحمد في "السنة"(برقم:٢١٦٣)، وابن أبي عاصم في "السنة" (برقم:٩٨٤).

ومنها: إبطال إسلام الصحابة، ومعلوم أنه لا يَبْطُل الإسلام إلا بالردة عنه، وهذا الحكم عُرِفَت به الرافضة الإمامية الاثنا عشرية؛ فقد حكمت بكفر الصحابة إلا نفرًا يسيرًا.

وقال الحوثي في ملزمة "معنى التسبيح" (ص/٧): «اعلم بأنك لا تزال مهيئًا لنفسك أن تكون ضحية للضلال في أي وقت يقول لك: قال رسول الله كذا، وكان

(١) ضعيف، وسيأتي الكلام عليه.

(٢) صحيح، كما سيأتي.

السلف الصالح كذا، وقال الصحابي الفلاني كذا، وكان كذا... هكذا يطولون الكلام عليك حتى تعتقد عقيدة باطلة هي كفر بنزاهة الله، كفر بقدسية الله، فتؤمن بها على أنها من دين الله، أليس هذا هو من الضلال؟»

قُلتُ: نَزَع الحوثي هنا إلى ضلالات الجهمية والمعتزلة، فغلاة الجهمية تنفي أسماء الله وصفاته، والمعتزلة تنفي صفات الله عَزَّوَجَلَّ، وسَلَّم الله ونجَّى أهل السنة من الضلالتين؛ فأثبتوا لله ما أثبته لنفسه، من غير تحريف ولا تمثيل، ومن غير تكييف ولا تعطيل، فمن أسعد منهم بصحة الإجلال لله والتعظيم له؟.

وقال الحوثي في ملزمة "سورة آل عمران – الدرس الأول" (ص/٥-٦) وهو يتحدث عن أمة الإسلام: «هل اهتدت فعلًا بالقرآن؟ لا، بل ضلت ولم تهتد بالقرآن، وبدلًا من أعلام الحق يصعد لها أعلام سوء، وأعلام شر، وأعلام باطل هذا الذي حصل، فضلَّت عن القرآن، وبدلًا من أن يكون لها أعلام حق وأعلام هدى يبرز لها أعلام شر وضلال على امتداد تاريخها وتتعبدالله بولائهم... ثم إن الضلال يتجه نحو من هو شر، أن أتعبدالله بأن هذا هو علَم من أعلامه، وهو نفسه من يخالف كتاب الله ويخالف رسوله (صلوات الله عليه وعلى آله) هو نفسه ممن ضرب الأمة وأهان الأمة، هو نفسه ممن يحمل الباطل من قمة رأسه إلى أخمص قدميه... لكن تصبح المسألة إلى هذه الدرجة أن يتعبدوا الله بالضلال فيتولى ذلك الشخص ويصلي عليه كما يصلي على محمد وآله، يصلي عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين، فيدخلهم في الصلاة التي هي كلمة لها معاني رفيعة، لها معاني سامية جدًّا، ولهذا ـ فيما توحي به ـ معاني مهمة جدًّا، **من أجل أن تشمل أبا بكر وعمر وعثمان ومعاوية وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة وعائشة وفلان وفلان (أجمعين)**».

وقال أيضًا في ملزمة "سورة البقرة ـ الدرس الثالث"(ص/٢٠) عن معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ومن معه من الصحابة في معركة صفين: «أولئك ليسوا بأهل كتاب أليست هكذا؟ ليسوا بأهل قرآن ولا لهم علاقة بالقرآن».

وقال الحوثي في ملزمة "ذكرى استشهاد الإمام علي"(ص/١): «هل كان ذلك وليد تلك اللحظة، وليد ذلك الشهر الذي سقط فيه الإمام علي عَلَيْهِ السَّلَامُ شهيدًا؟ لا، **إنه الانحراف الذي بدأ في يوم السقيفة**، والذي يرى البعض – بل ربما الكثير يرون – في تلك البداية وكأنها بداية لا تشكل أية خطورة، لكن شاعراً كالهبل[1] مرهف الحس عالي الوعي راسخ الإيمان يمتلك قدرة على استقراء الأحداث وتسلسل تبعاتها يقول في كلمة صريحة في بيت صريح:

وكل مصاب نال آل محمـد فليس سـوى يوم السقيفة جالبه».

وقال الحوثي في ملزمة "يوم القدس العالمي" (ص/١١): «وقضية ما وصلت إليه الأمة ليست نتاج هذا العصر فقط نتاج زلات وأخطاء قديمة جدًّا جدًّا جاءت من بعد رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله) **بدايتها من يوم السقيفة، بدايتها من يوم السقيفة**، لم يثقوا بالله لم يثقوا برسول الله لم يعرفوا كتاب الله المعرفة المطلوبة».

قُلتُ: آل البيت ممن بايعوا يوم السقيفة، فكلام الحوثي لم يخص غير آل البيت، فعلى حكمه هذا يلحق آل البيت من الذم ما ألحقه بالصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ولا بد.

---

(١) الهبل: هو حسن بن علي بن جابر الهبل اليمني، الهالك سنة (١٠٧٩هـ)، قال القاضي إسماعيل بن علي الأكوع في كتابه «هجر العلم ومعاقله» (٢٣٨/١-٢٣٩) وهو يتكلم عن الهبل: «كان جارودي العقيدة، سبَّابًا لصحابة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وبخاصة للخلفاء الراشدين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ جميعًا، كان أول من جاهر بعقيدته، فارتفعت درجته عند الإمام المهدي أحمد بن الحسن؛ لأنه على شاكلته، فكان كالوزير له، كما ذكر الإمام الشوكاني».

وقال في نفس المصدر (٢٣٩/١-٢٤٠): «قال المؤرخ يحي بن الحسين: «ولهذا الرافضي ديوان يتضمن الشتم للصحابة عليهم الرضوان، قد أضل به كثيرًا من إخوانه الرافضة، والطغام ، والجهال، الذي قد ثبت أن أجهل الناس: من سب الصحابة، وزاد هذا الرافضي بما لم يتفوه به رافضي قبله في قوله: «والعن محبهم» لأن الله تعالى يقول: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ [المائدة: ٥٤].

وقال أيضًا في ملزمة "ذكرى استشهاد الإمام علي" (ص/٥) وهو يتحدث عن الصحابة: «بكوا لغياب الرسول (صلوات الله عليه وعلى آله) ولم يبكوا لغياب دينه، لم يبكوا من أجل غياب الدين الذي كان الرسول (صلوات الله عليه وعلى آله) مستعداً من أجله أن يقتل وواجه المخاطر الشديدة من أجل هذا الدين».

وقال أيضًا في ملزمة "ذكرى استشهاد الإمام علي" (ص/٥): «وعندما نزل (صلوات الله عليه وعلى آله) إلى قبره بل من قبل ذلك وهو لا يزال على فراش الموت بدءوا يتحركون **وينزلون إلى ساحة هذه الأمة لينحرفوا بها عن نهج محمد** (صلوات الله عليه وعلى آله) الذي من أجله كان يقتحم ساحات الوغى».

قُلتُ: رمي الصحابة بالانحراف من كيس الرافضة، لأن آل البيت المتواجدين في الصحابة ضد ما ترمي به الرافضة الصحابة كما سيأتي.

وقال الحوثي في ملزمة "سورة البقرة ـ الدرس الرابع" (ص/٧) وهو يتحدث عن أهل السنة: «يحاولون يعطون رؤية عامة بأن لا أحد يتكلم عن صحابة آخرين معروفين بأنهم أجرموا من أجل ماذا؟ من أجل لا يصل الموضوع إلى تقييم الأشخاص أولئك المعينين قالوا: اسكتوا ولا كلمة».

قُلتُ: أعوذ بالله، أيقال في من رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ: «أجرموا»؟ لا تجد هذا الحكم في القرآن إلا على الكفار، قال تعالى فيهم: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُواْ كَانُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَضْحَكُونَ ۝٢٩﴾ [المطففين: ٢٩]، وقال تعالى: ﴿أَفَنَجْعَلُ ٱلْمُسْلِمِينَ كَٱلْمُجْرِمِينَ ۝٣٥ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ۝٣٦﴾ [القلم: ٣٥ – ٣٦].

فما الذي جعل الرافضة الحوثيين يقحمون أنفسهم في هذا البغي العظيم؟! أهو دعواهم الانتصار لآل البيت؟ فها هم أهل بيت النبوة مع الصحابة على الإسلام والبر والتقوى يثنون عليهم، ويذكرونهم بالجميل:

فعن النزال بن سبرة قال: وافقنا من علي ذات يوم طيب نفس ومزاح، فقلنا له: يا أمير المؤمنين حدثنا عن أصحابك خاصة؟ قال: «كل أصحاب رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ أصحابي».رواه اللالكائي (١٣٧٢/٧-١٣٧٣) (رقم:٢٤٥٥)، والحاكم (٦٥/٣)، وسنده صحيح.

وعن جعفر الصادق عن أبيه أنه جاء ابن جرموز قاتل الزبير يستأذن على علي رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ، فحجبه طويلًا ثم أذن له، فقال: أما أهل البلاء فتجفوهم. فقال له علي: «بفيك التراب، إني لأرجو أن أكون أنا وطلحة والزبير ممن قال الله فيهم: ﴿وَنَزَعۡنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنۡ غِلٍّ إِخۡوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٖ مُّتَقَٰبِلِينَ ٤٧﴾[الحجر: ٤٧]». وهو صحيح إلى أبي جعفر، وقد وصله ابن سعد في "الطبقات" (١١٣/٣)، وأحمد في "فضائل الصحابة" رقم (١٢٩٩)، وابن جرير في "تفسيره" (١٠٨/١٧)، وابن أبي شيبة (رقم: ٣٨٨١٧) بسند صحيح.

وعن محمد بن الحنفية قال: أشهد على علي بن أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ أني سمعته يقول: «﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتۡ لَهُم مِّنَّا ٱلۡحُسۡنَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ عَنۡهَا مُبۡعَدُونَ ١٠١ لَا يَسۡمَعُونَ حَسِيسَهَاۖ وَهُمۡ فِي مَا ٱشۡتَهَتۡ أَنفُسُهُمۡ خَٰلِدُونَ ١٠٢﴾[الأنبياء: ١٠١ – ١٠٢]: عثمان، وأصحاب عثمان». أخرجه ابن عساكر (٤٦١/٣٩)، وسنده صحيح.

وروى أبو نعيم (١٣٧/٣)، والدارقطني في "فضائل الصحابة" (برقم:٣٦)، وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٣٨٩/٤١)، واللفظ له، عن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه قال: جلس إليَّ قوم من أهل العراق، فذكروا أبا بكر وعمر، فمسوا منهما، ثم ابتدءوا في عثمان، فقلت لهم: أخبروني أنتم من المهاجرين؟.. إلى قوله: أولئك هم الصادقون. قالوا: لسنا منهم. قال: فأنتم من الذين قال الله:﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ مِن قَبۡلِهِمۡ يُحِبُّونَ مَنۡ هَاجَرَ إِلَيۡهِمۡ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمۡ حَاجَةٗ مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤۡثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ وَلَوۡ كَانَ بِهِمۡ خَصَاصَةٞۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾[الحشر: ٩]؟ قالوا: لا لسنا منهم. فقلت لهم: وأما أنتم فقد تبرأتم وشهدتم

وأقررتم أن تكونوا منهم، وأنا أشهد أنكم لستم من الفرقة الثالثة الذين قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ ١٠﴾[الحشر: ١٠]، [أي: الأنصار] قوموا عني، لا بارك الله فيكم، ولا قرب دوركم، أنتم مستهزئون بالإسلام، ولستم من أهله!». وهذه القصة صالحة للاحتجاج.

وقال الخلال في "السُّنة" (رقم:٤٦٣): أخبرنا عبدالله بن أحمد قال: حدثني أبو الحسن العقيلي قال: كنت آتي أبا عبدالله فيُقْبِل عليَّ، ويلقاني لقاء جميلًا، فأتيته يومًا، فأنكرت لقاءه، فقلت في نفسي: قد دهيت سبعت[1] عنده، فقلت: يا أبا عبدالله بلغك عني شيءٌ، فقد أنكرت لقاءك اليوم؟ فقال - وأومأ إلى شاب ناحية تحت درجة المسجد - فقال: «أخبرني ذاك - وكان من أهل اليمامة - أنك سببت، أو ذكرت بعض الصحابة». فقلت: لا والله ما سببت أحدًا من الصحابة قط، ولا ذكرت أحدًا منهم بسوء.

قُلتُ: وفي "نهج البلاغة" (ص/١٢٥) قال علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لقد رأيت أصحاب محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فما أرى أحدًا يشبههم منكم، لقد كانوا يصبحون شعثًا غبرًا، وقد باتوا سجدًا وقيامًا يراوحون بين جباههم وخدودهم، ويقفون على مثل الجمر من ذكر معادهم، كأن بين أعينهم رُكَبَ المِعْزَى من طول سجودهم، وإذا ذكر الله هملت أعينهم حتى تبل جيوبهم ومادوا كما يميد الشجر يوم الريح العاصف خوفًا من العقاب، ورجاء للثواب».

وقال جعفر الصادق فيهم: «كان أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اثني عشر ألفاً: ثمانية آلاف من المدينة، وألفان من مكة، وألفان من الطلقاء، ولم ير فيهم قدري ولا حروري، ولا معتزلي، ولا صاحب رأي، كانوا يبكون الليل والنهار،

(١) معنى (دهيت): أصابه أمر منكر. و(سبعت) طعن عليه، وعيب، وشتم. "لسان العرب" (٤/٤٣٥)، (٦/١٥٩).

ويقولون: اقبض أرواحنا من قبل أن نأكل خبز الخمير!». أسنده إليه الصدوق في كتابه «الخصال» (٢/٦٣٩-٦٤٠).

الحوثي يحكم على أصحاب الجمل وصفين بحكم مريب

قال الحوثي في ملزمة "آخر سورة البقرة، أول سورة آل عمران ـ الدرس الثاني عشر" (ص/١٥-١٦): «ولهذا قلنا في حديث سابق: إنه عندما يأتي بعض الناس يفهم موضوع الإمام علي عندما يقولون: تولى فقام فلان وفلان وفلانة وتجمعوا أهل كذا وعارضوه وقاتلوه ثم قام وقاتلوه، ثم قام وقاتلوه، أنه أحيانًا قد يكون هذا من دور الإمام علي المنوط به أن تضرب على يديه هذه الفئات **التي كفرت بهدى الله أعرضت عنه وعارضته من أدواره** ولهذا قال: إن رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله) أمره بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين أنه سيقاتل على تأويل القرآن كما قاتل رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله) على تنزيله».

قُلتُ: قوله: «التي كفرت بهدى الله... » إلخ ؛ تكفير لأهل صفين والجمل، المرادون بذلك من قوله: «الناكثين والقاسطين». وأما المارقون فالمراد بهم: الخوارج، وهذا التكفير من كيس الرافضة، لا وجود له عند آل البيت؛ فها هو علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لم يُكَفِّر أي صنف من الأصناف المذكورة، بل غاية ما قاله في الخوارج ما رواه عبد الرزاق (١٠/١٥٠)، وابن أبي شيبة (٢١/٤٦١)، وابن نصر في "تعظيم قدر الصلاة" (رقم:٥٩١-٥٩٤)، والبيهقي (٨/١٧٤) عن طارق بن شهاب قال: كنت عند علي فسئل عن أهل النهر [أي: الخوارج] أهم مشركون؟ قال: «من الشرك فروا». قيل: فمنافقون هم؟ قال: «إن المنافقين لا يذكرون الله إلا قليلًا» قيل له: فما هم؟ قال: «قوم بغوا علينا».

قُلتُ: إذا كان علي لم يُكَفِّر الخوارج - وقد كفروه، واستحلوا دمه وماله وعرضه؛ حرصًا منه على الحكم عليهم بالعدل - فهل تظن أنه سيجانب العدل في حكمه على إخوانه الذين منهم من هو من العشرة المبشرين بالجنة كطلحة بن عبيدالله، والزبير بن العوام، ومن هو مبشر بالجنة – مطلقًا – كعائشة؟ كلا، فها هي الآثار الصحيحة تنطق بما قاله فيما جرى بينه وبينهم:

روى ابن أبي شيبة في "مصنفه" (٢١/٤٠٤-٤٠٥) عن الحسن بن علي قال: «لقد رأيته [أي: في يوم الجمل] حين اشتد القتال يلوذ بي ويقول: يا حسن، لوددت أني مت قبل هذا بعشرين حجة». وسنده صحيح.

وعند البلاذري في "أنساب الأشراف" (٥/٥٦١) عن أبي صالح قال: قال علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لو علمت أن الأمر يبلغ ما بلغ ما دخلت فيه!». وسنده صحيح إلى أبي صالح.

وأخرج أحمد في "فضائل الصحابة" (١٣٠٠)، وابن جرير في "التفسير" (١/٣١٣)، وابن سعد (٣/١٣٥) عن ربعي بن حراش قال: قال علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إني لأرجو أن أكون أنا، والزبير، وطلحة ممن قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٤٧﴾﴾[الحجر: ٤٧] قال: فقام رجل من همدان فقال: الله أعدل من ذلك يا أمير المؤمنين. قال: فصاح به عليٌّ صيحة إن القصر يدهده لها، ثم قال: «من هم إذا لم نكن نحن هم؟!». وإسناده صحيح.

وأخرج أحمد في "المسند" (١/٩٨)، و"الفضائل" (١٣٧١-١٣٧٣)، وابن أبي عاصم في "السنة" (١٣٨٨) عن عاصم عن زر عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: استأذن ابن جرموز [قاتل الزبير بن العوام] على علي وأنا عنده، فقال علي: «بشر قاتل ابن صفية بالنار». ثم قال علي: «سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «لكل نبي حواري، وحواري الزبير».

وحسنه والدنا وشيخنا الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ في "الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين" (رقم/٩٥٥).

وكان علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يعترف أن هذا القتال قتال فتنة خبطت بهم:

فقد روى أحمد في "مسنده" (١٤٧/١)، وعبد الله بن أحمد في "السنة" (رقم/١٣١٨)، وابن سعد (١٣٠/٦)، وابن أبي عاصم (رقم/١٢٠٩)، عن قيس الخارفي قال سمعت عليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول: «سبق رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وثنى أبو بكر، وثلث عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ثم خبطتنا أو أصابتنا فتنة، فكان ما شاء الله جَلَّ جَلَالُهُ». وسنده صحيح.

وروى الإمام أحمد في مسنده (١١٥/١) عن عبد خير قال: قام علي فقال: «خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر. وإنا قد أحدثنا بعدهم أحداثًا، يقضي الله تعالى فيها ما شاء». وسنده صحيح.

وروى البيهقي في "السنن الكبرى" (١٨٢/٨) عن عبد خير قال: سئل علي عن أهل الجمل فقال: «إخواننا بغوا علينا، فقاتلناهم، وقد فاءوا، وقد قبلنا منهم». وسنده حسن.

قُلتُ: أفق أيها الغالط على أمير المؤمنين، وتأدب معه؛ وذلك بأن تقول بقوله، وتعدل بعدله، وتفهم فهمه؛ فقد دلت هذه الآثار العظيمة على الآتي:

١ـ أن عليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رأى أن قتاله مع أهل الجمل فتنة خبطت بهم وبه، فخُذ هذه منه، ودع الشغب.

٢ـ ندمه على دخوله في القتال، وهذه توبة مباركة مطلوبة.

٣ـ تصريحه بأن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ومن معها يوم الجمل إخوانه لا أعداؤه.

٤ـ عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ومن معها في رأي علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنهم بغوا عليه بغيًا لا يخرجهم من اخوته لهم، وأثنى عليهم بما أثنى عليهم رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٥ـ نَصُّه على أن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ومن معها فاءوا، أي: رجعوا وتابوا، وأنه قَبِل ذلك، ومضمون كلامه هذا: أن الخلاف الحاصل بينه وبينهم انتهى بالتسامح،

والعفو، والندم، والاعتذار، فلِمَ دفنت الرافضة هذه المحاسن التي هي مما جَمَّل الله بها آل البيت، وجاءت – أعني: الرافضة - بالشؤم على آل البيت والدبور على أمة الإسلام؟! ومن الذي أباح للرافضة أن تُنَصِّب نفسها عدوًا لآل بيت النبوة والصحابة، متظاهرة بالغيرة على آل البيت؟! فليس على آل البيت أضر ممن دفن محاسنهم، وجاء بمساوئ ونسبها إليهم، قال علي بن الحسين زين العابدين: «يا أيها الناس أحبونا حب الإسلام، فما برح حبكم حتى صار عارًا علينا». وفي لفظ آخر: «أحبونا حب الإسلام، فوالله ما زال بنا ما تقولون حتى بَغَّضتمونا إلى الناس». انظر"الصوارم المهرقة" للتستري الشيعي (ص/٢٥٤)، و"وضوء النبي"للشهرستاني الشيعي (٤٥٤/١).

آمنَّا بمناقب آل بيت النبوة، وكفرنا بأكاذيب الرافضة عليهم.

قول الحوثي: إن أبا بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مسخا صورة هذا العالم

قال الحوثي في ملزمة "سورة المائدة – الدرس الرابع" (ص/٣): «﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾[آل عمران: ١١٠] ألم تكن هذه هي المسئولية التي أنيطت بهم ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ للعالم، ما الذي وقّف هذا الظهور؟ وهذا الإخراج؟ **ما الذي مسخ صورة هذا العالم؟ إنهما الشيخان: أبو بكر وعمر، وعمر بالذات، عمر** بالذات هو مهندس هذا العمل في العالم الذي نحن فيه الآن، **وجه العالم الآن هو وجه أبي بكر وعمر فعلًا**، ليس عالم محمد رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله) ليس عالم الإسلام، ليس عالم الإمام علي عَلَيْهِ السَّلَامُ».

قُلتُ: هذه بضاعة الحوثي: تَجَنٍّ على أبي بكر وعمر بكل عدوان وطغيان.

قال الحوثي في "سورة المائدة ـ الدرس الثاني" (ص/١٤): «لابد للإنسان من أعلام، ومتى ما حاولت أن تنصرف عن علي عليه السلام فإنك ستنصرف إلى علم آخر لا محالة، عندما تقول: لا أريد هذا ولا هذا؛ فأنت في الأخير ستنصرف إلى الشيطان لأنه آخر واحد، وإذا تهربت من الكل فتقول: (لا أريد لا أبا بكر ولا

عمر ولا عثمان ولا علي) ألست هنا رَفَضتَ عليًّا عليه السلام، رفضت حقًّا فماذا بعد الحق إلا الضلال، إذا كنت لم ترض بالضالين الصغار فإنك سترتبط بالضالين الكبار، وليس معنى قولك ذلك إلا أنك تريد الضالين الكبار، ترتبط بهم فقط، ليس إلا هذا، ليس إلا هذا فقط، عندما تقول: لا أريد معاوية، ولا أبا بكر ولا عمر، ولا عثمان ولا غيرهم، فكأنك تقول: **أنا لا أريد أن أتعامل مع هؤلاء الضالين الصغار**، أنا سأتعامل مع الكبير، ستقع في حضن الكبير بكله، وهو الشيطان».

قُلتُ: كل العالم الإسلامي - بمختلف فِرَقه - يعلمون أن أعزَّ عصر كان فيه أمة الإسلام وأصلح ما كانت عليه وأتقى لربها وأقوى على أعدائها بعد عصر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هو عصر الخلفاء الراشدين: أبي بكر، وعمر، وعثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ إلا الرافضة؛ فإنهم يرون هذا الخير العظيم مسخًا للعالم الإسلامي، وكأني بهم يقولون للمسلمين: هلموا إلى الرفض السياسي، والتوجه الفارسي، لتسعدوا، ولتعتزوا.

قول الحوثي: إن الأمة الإسلامية تهبط تحت أقدام اليهود من عهد أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

قال الحوثي في ملزمة "سورة المائدة ـ الدرس الأول"(ص/١): «ألا ترى المسلمين كيف أنهم ما استطاعوا يحلوا إشكالياتهم نهائيًا، ما أكثر المسلمين سنية وهم متولون لأبي بكر وعمر ما استطاعوا أن يصلوا إلى حل إطلاقًا في قضيتهم هذه، في صراعهم مع أعداء الإسلام والأمة في كل سنة تهبط نحو الأسفل نحو الأسفل جيل بعد جيل بعد جيل إلى أن وصلت تحت أقدام اليهود من عهد أبي بكر إلى الآن وهي تهبط جيل بعد جيل».

قُلتُ: أظن أن حسينًا الحوثي كان يتحدث مع الحاضرين بين يديه، ولا يرى أن ما يقوله سيُنْشَر، فيُرَوِّج عليهم ما شاء؛ لأنهم لا يدركون قلبه الحقائق، وإلا كيف يسوغ لنفسه أن يقول: «إن أمة الإسلام وصلت تحت أقدام اليهود من عهد أبي

بكر وعمر؟!» فمن الذي يجهل – حتى الكفار – أن أبا بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا هما أعظم من نصر الله على أيديهم – بعد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- الإسلام والمسلمين، وقُضِي في خلافتهما على المناوئين للإسلام من مرتدين وغيرهم، وتم النصر الأكبر للمسلمين بالقضاء على دولة الفرس في عهد عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، حتى صارت أثرًا بعد عين، وتزلزلت عروش الروم، وانتشر الإسلام انتشارًا عظيمًا؟! أتكون هذه الانتصارات جعلت الأمة تحت أقدام اليهود؟! وماذا كان لليهود من شأن في ذلك الزمان، وهم لا دولة لهم؟ بل أُجْلُوْا من كثير من الجزيرة العربية، فلا حول لهم ولا قوة، وبقي أمرهم مشتتًا إلى أن قامت دولتهم عام ١٩٤٨م، فأين هبوط الأمة جيلًا بعد جيل تحت أقدام اليهود، وهم على الحالة التي ذكرنا؟! وأما في عصرنا قبل قيام دولة اليهود، وبعد قيامها لم يُعْلَم أن إيران شاركت في قتالهم ولا بطلقة واحدة، بل إنها دعمت اليهود للتواجد في فلسطين قبل إقامة دولتهم وبعد قيامها، ينبئك عن هذا ما جاء في "مجلة البيان" العدد (٢٦٤) الصادر في شعبان ١٤٣٠هـ- أغسطس ٢٠٠٩م (ص/٥٧) ما نصه: «عند قيام الكيان الصهيوني على أرض فلطسين؛ كانت إيران من أوائل الدول التي اعترفت بهذا الكيان، ومدته بالنفط والغاز، كما سمحت لليهود الإيرانيين بالهجرة إلى الكيان لتقديم الخبرات، والتطوع في جيش الاحتلال، واستطاع العديد من اليهود الإيرانيين تسنُّم مناصب عليا في الحكومات اليهودية، ومنها على سبيل المثال: رئيس الكيان السابق موشي كساف (موسى قصاب)، وأصله من مدينة (يزد) الإيرانية، وكان من زملاء الدراسة الابتدائية للرئيس الإيراني السابق محمد خاتمي، وكذلك بالنسبة لوزير الحرب الصهيوني السابق (شاؤول موفاز) فهو - أيضًا - من اليهود الإيرانيين، وأصله من طهران. وهناك الكثير من اليهود الإيرانيين الذي شغلوا مناصب عليا في حكومات الكيان الصهيوني، وقدموا خدمات كثيرة لإيران، ولعبوا دورًا كبيرًا في التعاون بين إيران

والكيان الصهيوني. وحول هذا الموضوع تحدث الدكتور سيامك رئيس (جمعية يهود طهران) لـ(وكالة أنباء قدسنا) عن وفاء اليهود الإيرانيين الذين هاجروا إلى الكيان الصهيوني لإيران، وضرب أمثلة على دورهم في التعاون مع جهاز الأمن (السافاك) في عهد الشاة، ومشاركتهم في الحرب الإيرانية ضد العراق، معتبرًا ذلك أفضل وأروع دليل على وفاء اليهود الإيرانيين أينما كانوا للدفاع عن إيران! وأضاف قائلًا: إن اليهود الإيرانيين كانوا دومًا مساندين لسيادة إيران، والمصالح الوطنية الإيرانية. مضيفًا: أن اليهود خلال وجودهم في إيران - والذي استمر أكثر من ثلاثين قرنًا - لم يواجهوا أية حركات عدوانية مضادة، وهذا يعتبر من مفاخر الثقافة الإيرانية، وأن الإمام الخميني أكد على مبدإ رعاية كامل حقوق الطائفة اليهودية في إيران. وأضاف الدكتور سيامك قائلًا: نظراً لتاريخ اليهود العريق في إيران، فإن ثقافتهم في الحقيقة ثقافة إيرانية، ونحن نكتب، ونتكلم، ونفكر باللغة الفارسية، والفارق الوحيد بيننا هو ديننا».

عداوة الحوثي لأبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

قال الحوثي في ملزمة "ذكرى استشهاد الإمام علي" (ص/٢): «نحن متأكدون والمسلمون جميعًا يعرفون أن الإمام عليًّا (عليه السلام) أقصي أزيح أبعد عن المقام الذي اختصه به الرسول (صلوات الله عليه وعلى آله)، وحل محله أبو بكر ثم عمر ثم عثمان فعندما نرى رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله) يقول: «علي مع القرآن والقرآن مع علي» فعندما يقصى الإمام علي عليه السلام على جنب فبالتأكيد أن القرآن أقصي معه أيضًا، لأنه قرين القرآن، لا يمكن أن تتصور أن أحدًا من الناس بإمكانه أن يقصي الإمام علي عليه السلام جانبًا ويبقى القرآن يعمل، ويبقى القرآن حيًا، ويبقى هو مطبقًا للقرآن ويبقى هو على منهجية القرآن لا يمكن ذلك».

قُلتُ: حديث: «علي مع القرآن، والقرآن مع علي» أخرجه الحاكم في "المستدرك" (١٢٤/٣)، والطبراني في "الأوسط" (رقم/٤٨٨٠) و"الصغير" (رقم/٧٢٠)، قال الهيثمي في "مجمع الزوائد" (١٣٤/٩): «رواه الطبراني في "الصغير" و"الأوسط"، وفيه: صالح بن أبي الأسود، وهو ضعيف».

وقال العلامة الألباني في "ضعيف الجامع الصغير" (رقم/٣٨٠٢): «ضعيف».

وعلى هذا الحديث بنى الحوثي كلامه الجائر في أبي بكر ومن معه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، المتضمن تكفيرهم، وهكذا أحكام الرافضة على الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مبنية على الأباطيل، وصدق ما قاله فيهم شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في "منهاج السنة" (٥٧/١): «أعظم الطوائف كذبًا وجهلًا».

وقال الحوثي في ملزمة "سورة المائدة ـ الدرس الرابع" (ص/١): «كنا نسكت مع اعتقاد أنهما ـ أي الشيخان: أبا بكر وعمر ـ **مخطئون عاصون ضالون**».

وقال الحوثي في ملزمة "سورة آل عمران ـ الدرس الأول" (ص/١٢): «لكن ما الذي يحصل؟ توقف يا رجل من الهذرمة في علي، دائمًا (علي) لا تتحدثون إلا عنه، أهل البيت، أهل البيت، لا تتحدثوا إلا عنهم! بينما لا ينظر إلى أن الآخرين شغالين أربعة وعشرين ساعة في التحدث عن أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية، في المساجد في المدارس في الجامعات في المعاهد في الأشرطة، في الصوامع، في العربيات، في الإذاعات، في صفحات الكتب أبو بكر عمر عثمان، الصحابة، الصحابة، الصحابة.

ونحن صاحبنا دخل مركز قلة[1] سنتين أو ثلاث سمع ثلاث أو أربع محاضرات في أهل البيت فقال: يكفي الحديث في أهل البيت أهل البيت، أهل البيت، شغلتمونا بأهل البيت يكفي حديث في أهل البيت، أليست هذ حالة متدنية، والآخرين العكس، متى سمعتم سنيًا يقول: يكفي حديث في الصحابة، أو

(١) كذا بلهجة محافظة صعدة. والمراد: الجلوس في هذا المركز أقل من سنتين أو ثلاث.

شغلتمونا بالصحابة، بالعكس بل يشجع على الحديث في الصحابة حرك شغل صحابة صحابة أبو بكر عمر عثمان معاوية أليس هذا الذي يحصل؟ لاحظوا الفارق الكبير وهذا يعني أننا في ضلال كبير، أعلام لديهم يحتاجون أن يلمعوهم، **هم منحطون يحتاجون أن يلمعوهم**، يحتاج يتكلم عنهم كثيراً، هم ينطلقوا يتكلموا عنهم كثيرا وبالكذب، الذي ليس من رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله) ولا قاله، ولا يمكن أن يقوله، فيتكرر هذا الكلام كثيرًا جدًّا...

السنية في تعب شديد وهم دائمًا **في تلجيم لأبي بكر وعمر**، حديث يأتي من رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله) في عليعَلَيۡهِٱلسَّلَامُ فيحاول بأي طريقة أن يدفعه أن يركله، حتى لا يسقط على أبي بكر فيقضي عليه، يحاولون في آيات القرآن كذلك، يقفز من فوقها من أجل أن لا يلزم أن تكون في علي فيكون علي هو أفضل من أبي بكر، أليس هذا يعني أن هناك أعلامًا متعبين؟ أعلامًا يرهقونك، أعلاماً تجد نفسك في موقف ضعف، أعلاماً تحتاج إلى أن تدافع، تدافع من؟ تدافع القرآن وتدافع الرسول من أن يهجم عليهم.

لو كان أبو بكر بالشكل الذي يمكن أن يكون أهلاً لأن يكون علمًا لكانت تلك الأحاديث التي تأتي تدفعها هي له، لكان هو الذي سيرفع رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله) يده يوم الغدير ويقول: «من كنت مولاه فهذا أبو بكر مولاه».

وقال أيضًا في ملزمة "سورة المائدة ـ الدرس الثالث" (ص/٥): «أصبح غير مألوف عند الكثير وغير مسموع عند الكثير أن يتحدث الإنسان بشدة حول أبي بكر وعمر وعثمان، **وتلك المجموعة التي لا نزال نعاني من آثار مخالفتها لله ولرسوله** (صلوات الله عليه وعلى آله)».

وقال أيضًا في ملزمة "سورة المائدة ـ الدرس الأول" (ص/١): «كل معاناة الأمة وقعت فيها المسؤول عنها أبو بكر وعمر وعثمان، عمر بالذات لأنه هو المهندس لعملية كلها، هو المرتب للعملية كلها فيما يتعلق بأبي بكر».

وقال أيضًا في المصدر السابق (ص/١): «**إن أبا بكر نفسه لم يكن هو الشخص المؤهل لأن يلي أمر الأمة**»

وقال أيضًا في ملزمة "سورة المائدة ـ الدرس الأول" (ص/١٥): «فلهذا قلنا: من في قلبه ذرة من الولاية لأبي بكر وعمر لا يمكن أن يهتدي إلى الطريق التي تجعله فيها من أولئك الذين وصفهم الله ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [المائدة: ٥٤] ولن يكونوا من حزب الله».

وقال أيضًا في ملزمة "سورة المائدة ـ الدرس الأول" (ص/١٧): «**أبو بكر رجع منهزماً، عمر رجع منهزماً**، فليفهم أولياؤهم أنهم سيظلون منهزمين أمام اليهود لأنه إذا كان قد هزم الكبار من يجعلونهم قدوة لهم فسيهزم الصغار لأن أي واحد منهم يرى بأنه ليس في مقام أبي بكر وعمر، صح، إذًا أبو بكر قد هزم، وعمر قد هزم[1] فبالأولى أن يهزموا هم وسيهزم، لقد هزموا هم وهزم أولياؤهم من بعدهم الآن أمام اليهود وأمام الصليبيين وأمام المغول وكم هزائم حصلت عليهم في تاريخ هذه الأمة، إذًا ماذا ينقصهم لا ولاء لأبي بكر وعمر وهم يتولونهم إلى النخاع ولا عدد ولا عدة فلماذا لم يكونوا حزب الله لأنهم عندما صرفوا هذه الآية عن علي ليلبسوها أبا بكر، وأبو بكر لا تتلبس عليه كبيرة عليه وسيعة عليه أكمامها

(١) إليك لفظ الحديث، ومنه تعلم الحقيقة: روى أحمد في "مسنده" (٣٥٣/٥) من حديث أبي بريدة قال: حاصرنا خيبر، فأخذ اللواء أبو بكر، فانصرف ولم يُفتح له، ثم أخذه من الغد عمر، فخرج فرجع ولم يفتح له... الحديث. وهو صحيح. فهذا اللفظ لا يدل على هزيمتهما ولا على جبنهما، فقد أخذا الراية، وقاتلا، ولكن لم يحصل فتح على أيديهما، وهذا ليس مذمة لهما، بل هذا نبينا صلى الله عليه وسلم حاصر خيبر بضع عشرة ليلة فلم يفتح له عليه الصلاة والسلام لأول وهلة.

طويلة تغطيه ما عاد ترى أبا بكر بكله، عندما صرفوها إلى ذلك هم عموا عن الحل ولهذا قلنا سابقًا إن مشكلة أبي بكر وعمر مشكلة خطيرة هم وراء ما وصلت إليه الأمة هم وراء العمى عن الحل، أليست طامة طامة هذه وراء العمى عن الحل، الحل هنا، لكن من يتولى أبا بكر وعمر لا يرى حلًا لا يعرف سبب المشكلة ولا يعرف حل المشكلة... إلى أن قال: السُّنِّيُّ الوهابي يُجَنُّ من حديث مثل هذا، يجن، وهو مستعد أن تتحطم الأمة كلها ولا يتخلى عن أبي بكر وعمر، إذاً، إذًا فأنت تشهد على أنك تعيش المشكلة وتعمى عن حل المشكلة وأنت تحب المشكلة نفسها أن تتحطم هذه الأمة ولا تتخلى عنهم».

وقال أيضًا في ملزمة "ذكرى استشهاد الإمام علي" (ص/١): «وعلى امتداد التاريخ الكاذبين الظالمين الطغاة المحرفين للدين، المنتهكين لحرمات الله هم من يحكمون هذه الأمة؟ وباسم رسالة الأمة (الإسلام) وباسم رسول هذه الأمة (خليفة رسول رب العالمين أمير المؤمنين) وعناوين من هذه؟».

وقال الحوثي في ملزمة "سورة البقرة ـ الدرس الحادي عشر" (ص/٦): «الإمام علي تركهم يجربون **جربوا أبا بكر عمر عثمان وفي الأخير ذاقوا هم وبال أمرهم** وأهينوا الأنصار أولًا الذين اجتمعوا في السقيفة ألم يكن المفروض لأولئك أن يجتمعوا مع علي؟ لا أن يجتمعوا هناك لوحدهم ويأتمروا لوحدهم على أساس أنه ربما لا تتم المسألة لعلي، لأنه اجلسوا أنتم معه تتم عندما يكونون مثلًا ولو ثلاثين شخصًا ولو خمسين شخصًا يذهبون إليه لا أن يقولوا ربما لا تتم المسألة أحسن أن نكون قد انتبهنا لأنفسنا، حتى لا يأتي آخرون يمسكون بزمام الأمور فيظلموننا ما نفعتهم هذه، ظلموا، وأهينوا في أيام أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية».

وقال الحوثي في ملزمة "ذكرى استشهاد الإمام علي" (ص/٣): «وعندما يقصى الإمام علي عليه السلام ففي الواقع أقصي القرآن معه على جنب، أليس هذا انحراف

خطير، لهذا كان طبيعيا بعد ذلك الانحراف أن نرى العظماء أعلام الدين الصادقين يسقطون وأحدًا تلو الآخر داخل هذه الأمة، ونرى الكاذبين المنحرفين هم من يلوا أمر هذه الأمة، هم من يتحكموا في شئون هذه الأمة، هم فيما بعد تحكموا في هذا الدين فقدموه بشكل آخر، يصبح هذا طبيعيًا، أن ترى معاوية يحكم البلاد الإسلامية، بعد أن رأيت أمير المؤمنين قرين القرآن سقط شهيدًا في محرابه، لأنه لولا أبو بكر لما كان عمر، لولا عمر لما كان عثمان، لولا عثمان لما كان معاوية، هذا شيء مؤكد لا شك فيه... لنقل لأنفسنا مهما طبل الآخرون فقالوا عن أولئك: (الصديق، الفاروق، ذي النورين، كاتب الوحي) عناوين من هذه، ألقاب ضخمة من هذه لا نغتر بها أبدًا».

وقال أيضًا في ملزمة "يوم القدس العالمي" (ص/١٣): «ذهب أبو بكر بالجيش فهزمه اليهود فعاد، ثم أعطى الراية في اليوم الثاني عمر فاتجه إلى اليهود فهزموه فعاد، ولأن نفسه كبيرة رجع يجبن أصحابه ويجبنون».

وقال أيضًا في ملزمة "سورة آل عمران – الدرس الأول" (ص/٦): «متى ما جاء شخص كره السادة، ولا يريد السادة فإلى أين يذهب؟ يكون فاضي! تراه يميل إلى من؟ إلى مقبل، الزنداني، ابن باز، ابن تيمية، البخاري ومسلم، أبو بكر، عمر، عثمان، عائشة، أليس هذا يحصل؟ لا يوجد إنسان يكون فاضي من الأعلام، لا يمكن أن تكون فاضي نهائيًا؛ لأنك في نهاية المطاف إما أن يكون الله هو الذي في ذهنك، هو الله الذي أمامك، أو يكون الشيطان، هل هناك شيء غير هذا؟».

وقال أيضًا في ملزمة "سورة المائدة ـ الدرس الثالث" (ص/٦): «قل: إذًا أولئك لم يرفعوا فقط أصواتهم فوق صوته، بل رفعوا أشياء أخرى خلاف ما جاء به، رفعوا أمة أخرى غير الأمة التي كان يريد أن تكون هي التي ترتفع، رفعوا أمة هذه الأمة التي كان يريدها النبي (صلوات الله عليه وعلى آله) أن تكون هكذا على مستوى

عال على مستوى عال في واقع حياتها في تفكيرها في هديها في زكاء نفوسها أصبحت أمة دنست بالعقائد الباطلة تحت أقدام الجبارين من الخلفاء في مختلف العصور على يد من حصل هذا؟ يظلم أول من يظلم أهل بيته: علي، وفاطمة، والإمام الحسن، والإمام الحسين، أول من ظلم في هذه الأمة على يد من حصل هذا؟ على يد أبي بكر وعمر».

قُلتُ: رأى القارئ ما في هذه المقالات من تسفيه وتحقير وتجهيل لأبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وغيرهم من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أجمعين، وما فيها أيضًا من زور وبهتان وفجور وطغيان، وما فيها أيضًا من حقد دفين، وخبث مهين، وتطاول مليء بالتحامل والتغافل!. وها أنا أسرد للقارئ الكريم نبذة مختارة مما صح عن كبار آل بيت النبوة في الثناء على أبي بكر وعمر، والدفاع عنهما، ومعاداة من عاداهما، والبراءة ممن تبرأ منهما:

أخرج البخاري (٣٦٧٧) ومسلم (٢٣٨٩) عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: «إني لواقف في قوم فدعوا الله لعمر بن الخطاب وقد وضع على سريره إذا رجل من خلفي قد وضع مرفقه على منكبي يقول: رحمك الله! إن كنت لأرجو أن يجعلك الله مع صاحبيك؛ لأني كثيرًا ما كنت أسمع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: كنت أنا وأبو بكر وعمر، وفعلت وأبو بكر وعمر، وانطلقت وأبو بكر وعمر... فإن كنت لأرجو أن يجعلك الله معهما فالتفت فإذا هو علي بن أبي طالب».

وأخرج أبو نعيم في "فضائل الخلفاء" (رقم/٢٣٩)، والخطيب في "الكفاية" (١١٩٤)، وابن الأثير في "أسد الغابة" (١٣٧/٤) من طريقين عن سويد بن غفلة، قال: مررت بنفر من الشيعة وهم يقولون: أبا بكر وعمر، وينتقصونهما، قال: فدخلت على علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقلت: يا أمير المؤمنين إني مررت بنفر من أصحابك وهم يذكرون أبا بكر وعمر بغير الذي هما من هذه أهلاً له، فلولا أنهم يرون أنك

تضمر على مثل ما تكلموا به ما اجترءوا على ذلك! فقال علي: «أعوذ بالله أن أضمر لهما إلا الذي أتمنى عليه المضي! لعن الله من أضمر لهما إلا الحسن الجميل، أخوا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وصاحباه، ووزيراه، رحمة الله عليهما».

وصحَّ عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال: «لا يفضلني أحد على أبي بكر وعمر إلا جلدته حد المفتري». رواه أحمد في "فضائل الصحابة" (رقم/٤٩) وغيره، وهو صحيح، وقد توسعت في تخريجه في كتاب "رافضة اليمن على مر الزمن" (ص/٥٤-٥٥).

قُلتُ: فهذه الآثار عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بلغت مبلغ التواتر، قال شيخ الإسلام ابن تيمية كما في "مجموع الفتاوى" (٤٠٧/٤٧): «وقد رُوِيَ عن علي من نحو ثمانين وجهًا وأكثر أنه قال على منبر الكوفة: «خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر».

وقال أيضًا في "منهاج السنة النبوية" (٣٠٨/١): «قد تواتر عنه أنه كان يقول على منبر الكوفة: «خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر، ثم عمر». رُوِيَ ذلك عنه من أكثر من ثمانين وجهًا».

وقال الإمام الذهبي في "تاريخ الإسلام" (عهد الخلفاء) (٢٦٤/٢) وقال علي بالكوفة على منبرها في ملإٍ من الناس أيام خلافته «خير هذه الأمة بعد نبيها...». فذكره. ثم قال: «وهذا متواتر عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فقبح الله الرافضة!».

وقال الحافظ عبد الرزاق الصنعاني: «أُفَضِّل الشيخين بتفضيل علي إياهما على نفسه، ولو لم يفضلهما لم أفضلهما. كفى بي وزرًا أن أحب عليًّا، ثم أخالف قوله». ذكره المزي في "تهذيب الكمال" (٦٠/١٨).

وأخرج ابن أبي شيبة (رقم:٣٢٥٩٣)، والدارقطني في "الفضائل" (رقم/٧٢) عن سالم بن أبي الجعد قال: كان في قلبي من أبي بكر شيء، فقلت لابن الحنفية: أبو بكر أسلم أول الناس؟ قال: لا. قلت: فبأي شيء علا وسبق؟! قال: «أسلم، فكان أفضلهم حتى قبضه الله على ذلك».

وها هو زيد بن علي يقول: «ما البراءة من أبي بكر وعمر إلا كالبراءة من علي بن أبي طالب». أخرجه البلاذري في "أنساب الأشراف" (١٥٨)، والدارقطني في "الفضائل" (٤٩، ٥٠)، واللالكائي (٢٤٦٩/٧)، وهو أثر حسن.

وأخرج الدارقطني (٦٦) عن جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: «جاء رجل إلى أبي [يعني: علي بن الحسين] فقال: أخبرني عن أبي بكر؟ قال: عن الصديق، تسأل ؟ قال: قلت: نعم يرحمك الله، وتسميه الصديق؟! قال: ثكلتك أمك، قد سماه صديقًا من هو خير مني ومنك: رسول اللهﷺ، والمهاجرون، والأنصار، فمن لم يسمه (صديقًا)، فلا صَدَّق الله قوله في الدنيا ولا في الآخرة، فاذهب فأحب أبا بكر وعمر، وتولهما، فما كان من إثم ففي عنقي». وهو أثر صالح للتحسين.

وأخرج ابن أبي عمر العدني في "كتاب الإيمان" (رقم/٨٠) من طريق إبراهيم بن عيينة قال: حدثنا عبد الواحد بن أيمن قال: كان الحسن بن محمد بن الحنفية يأمر أن أقرأ هذا الكتاب على الناس: «أما بعد: فإنا نوصيكم بتقوى الله، ونحثكم على أمره، ونرضى لكم طاعته، ونسخط لكم معصيته... ونرضى من أئمتنا بأبي بكر وعمر، ونرضى أن يطاعا، ونسخط أن يُعْصَيا، ونعادي لهما من عاداهما، ونرجِّي منهم أهل الفرقة الأولى، ونجاهد في أبي بكر وعمر الولاية، فإن أبا بكر وعمر لم تقتتل فيهما الأمة، ولم تختلف فيهما،ولم يشك في أمرهما».

قُلتُ: سنده حسن، وهو أثر طويل نفيس.

وأخرج أحمد في "الفضائل" (١٧٦)، وابنه في "السُّنة" (١٢٣٣)، والدارقطني في "الفضائل" (٢٨-٢٩-٣٣) من طريق محمد بن فضيل ثنا سالم (يعني: ابن أبي حفصة) قال: «سألت أبا جعفر وجعفرًا عن أبي بكر وعمر، فقالا لي: يا سالم تولهما، وابرأ من عدوهما؛ فإنهما كانا إمامي هدى. قال: وقال لي جعفر: يا سالم أبو

بكر جدي، أيسب الرجل جده؟! قال: وقال: لا نالتني شفاعة محمد يوم القيامة إن لم أكن أتولاهما، وأبرأ من عدوهما». والأثر سنده حسن.

وأخرج ابن عساكر (٢٨٥/٥٤) من طريق بسام بن عبدالله الصيرفي قال: سألت أبا جعفر: ما تقول في أبي بكر وعمر؟ فقال: «والله إني لأتولاهما، وأستغفر لهما، وما أدركت أحدًا من أهل بيتي إلا وهو يتولاهما». وسنده حسن.

نياحة الحوثي من فتوحات عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

قال الحوثي في ملزمة "سورة المائدة – الدرس الرابع" (ص/٦): «فلنقل لأولئك الذي يتحدثون عن الفتوحات: لو تعلمون كم خسرنا، وما نسبة هذه الفتوحات التي يتحدثون عنها، لو كان الإمام علي عليه السلام هو الذي قاد الأمة وبتلك المعنويات التي رسخها النبي (صلوات الله عليه وعلى آله) في نفوسها في غزوة تبوك لَمَّا كانت هذه الفتوحات التي حصلت على يد عمر تساوي معشار معشار ما يمكن أن يحصل في علم الله سبحانه وتعالى لو أن الإمام علي عليه السلام هو الذي قاد الأمة.

فنحن من **يجب أن نبكي وليس من نفخر بأن عمر عمل فتوحات**، وفتوحات، أنتم تجهلون كيف كان يمكن أن يكون الواقع لو أن الإمام علي عليه السلام هو الذي قاد الأمة، لكن عمر هو الذي قاد الأمة فحصلت تلك المعركتان: اليرموك والقادسية بمنطقتين، حصل أشياء لا تعد شيء فيما لو أن الإمام علي عليه السلام هو الذي قاد فيما نعتقد بحسب فهمنا».

وقال أيضًا في الملزمة المذكورة سابقًا (ص/٦): «إذًا فالذي صنع انتصارات القادسية واليرموك هو محمد (صلوات الله عليه وعلى آله) وليس عمر.

فينبغي لأولئك الذين يقولون: الفتوحات الفتوحات أن يبكوا أنه فقط لم تحصل الأمة إلا على تلك الفتوحات وما نسبتها وما قيمتها لو كان الإمام علي عيه السلام هو الذي قاد الأمة».

قُلتُ: هذا التنكر لفتوحات عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ التي كانت بَرًّا، ومرحمة، وَعِزًّا لجميع المؤمنين، بما في ذلك آل بيت النبوة، ومفخرة للمسلمين تاريخية إلى قيام الساعة؛ يدل على أن المتوجعين منها يثأرون لأهل الكفر من الفرس والروم، وإلا فماذا على الحوثي وزمرته في حصول هذا النصر العظيم؟! وتنكره هذا يذكرنا بما قاله الله في المنافقين: ﴿إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُواْ بِهَا﴾ [آل عمران: ١٢٠].

وقول الحوثي: «لو أن عليًّا تولى بعد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لكانت الفتوحات أكثر».

فالجواب: ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية في "منهاج السنة النبوية"(٧/٤٦٨-٤٧٠): «ولو تولى بعده علي أو واحد من أهل بيته؛ لم تحصل هذه المصالح والإلطافات العظيمة.

وأيضًا: فإنه من المعلوم أن الإسلام في زمن علي كان أظهر وأكثر مما كان في خلافة أبي بكر وعمر، وكان الذين قاتلهم علي أبعد عن الكفر من الذين قاتلهم أبو بكر وعمر؛ فإن أبا بكر قاتل المرتدين وأهل الكتاب، مع ما حصل للمسلمين بموت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الضعف العظيم، وما حصل من الارتداد لأكثر البوادي، وضعف قلوب أهل الأمصار، وشك كثيرهم في جهاد مانعي الزكاة وغيرهم.

ثم عمر تولى قتال أمتين عظيمتين، لم يكن في العادة المعروفة أن أهل الحجاز واليمن يقهرونهم، وهما الفرس والروم، فقهرهم وفتح بلادهم، وتمم عثمان ما تمم من فتح المشرق والمغرب، ثم فُتح بعد ذلك في خلافة بني أمية ما فُتح بالمشرق والمغرب، كما وراء النهر والأندلس وغيرهما مما فُتح في خلافة عبدالملك.

فمعلوم أنه لو تولى غير أبي بكر وعمر بعد موت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مثل علي أو عثمان، لم يمكنه أن يفعل ما فعلا؛ فإن عثمان لم يفعل ما فعلا، مع قوة الإسلام في زمانه، وعلي كان أعجز من عثمان، وكان أعوانه أكثر من أعوانهما، وعدوه أقل

وأقرب إلى الإسلام من عدوهما، ومع هذا فلم يقهر عدوه، فكيف كان يمكنه قهر المرتدين وقهر فارس والروم، مع قلة الأعوان وقوة العدو؟!

وهذا مما يُبَيِّن فضل أبي بكر وعمر، وتمام نعمة الله بهما على محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعلى الناس بعده، وأن من أعظم نعم الله تولية أبي بكر وعمر بعد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فإنه لو تولى غيرهما كان لم يفعل ما فعلا، إما لعدم القدرة، وإما لعدم الإرادة».

وقال أيضًا في المصدر السابق (٤/٤٨٥): «إن عمر كان قهره للكفار أعظم، وهذا مما يعرفه كل من عرف السيرتين؛ فإن المؤمنين جميعهم حصل لهم بولاية عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من الرحمة في دينهم ودنياهم ما لم يحصل شيء منه بولاية علي، وحصل لجميع أعداء الدين من المشركين وأهل الكتاب والمنافقين من القهر والقتل والذل بولاية عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ما لم يحصل شيء منه بولاية علي، هذا أمر معلوم للخاصة والعامة، ولم يكن في خلافة علي للمؤمنين الرحمة التي كانت في زمن عمر وعثمان، بل كانوا يقتتلون ويتلاعنون، ولم يكن لهم على الكفار سيف، بل الكفار كانوا قد طمعوا فيهم، وأخذوا منهم أموالاً وبلاداً، فكيف يظن مع هذا تقدم علي في هذا الوصف على عمر وعثمان؟».

حقد الحوثي على قاهر الفرس عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

فتوحات أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كانت عزًّا للإسلام وأهله، ومفخرة لأمة الإسلام عند الأمم إلى قيام الساعة، بل إن هنالك من الدول العظمى من يُدَرِّسُون هذه الفتوحات للاستفادة منها، ومن هذه الفتوحات العظيمة: إنهاء الدولة الفارسية، وهذا يُعَدُّ أعظم فتح تحقق في خلافة عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهو ما جعل الرافضة الإمامية الاثنى عشرية تصب عليه جام غضبها، وسواد حقدها، وخباثة أقوالها، وممن ولغ هذا المستنقع: حسين بدر الدين الحوثي، برهان ذلك: قوله

في ملزمة "دروس من وحي عاشوراء" (ص/٣): «**الفاروق الذي جعل هذه الأمة تفارق عليًّا وتفارق القرآن وتفارق عزها ومجدها** من يوم أن ولى معاوية على الشام وهو يعلم من هو معاوية، إذًا كل بلية أصيبت بها هذه الأمة، كل انحطاط وصلت إليه هذه الأمة، كل كارثة مرت في هذه الأمة بما فيها كربلاء، إن المسئول الأول عنها هو عمر، المسئول عنها بالأول هو عمر».

وقال الحوثي أيضًا في ملزمة "سورة المائدة ـ الدرس الأول" (ص/١): «معاوية سيئة من سيئات عمر، أنا في اعتقادي **ما معاوية بكله إلا سيئة من سيئات عمر بن الخطاب، أبو بكر هو واحدة من سيئاته، عثمان واحدة من سيئاته،** كل سيئة في الأمة هذه، كل ظلم وقع على الأمة، وكل معاناة الأمة وقعت فيها المسؤول عنها أبو بكر وعمر وعثمان، عمر بالذات لأنه هو المهندس للعملية كلها، هو المرتب للعملية كلها فيما يتعلق بأبي بكر».

قُلتُ: هذا السَّبُّ لعمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ إنما هو قطرة من مطرة مما عند الرافضة في إيران، وما ذنب عمر بن الخطاب إلا أنه كسر كسرى، وحطم الفرس، وأزال الدولة الساسانية من على الوجود، فالرافضة يثأرون للفرس باسم (آل البيت)، وها هي آثار آل البيت الصحيحة بين يدي القراء تنطق بما لعمر من مكانة عند آل البيت:

عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «ما نبعد أن السكينة تنطق على لسان عمر!». رواه أحمد في "مسنده" (١٦٠/١)

وفي لفظ لأبي نعيم في "حلية الأولياء" (٤٢/١) عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «ما كنا ننكر - ونحن أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ متوافرون - أن السكينة تنطق على لسان عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ». وأسانيده ما بين صحيح وحسن.

وعن أبي جحيفة قال: كنت عند عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهو مسجى بثوبه قد قضى نحبه، فجاء علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فكشف الثوب عن وجهه ثم قال: «رحمة الله عليك يا أبا حفص،

فوالله ما بقي بعد رسول اللهﷺ أحد أحب إلي من أن ألقى الله تعالى بصحيفته منك!». أخرجه أحمد (١٠٩/١)، وابن سعد في «الطبقات» (٣٧٠/٣-٣٧١)، وهو حسن، وقد جاء عن جابر عند ابن سعد (٣٦٩/٣)، وابن شبة في «تاريخ المدينة» (٩٣٧/٣)، وإسناده قوي.

وأخرج ابن أبي شيبة والدارقطني (٦-١٥) عن أبي السفر قال: رئي على علي برد كان يكثر لبسه قال: فقيل له: إنك لتكثر لبس هذا البرد؟ فقال: «إنه كسانيه خليلي، وصفيي، وصديقي، وخاصي: عمر؛ إن عمر ناصح الله فنصحه لله، ثم بكى». وسنده صحيح.

وأخرج ابن أبي شيبة (٣٥٧/٦) رقم (٣٢١١٤)، وأحمد في «الفضائل» (٥٣٧) عن سالم ، قال: جاء أهل نجران إلى علي فقالوا: يا أمير المؤمنين كتابك بيدك، وشفاعتك بلسانك ، أخرجنا عمر من أرضنا، فاردنا إليها ، فقال لهم علي: «ويحكم! إن عمر كان رشيد الأمر، ولا أُغَيّر شيئًاصنعه عمر». قال الأعمش: فكانوا يقولون: لو كان في نفسه على عمر شيء، لاغتنم هذا علي. وسنده صحيح.

وقد ذكرنا في باب (عداوة الحوثي لأبي بكر وعمررَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا) آثارًا كثيرة صحيحة عن عليرَضِيَٱللَّهُعَنْهُ وكبار آل البيت في الدفاع عن أبي بكر وعمر، بل قام علي بتزويج عمر بابنته أم كلثوم، وهو أمر ثابت معلوم عند السُّنة والشيعة، وهو دليل واضح على أن الود والتحاب بين علي وعمررَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا بلغ مبلغًا عظيمًا!!.

فنقول للرافضة: موتوا بغيضكم.

والرافضة حادوا عن كل الإنصاف والعدل فيما نورده عليهم من الحجج كما سبق، وليت مكابرتهم وعنادهم وقفت عند هذا؛ بل جحدوا حتى ما في كتبهم المعتبرة عندهم من الثناء على الصحابةرَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ عمومًا وخصوصًا، ومن ذلك ثناء علي بن أبي طالبرَضِيَٱللَّهُعَنْهُ على عمر بن الخطابرَضِيَٱللَّهُعَنْهُ ودفاعه، ففي «نهج البلاغة»

(ص/١٩٨) قال علي مخاطبًا عمر عند أن استشاره لغزو الروم بنفسه: «إنك متى تَسِر إلى هذا العدو بنفسك، فتلقهم بشخصك، فتُنْكَب؛ لا تكن للمسلمين كانِفَة دون أقصى بلادهم، ليس بعدك مرجع يرجعون إليه، فابعث إليهم رجلاً مِحْرَبًا، واحْفِز معه أهل البلاء والنصيحة، فإن أظهر الله فذاك ما تحب، وإن تكن الأخرى؛ كنت رِدءًا للناس، ومثابة للمسلمين».

وفي (ص/٢٠٥-٢٠٦) قال علي مخاطبًا عمر عند أن استشاره لغزو الفرس بنفسه: «إن هذا الأمر لم يكن نصره ولا خذلانه، بكثرة ولا بقلة، وهو دين الله الذي أظهره، وجنده الذي أعده وأمده، حتى بلغ ما بلغ، وطلع حيث طلع، ونحن على موعود من الله، والله منجز وعده، وناصر جنده، ومكان القَيِّم بالأمر مكان النظام من الخرز، يجمعه ويضمه، فإن انقطع النظام؛ تفرق الخرز وذهب، ثم لم يجتمع بحذافيره أبدًا، والعرب اليوم وإن كانوا قليلًا، فهم كثيرون بالإسلام، وعزيزون بالاجتماع، فكن قُطْبًا، واستدر الرحى بالعرب، وأصلهم دونك نار الحرب، فإنك إن شخصت من هذه الأرض انتقضت عليك العرب من أطرافها وأقطارها، حتى يكون ما تدع وراءك من العورات أهم إليك مما بين يديك، إن الأعاجم إن ينظروا إليك غدًا يقولوا: هذا أصل العرب، فإن قطعتموه استرحتم».

هجوم الحوثي على عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

كلام الحوثي وتطاوله على عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كثير، وهو مبثوث في عدة أبواب من هذا الكتاب، ومرادي من هذا العنوان: أن أخص ما أفرده الحوثي في ذم ذي النورين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وصهر رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أمير المؤمنين عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

قال الحوثي في ملزمة "يوم القدس العالمي" (ص/١٢): «وعندما يتحدث أحد من الكتاب في السيرة أهم شيء أن يتحدث عن ما أعطاه عثمان من تمويل لهذه الغزوة الذي هو معرض للشك وانعدام الواقعية في أنه أعطى فعلًا».

قُلتُ: الحوثي يشكك في ما صح - بل تواتر - في كتب السير ما قام به عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من تجهيز جيش العسرة في غزوة تبوك، ولم يقم على تشكيكه هذا أي برهان، إلا رفض كل ما فيه مناقب للصحابة وثناء جميل عليهم، فالرافضة تكابر وتنكر المعلومات البديهية، والمُسَلَّمَات اليقينية؛ لتدعم بذلك الرفض، وهيهات هيهات أن يحصل ذلك!. ونتحف القراء الكرام بنبذة مباركة من الآثار الصحيحة عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وغيره من آل البيت المبينة لمكانة عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عندهم:

وأخرج أحمد في "فضائل الصحابة" (٧٧٠)، وابن أبي شيبة (٣٢٠٥١)، والآجري (١٤٤٨-١٤٤٩)، والحاكم (١٠٣/٣) عن محمد بن حاطب قال: سألت عليًّا عن عثمان؟ فقال: «هو من الذين آمنوا، ثم اتقوا، ثم آمنوا، ثم اتقوا... ولم يختم الآية» وإسناده صحيح.

وأخرج أحمد في "فضائل الصحابة" (٧٢٩)، والقطيعي في "الزوائد" (٦٩٨-٨٥١) عن حسان بن يزيد أبي الغصن قال: دخلت المسجد الأكبر (مسجد الكوفة) قال: وعلي بن أبي طالب قائم على المنبر يخطب الناس، وهو ينادي بأعلى صوته ثلاث مرار: «يا أيها الناس، يا أيها الناس، يا أيها الناس إنكم تكثرون في عثمان، فإن مثلي ومثله كما قال الله عز و جل: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٤٧﴾﴾ [الحجر: ٤٧]». وهو حسن لكثرة طرقه التي يقوي بعضها بعضًا.

وأخرج ابن أبي عاصم (١٢١٢-١٢١٣)، واللالكائي (٢٥٧٥) واللفظ له من طريقين عن قتادة عن مطرف بن عبدالله بن الشخير قال: لقيت علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

بالبصرة يوم الجمل بالجزيرة فقال لي: «ما الذي بطأك عنا؟ أَحُبَّ عثمان بطأ بك عنا؟». قال: ثم حرك دابته، وحركت دابتي أعتذر إليه، قال: قال لي: «إن تحبه فقد كان خيرنا، وأوصلنا للرحم». وهو صحيح.

وأخرج أحمد في "الفضائل" (٧٣٣) واللفظ له، وعمر بن شبة في "تاريخ المدينة" (١٢٦١/٤) من طريق سالم بن أبي الجعد عن محمد بن الحنفية قال بلغ عليًّا أن عائشة تلعن قتلة عثمان في المربد، قال: فرفع يديه حتى بلغ بهما وجهه فقال: «وأنا ألعن قتلة عثمان، لعنهم الله في السهل والجبل». قال مرتين أو ثلاثًا. صحيح.

قال الحافظ الكبير عبد الرزاق الصنعاني: «والله ما انشرح صدري قط أن أُفَضِّل عليًّا على أبي بكر وعمر، ورحمة الله على أبي بكر وعمر، ورحمة الله على عثمان، ورحمة الله على علي، ومن لم يحبهم فما هو بمؤمن، وإن أوثق أعمالنا: حبنا إياهم أجمعين،رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أجمعين، ولا جعل لأحد منهم في أعناقنا تبعة، وحشرنا في زمرتهم ومعهم، آمين رب العالمين».

أخرجه الإمام أحمد في "فضائل الصحابة" رقم (١٢٦)، وابن عساكر (١٩٠/٣٦) وسنده صحيح.

قُلتُ : أين يذهب حسين الحوثي وأتباعه وعموم الرافضة من هذه الآثار الصحيحة؟ فإن ضعفوها وردوها، فليسوا أهل حديث حتى يقبل ذلك منهم، وإن ردوها رأسًا؛ فهم على غير ما عليه أهل البيت، وإنما يكذبون على الناس أنهم يعظمون أهل البيت، وإن قالوا: قد قبلنا صحتها، ولكن عمل بها عليرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وآل البيت تَقِيَّة. قلنا: من أين لكم هذا؟ إذ هذا يعتبر أعظم قدح في الخليفة الراشد علي بن أبي طالبرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وآل البيت؛ حيث نسبتم إليهم التقية التي هي في الحقيقة نفاق. فهذه الآثار قالها عليرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهو خليفة، يخطب الناس وده، ولا يخطب ودهم، ويخشونه ولا يخشاهم، فما الذي يحوجه إلى التقية؟! ومعاذ الله أن يكون كذلك؛ بل

هو التقي، النقي، الشجاع، القوي، الذي لا يخاف في الله لومة لائم، فنحمد الله الذي جعلنا أحق بآل بيت النبوة منكم، تعظيمًا، وتكريمًا، ودفاعًا، واتباعًا لهم.

قدح الحوثي في عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

قال الحوثي في ملزمة "سورة آل عمران ـ الدرس الرابع" (ص/١٤): «ليس هناك ما يمكن أن يكون في الصورة مبررًا ليأتي هؤلاء الذين يتولون عائشة ويرفعونها فوق سيدة نساء العالمين، فوق فاطمة الزهراء، وفوق خديجة يأتون بمبرر حقيقي لعائشة في خروجها تقاتل الإمام عليًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وتفسد دولة الإسلام وتدعو الأمة إلى حربه».

قُلتُ: قد صحت مناقب عظيمة لخديجة وفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، نهايتها أنهما من سيدات نساء الجنة الأربع، وهذه المنقبة لا تشاركهما عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فيها، ولعائشة مناقب تخصها، فأهل السنة يعطون كل ذي حق حقه، وما جاء الظلم لآل البيت والصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ جميعًا إلا من قِبَل الرافضة. وأما دعوى الحوثي أن عائشة خرجت تفسد دولة الإسلام في أيام علي، فالمقرر عند المحققين من أهل السير والتواريخ: أنها خرجت إلى البصرة للإصلاح بين علي ومعاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فما حصل من إقامة معركة الجمل بين علي وعائشة كان أمرًا مفاجئًا، ولم يكن أحد الطرفين متواطئًا على ذلك، أو راغبًا في ذلك، ولهذا لم يتكلم علي في عائشة بذم في هذه المسألة، وهي كذلك!! وقد بلغت الغيرة في الدفاع عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عند آل البيت مبلغًا عظيمًا، دلَّ على ذلك:

ما أخرجه اللالكائي (٢٤٠٣) من طريق أبي جعفر بن الفضل الطبري أن محمد بن زيد [أخا الحسن بن زيد] قدم عليه من العراق رجل ينوح بين يديه، فذكر عائشة بسوء،

فقام إليه بعمود وضرب به دماغه، فقتله، فقيل له: هذا من شيعتنا، وممن يتولانا، فقال: هذا سَمِي جدي قَرتَانَ[1]، ومن سمى جدي قَرتَانَ، استحق عليه القتل فقتلته.

وأخرج اللالكائي (٢٤٠٢): من طريق القاضي أبي الحسن الجراحي يقول: سمعت أبا السائب عتبة بن عبدالله الهمداني قاضي القضاة يقول: كنت يومًا بحضرة الحسن بن زيد الداعي بطبرستان، وكان يلبس الصوف، ويأمر بالمعروف، وينهي عن المنكر، ويوجه في كل سنة بعشرين ألف دينار إلى مدينة السلام تفرق على صغاير ولد الصحابه، وكان بحضرته رجل ذكر عائشة بذكر قبيح من الفاحشة فقال: يا غلام اضرب عنقه. فقال له العلويون: هذا رجل من شيعتنا. فقال: معاذ الله هذا رجل طعن على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَٰتِۖ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِۚ أُوْلَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَۖ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٢٦﴾﴾[النور: ٢٦] فإن كانت عائشة خبيثة؛ فالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خبيث، فهو كافر، فاضربوا عنقه، فضربوا عنقه وأنا حاضر». وسند هذه القصة حسن.

تنبيه: ابتلي بعض الرافضة بسوء عظيم، ومنكر جسيم: ألا وهو رمي أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بما برَّأها الله منه، وهو: الزنا، ومن رماها بهذا فليعلم أنه كافر، قال النووي في "شرح مسلم" (١١٧/١٧): «...براءة عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا من الإفك، وهي براءة قطعية بنص القرآن العزيز، فلو تشكك فيها إنسان - والعياذ بالله - صار كافرًا مُرتَدًّا بإجماع المسلمين».

وقال القاضي أبو يعلى: «من قذف عائشة بما برأها الله منه، كَفَر بلا خلاف». "الصارم المسلول على شاتم الرسول" (١٠٥٠/٣) لشيخ الإسلام ابن تيمية.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية عقب كلام أبي يعلى في المصدر السابق (١٠٥٠/٣): «وقد حكى الإجماع على هذا غير واحد، وصرح غير واحد من الأئمة بهذا الحكم».

---

(١) هكذا في الأصل، والصواب: قرنان. والقرنان هو: الديوث المشارك في قرينته لزوجته.

وقال الحافظ ابن كثير في "تفسير القرآن" (٥/٥١٣): «وقد أجمع العلماء رحمهم الله قاطبة على أن مَنْ سَبَّها بعد هذا، ورماها بما رماها به - بعد هذا الذي ذكر في الآية - فإنه كافر؛ لأنه معاند للقرآن».

وممن نقل الإجماع المذكور ابن القيم في "زاد المعاد" (١/١٠٦)، والسهيلي في "الفصول في سيرة الرسول" (ص/٤٩٤)، والسيوطي في "الإكليل" (ص/١٩٠).

اتهام معاوية بأنه قتل عليًّا، وهو بريء من ذلك

قال الحوثي في ملزمة "وإذ صرفنا إليك نفرًا من الجن" (ص/١٠): «فسمي أشقى الأمة لماذا؟ لأنه خسر الأمة، خسر الأمة شخصًا عظيمًا، ذلك الشخص الذي لو استقرت قدماه – كما قال هو – لاستطاع أن يعيد الحياة الإسلامية من جديد في هذه الأمة ويغير الأشياء التي قد حدثت في الدين وحدثت في نفوس الناس تضليل في الفترة السابقة لأيامه عليه السلام. قتله ابن ملجم بتخطيط من معاوية».

وقال أيضا في ملزمة "ذكرى استشهاد الإمام علي" (ص/٢): «لماذا قتل الإمام علي عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ على هذا النحو: في المسجد، في شهر رمضان، في ليلة القدر، بسيف محسوب على المسلمين، رجل محسوب على هذه الأمة، وبمؤامرة شخص حكم فيما بعد هذه الأمة».

وقال أيضًا في ملزمة سورة "آل عمران - الدرس الرابع" (ص/١٣): «ألم يقتل علي ؟ من قبل من؟ من قبل من يتولاهم العرب جيلًا بعد جيل، معاوية هو المتهم بترتيب عملية اغتيال الإمام علي عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ... إلى أن قال: ثم ماذا حصل قتل الحسن أيضًا من قبل معاوية».

قُلتُ: الحكم بيننا وبين الرافضة: كتب التاريخ والسير في هذه المسألة وأمثالها، فقد ذكرت مراجع أهل الإسلام كافة أن الخوارج خططوا لقتل ثلاثة من

الصحابة، وهم: أمير المؤمنين علي، ومعاوية، وعمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وعزموا على تنفيذ مخططهم هذا في يوم واحد، وفي ساعة واحدة، عند خروج الصحابة الثلاثة المذكورين لصلاة الفجر، فخرج علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقُتل، وجُرح معاوية، ولم يخرج عمرو لمرض كان به، فلعل حسينًا الحوثي أخذ هذا الحكم من كتاب "سيرة الأئمة الاثني عشر" لمؤلفه هاشم معروف الحسني أحد كبار الرافضة، فهذا المؤلف ذكر المؤامرة كما ذكرناها في كتب أهل الإسلام، وذكر رواية أخرى: أن معاوية كان مخططاً لقتل علي، ولم يذكر دليلًا عليها، ولم يعتمد عليها، بدليل قوله: «ولكن الباحث لا يجد فيما بين أيدينا من المصادر دليلًا على التخطيط للمؤامرة بهذا النحو». وإذا رجعنا إلى كتب التاريخ عند الرافضة، لا نجد إلا ما وجد عند المؤرخين السنيين.

فسفاهة الرافضة وسفاسفها لا تنتهي، فلهم في معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أسقط الكلمات، وأرذل العبارات، دعك من لعنهم له، وتكفيرهم إياه، وقد أكثر حسين في ملازمه من الحط الشنيع على معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اقتداء بأسلافه: الخمينيين ومن سبقهم، ومن ذلك قوله في ملزمة "ذكرى استشهاد الإمام علي" (ص/٧): «لولا مواقف الإمام علي عليه السلام لما وصل الدين إلينا بنقاوته لما وصل الدين إلينا بصفائه من داخل ظلمات ذلك الانحراف الذي أوصل معاوية ـ وهو اللعين ابن اللعين ـ إلى سدة الحكم إلى أن يتحكم على رقاب هذه الأمة».

الحوثي ينكر الصلاة على الصحابة تبعًا للصلاة على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأنهم غير جديرين بها.

قال الحوثي في ملزمة "معنى الصلاة على محمد وآله" (ص/٣): «جاء الآخرون الذين هم أكثر تنبهاً من النبي (صلوات الله عليه وعلى آله) يعدون أنفسهم تقريبًا هكذا فأضافوا (وأصحابه) عندما يصلون على النبي أثناء كلمة أو أثناء كتابة موضوع، لكن لم يستطيعوا أن يزيدوا حرفًا وأحدًا في الصلاة على النبي وآله داخل

الصلاة، حفظت الصلاة على النبي وعلى آله داخل الصلاة بهذا الشكل لا أحد يدخل (وأصحابه) أبدًا، لتبقى حجة على الناس، فكل مسلم يصلي ويقول داخل الصلاة: «اللَّهُمَّ صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد» هكذا يذكرهم دون غيرهم، وإن كان يذكر غيرهم في بقية المناسبات عندما يخطب عندما يتحدث فيصل إلى ذكر النبي (صلوات الله عليه وعلى آله) فيصلي على النبي وعلى آله وعلى أصحابه، أليس هكذا يعملون؟

نقول: هل هؤلاء أكثر تنبها من النبي (صلوات الله عليه وعلى آله) والصحابة إن كانوا جديرين بأن يشركوا في هذه الصلاة، فلم لم يصل عليهم؟! فهل نقول: بأنه لم يتنبه للقضية؟! إذًا فهو قصَّر، أو ربما أنه (صلوات الله عليه وعلى آله) غفل فنحن جئنا بها، وأن الواقع يفرض أن نجيء بها؟ لا، هو يعرف، وهو في حبه للمؤمنين من أصحابه أكثر حبًّا منا لهم، أم أنه (صلوات الله عليه وعلى آله) يرى أنهم غير جديرين بالدخول في الصلاة أصلاً، باعتبار أي وضعية كانوا عليها، فلماذا يضيفون الصلاة على الصحابة؟!.

لا مبرر لها إطلاقًا، هذه هي بدعة؛ لأنهم هم يروون الحديث ويروي البخاري نفسه الصلاة على محمد وآله دون إضافة(وأصحابه) في تفسير الآية﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ٥٦﴾ [الأحزاب: ٥٦] فقال: (صلوا عليه) فهو علمهم، أليسوا يقولون: إنه مبين، فبين لهم كيف نصلي عليه، قال: «قولوا: اللَّهُمَّ صل على محمد وعلى آل محمد»؛ بل جعل الصلاة على آله جزءًا من الصلاة عليهم لأنه ورد في الآية صلوا على محمد: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ﴾ فالصلاة عليه؛ إنما تتم

بأن تصلي عليه وعلى آله كما علمك هو أن تضيف أشخاصًا آخرين باعتبار أنك تراهم مؤمنين فهذه قضية ليس لها علاقة بهذا الموضوع».

قُلتُ: الصلاة على الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ تبعاً للصلاة على الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مسألة فقهية، ليست من شأن الحوثي حتى يحرر بدعيتها أو شرعيتها، وملخص هذه المسألة: ما قاله الإمام النووي في "الأذكار" (ص/٢٠٨): «واتفقوا على جواز جعل غير الأنبياء تبعًا لهم في الصلاة، فيقال: اللَّهُمَّ صل على محمد وعلى آل محمد، وأصحابه، وأزواجه، وذريته، وأتباعه؛ للأحاديث الصحيحة في ذلك، وقد أُمرنا به في التشهد، ولم يزل السلف عليه خارج الصلاة أيضًا». فانظر كيف حكى هذا الإمام الاتفاق على الجواز، فيأتي الحوثي فيحكم عليها بالبدعة.

وقد أطال العلامة ابن القيم النَّفَس في هذه المسألة في "جلاء الأفهام في الصلاة على خير الأنام" (ص/٥٧٣) قال: «وفصل الخطاب في هذه المسألة: أن الصلاة على غير النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إما أن يكون آله، وأزواجه، وذريته، أو غيرهم. فإن كان الأول فالصلاة عليهم مشروعة مع الصلاة على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وجائزة مفردة.

وأما الثاني: فإن كان الملائكة، وأهل الطاعة عمومًا الذين يدخل فيهم الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام - وغيرهم؛ جاز ذلك أيضًا، فيقال: اللَّهُمَّ صل على ملائكتك المقربين، وأهل طاعتك أجمعين».

قُلتُ: أفاد نقل ابن القيم أن الصحابة وآل البيت يُصَلى عليهم بالعموم، لا بالتعيين لأفرادهم.

تنبيه: قال ابن القيم في "جلاء الأفهام" (ص/٥٧٤): «وإن كان شخصًا معينًا، أو طائفة معينة؛ كره أن يتخذ الصلاة عليه شعارًا لا يخل به، ولو قيل بتحريمه لكان له وجه، ولا سيما إذا جعلها شعارًا له، ومنع منها نظيره، أو من هو خير منه، وهذا

كما تفعل الرافضة بعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فإنهم حيث ذكروه قالوا: عليه الصلاة والسلام، ولا يقولون ذلك فيمن هو خير منه، فهذا ممنوع منه، لا سيما إذا اتخذ شعارًا لا يخل به، فتركه حينئذ متعين. وأما إن صلى عليه أحيانًا، بحيث لا يجعل ذلك شعاراً كما يصلي على دافع الزكاة... فهذا لا بأس به».

قُلتُ: فعلى ما سبق ذكره يتضح أن الصلاة المبتدعة هي ما عليه الرافضة من الصلاة على أفراد من آل البيت، كما يفعل حسين الحوثي في بعض ملازمه.

طعن الحوثي في عموم السلف وأنهم أساس كل ظلم

قال الحوثي في ملزمة "سورة آل عمران – الدرس الثاني" (ص/١٤): «تنطلق أيضًا هتافات: وحدة أن ننطلق على نهج السلف الصالح، الذي سموهم السلف الصالح، وهم من لعب بالأمة هذه، هم من أسس ظلم الأمة، وفرق الأمة».

وقال أيضًا في ملزمة "في ظلال مكارم الأخلاق – الدرس الأول" (ص/٨): «أنا أعتقد أن الفساد في العالم كله: المسلمون الأوائل الذين تخاذلوا، المسلمون الأوائل الذين حرفوا، المسلمون الأوائل الذين قعدوا عن نصر دين الله؛ هم من يتحمل جريمة البشرية كلها، لأنهم هم من حالوا دون أن تكون هذه الأمة بمستوى النهوض بمسئوليتها، فتحمل الرسالة إلى كل بقاع الدنيا، هذا كان هو المطلوب من العرب».

قُلتُ: لم تطعن أي فرقة من فرق الضلال - كالمعتزلة، والقدرية، والجهمية، والمرجئة، والخوارج - في عموم السلف إلا الرافضة، والإسماعيلية الباطنية، فهاتان الفرقتان هما قدوة حسين الحوثي، وقدوة هاتين الفرقتين: عبدالله بن سبأ الزنديق

ومن جعل الغراب له دليلًا يمر به على جيف الكلاب.

وأما قول الحوثي في السلف: «هم من يتحمل جريمة البشرية كلها»؛ فهو تجاوز بدون حدود، ولا قيود، فلفظ (جريمة) يشمل الكفر بأنواعه، والشرك بأنواعه، وما دونهما.

ولفظ (البشرية) يشمل الأمم الكافرة من عهد السلف إلى قيام الساعة.

اتهام الحوثي أهل السنة بأنهم لا يعظمون رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قال الحوثي في ملزمة "سورة آل عمران ـ الدرس الأول" (ص/٧-٨): «إذًا لا نحتاج إلى أحد فهو بلسان عربي مبين، نحن عرب لا نحتاج إلى أحد، إذًا فاذهبوا مع السلامة، أنت وصلت المكتوب والرسالة ومع السلامة، كما كان يقول الوهابيون، كانوا يتثقفون بهذه الثقافة، ولهذا اضمحلت جدًّا عظمة رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله) في نفوسهم».

قُلتُ: علامة من يُعَظِّم رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ واضحة وظاهرة: وهي اتباع سنته، قال تعالى:﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾﴾[آل عمران: ٣١] ومعلوم - عند عموم الفرق والأحزاب - أن أهل السُّنَّة في كل عصر لا يألون جُهدًا في اتباع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فكما أنهم في الماضي لم يُقدِّموا الرأي والقياس على النص، ولا العادات على الأحكام الشرعية؛ وها هم في هذا العصر لم يقبلوا الديمقراطية التي يعبر عنها بالرأي والرأي الآخر. ولمجاهدة أهل السنة أنفسهم في اتباع المنهاج النبوي، يرميهم بعض الأحزاب أنهم متشددون، وليسوا كذلك، بل متبعون ثابتون، أما الرافضة - التي اتخذ الحوثي طريقتها له دينًا - فمنابذتها للقرآن - بدعوى أنه مُحَرَّف – معروفة، وردها لأكثر السنة النبوية الصحيحة معلومة وتركها ما صح عن آل البيت؛ اعتمادًا على ما نسب إليهم من الأباطيل طريقة مشهورة، فمن هو الذي يستحق أن يُحْكَم عليه بأنه لا

يعظم الله، ولا دينه، ولا رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ أهل السُّنَّة أم الرافضة؟. ﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٦﴾﴾.

وقال الحوثي في ملزمة "سورة المائدة ـ الدرس الثاني" (ص/٧): «لاحظوا عندما جاء من يتعامل مع رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله) كمحمد ومع كلمة (رسول) أنه رسول من طرف القرية يأخذ مكتوبًا ويسيره للآخرين ومع السلامة ثم مات، الوهابيون عندما انطلقوا هذا المنطلق فعملوا على ألا تخلق لرسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله) عظمة في النفوس كيف تجنوا عليه وكيف أصبحوا هم في أنفسهم أجلافًا غلاظًا قساة... تراهم عند قبة رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله) يحاولون ألا يظهر في أوساط الزائرين له (صلوات الله عليه وعلى آله) ما يكشف عن تعظيمهم له أصبح التعظيم في نظرهم شركًا».

قُلتُ: انقلب حسين الحوثي محاميًا عن البدع ووسائل الشرك التي تحصل عند زيارة قبر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الرافضة وأمثالهم، وحسين لا علم له بهذه المسائل، ولو علم بها وأنصف لقال: حافظوا على عبادات المسلمين بإبعادهم عن البدع.

محاربة الحوثي للعالم الإسلامي كله لأنه يوالي أبا بكر وعمر

قال الحوثي في ملزمة "سورة المائدة ـ الدرس الثالث" (ص/١٢): «إذًا فلنأت للآخرين أبي بكر وعمر؛ بل الكل من الصحابة أنفسهم ليس لأحد هذا المقام وحتى فيما يتعلق بمثل هذه الآية ليس فقط موقفًا من أبي بكر وعمر فقط؛ بل ومن الكل أنهم ملزمون بأن يتولوا الإمام علي عليه السلام لأن أول مهمة ستكون للإمام علي عليه السلام هذه المهمة الكبرى هي من بعد أن تفارق روح رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله) الحياة الدنيا... إلى أن قال: إذًا فهمنا بأن مسألة الولاية هنا الذي نحن متوجهون إليها في هذا المقام المهم أن تكون الأمة أن يكون المجتمع الفلاني

من حزب الله الذي سيغلب في ميدان المواجهة، ألم نفهم بعد بأنها لا تعني أولئك، ولا علاقة لهم بها لا أبا بكر ولا عمر ولا عثمان؟ إذًا فالمقام ليس مقام أن يصح لنا أن تتولى علي عليه السلام وأبا بكر وعمر وعثمان وأنت تريد أن تنسحب هذه الآية عليهم جميعًا».

وقال أيضًا في ملزمة "سورة البقرة ـ الدرس الرابع" (ص/٧): «لو نأتي نقول للآخرين: **ماذا استفدتم أنتم مثلًا من أبي بكر وعمر؟** تعال قل لي: ما الذي استفدت أنت منه؟ أنت الذي تشتغل له، **لولا أنت أبو بكر سينهار**، وأنت ملفق له، مجمع له فضائل، تحاول تستر عليه، يحاولون يعطون رؤية عامة بأن لا أحد يتكلم عن صحابة آخرين معروفين بأنهم أجرموا، من أجل ماذا؟! من أجل لا يصل الموضوع إلى تقييم الأشخاص أولئك المعينين، قالوا: اسكتوا ولا كلمة».

وقال أيضًا في ملزمة "سورة المائدة ـ الدرس الثالث" (ص/١٤): «ونحن الزيدية من يجب أن نعي، نحن الزيدية من يجب أن نفهم قبل غيرنا، نحن الذين يجب ألا نسمح لقلوبنا أن يتخلل إليها ذرة من ولاء لأولئك الذين يقدمون للأمة، وهم من هدموا صرح هذه الأمة».

وقال أيضًا في ملزمة "سورة المائدة – الدرس الرابع" (ص/٣): «وحتى يكون لدينا ولاء للإمام علي عليه السلام، وحتى لا يبقى لدينا ذرة من ولاء للآخرين الذين ضربوا هذه الأمة. هذه الأمة ـ في الواقع لو تفهمون أنتم ـ أو هذا العالم بكله هو عالم أبي بكر وعمر، هل تعرفون ما تعني هذه العبارة: (هذا العالم بكله هو عالم أبي بكر وعمر)».

وقال أيضًا في ملزمة "سورة المائدة ـ الدرس الثالث" (ص/٥): «أصبح غير مألوف عند الكثير، وغير مسموع عند الكثير أن يتحدث الإنسان بشدة حول أبي

بكر وعمر وعثمان، وتلك المجموعة التي لا نزال نعاني من آثار مخالفتها لله ولرسوله (صلوات الله عليه وعلى آله)».

وقال أيضًا في ملزمة "سورة المائدة ـ الدرس الأول" (ص/١٧): «فلهذا قلنا سابقًا: **إن مشكلة أبي بكر وعمر مشكلة خطيرة هم وراء ما وصلت إليه الأمة هم وراء العمى عن الحل**، أليست طامة طامة هذه وراء العمى عن الحل، الحل هنا؛ لكن من يتولى أبا بكر وعمر لا يرى حلًا لا يعرف سبب المشكلة ولا يعرف حل المشكلة... إلى أن قال: السُّنِّيُّ الوهَّابي يُجَنُّ من حديث مثل هذا، يُجَنُّ، وهو مستعد أن تتحطم الأمة كلها ولا يتخلى عن أبي بكر وعمر، إذًا، إذًا فأنت تشهد على أنك تعيش المشكلة، وتعمى عن حل المشكلة، وأنت تحب المشكلة نفسها أن تتحطم هذه الأمة ولا تتخلى عنهم».

قُلتُ: أخي القارئ، لقد أمرضك كلام هذا الحوثي؛ لِمَا فيه من الحرب على كل مسلم ومسلمة يترضى عن الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، خصوصًا أبا بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. وماذا يصنع الحوثي وغيره من الرافضة بما عليه آل بيت النبوة من تولي أبا بكر وعمر وغيرهم من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ؟! كما نصت على ذلك الآثار الصحيحة، التي سنسردها بين يديك:

أخرج أبو نعيم في "فضائل الخلفاء" (رقم:٢٣٩)، والخطيب في "الكفاية" (١١٩٤)، وابن الأثير في "أسد الغابة" (١٣٧/٤) من طريقين عن سويد بن غَفَلَة، قال: مررت بنفر من الشيعة وهم يقولون: أبا بكر، وعمر وينتقصونهما قال: فدخلت على علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقلت: يا أمير المؤمنين، إني مررت بنفر من أصحابك وهم يذكرون أبا بكر وعمر بغير الذي هما من هذه أهلًا له، فلولا أنهم يرون أنك تضمر على مثل ما تكلموا به ما اجترءوا على ذلك، فقال علي: «أعوذ بالله أن أضمر لهما إلا الذي أتمنى عليه المضي، لعن الله من أضمر لهما إلا الحسن الجميل، أخوا

رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وصاحباه، ووزيراه، رحمة الله عليهما!» ثم نهض دامع العين يبكي، وهو قابض على لحيته، حتى صعد المنبر، فجلس عليه متمكنًا وهو قابض على لحيته ينظر فيها، وهي بيضاء، حتى اجتمع له الناس، فتشهد بخطبة موجزة بليغة، ثم قال: «ألا ما بال أقوام يذكرون سَيِّدَي قريش، وأبوي المسلمين بما أنا عنه متنزه، ومما يقولون بريء، وعلى ما قالوا معاقب، لا والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة؛ لا يحبهما إلا مؤمن تقي، ولا يبغضهما إلا فاجر ردي، صحبا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على الصدق والوفاء، يأمران وينهيان...» إلى آخر خطبته هذه، وهي صحيحة.

والآثار الصحيحة عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في فضل أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كثيرة، سبق ذكر مجموعة منها في باب: (عداوة الحوثي لأبي بكر وعمر).

ومن الآثار الدالة على تولي آل البيت لأبي بكر وعمر: ما جاء عن محمد بن علي بن الحسين قال: جاء رجل إلى أبي [يعني: علي بن الحسين] فقال: أخبرني عن أبي بكر؟ قال: «عن الصديق تسأل؟» قال: قلت: نعم يرحمك الله، وتسميه الصديق؟ قال: «ثَكَلَتكَ أُمُّكَ، قَد سَمَّاهُ: صِدِّيقًا مَن هُوَ خَيرٌ مِنِّي وَمِنكَ: رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والمهاجرون، والأنصار، فمن لم يسمه صديقًا فلا صدق الله قوله في الدنيا ولا في الآخرة، اذهب فأحب أبا بكر وعمر وتولهما، فما كان من إثم ففي عنقي».رواها الدارقطني في "فضائل الصحابة" (رقم: ٦٦)، وفي "تاريخ دمشق" (٣٨٩/٤١)، وسندها حسن.

وروى أحمد في "الفضائل" (١٧٦) واللفظ له، والدارقطني في "الفضائل" (٢٨-٣٩-٣٣)، والآجري في "الشريعة" (١٧٠٨) عن محمد بن فضيل عن سالم بن أبي حفصة قال: سألت أبا جعفر وجعفرًا عن أبي بكر وعمر؟ فقالا لي: «يا سالم، تولهما، وابرأ من عدوهما؛ فإنهما كانا إمامي هدىً». قال: وقال لي جعفر بن محمد: «يا سالم، أبو بكر جدي، أيسب الرجل جده؟!». قال: وقال: «لا نالتني شفاعة محمد يوم القيامة إن لم أكن أتولاهما، وأبرأ من عدوهما». والأثر المذكور سنده جيد.

وروى الدارقطني في المصدر السابق (٢٧)، واللالكائي (٢٤٦٢)، وابن عساكر (٢٨٨/٥٤) واللفظ له، عن كثير النواء، قال: قلت لأبي جعفر محمد بن علي: أخبرني عن أبي بكر وعمر، أَظَلَمَا من حقكم شيئًا، أو ذهبا به ؟ فقال: «لا، ومنزل الفرقان على عبده ليكون للعالم نذيرًا، ما ظلمانا من حقنا ما تزن حبة خردل» قال: قلت: فأتولاهما جعلني الله فداك ؟ قال: «نعم - يا كثير - تولهما في الدنيا والآخرة». قال: وجعل يصك عنق نفسه ويقول: «وما أصابك فبعنقي». قال: ثم قال: «برئ الله ورسوله من المغيرة بن سعيد وبنان؛ فإنهما كذبا علينا أهل البيت».

وأما تولي زيد بن علي لأبي بكر وعمر، ودفاعه عنهما، وخذلانه من قبل الرافضة بسبب ذلك حتى قتل، فأمر مشهور، أجمع عليه أهل السِّيَر والأخبار.

فدفاع آل البيت عن أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، ومدحهم إياهما ينطلق من مشكاة النبوة، كما ينطلق بذلك عموم المسلمين، فقد قال الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لا تسبوا أصحابي؛ فلو أن أحدكم أنفق مِثلَ أُحُدٍ ذهبًا ما بلغ مُدَّ أحدهم ولا نَصِيْفَه» رواه البخاري (رقم/٣٦٧٣)، ومسلم (رقم/٢٥٤١) من حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وجاء عند الطبراني في "الكبير" (رقم/١٢٧٠٩) من حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين!». والحديث حسنه العلامة الألباني في "الصحيحة" (رقم/٢٣٤٠).

كذلك كان الدافع لذب آل البيت عن أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ما يقوم به رافضة ذلك الزمان من التَّقَوُّل عليهما، والإنكار لفضائلهما، فنحن نعلم أن هذا الدفاع من قبل آل البيت عن أبي بكر وعمر ليس مرضيًّا عند الرافضة، ولا مقبولًا لديهم؛ لأنه يهدم ما يدَّعونه من أباطيل في الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

تشكيك الحوثي في إسلام المسلمين

قال الحوثي في ملزمة "سورة آل عمران ـ الدرس الرابع" (ص/١٥): «إذًا هي نفسها هي نفسها الحالة التي كانت عند بني إسرائيل وما زالت، فجعلتهم جديرين بأن يبوءوا بغضب من الله، وأن يضرب عليهم الذلة والمسكنة، أليست هذه ظاهرة في العرب الآن: الذلة، والمسكنة؛ لأنهم كفروا بآيات الله، وقتلوا من يأمرون بالقسط من الناس من هم بمنزلة أنبياء بني إسرائيل في هذه الأمة بغير حق».

وقال أيضًا في ملزمة "سورة البقرة ـ الدرس الحادي عشر" (ص/٣): «أيضًا لاحظوا كلمة (كفر) موجودة كثيرًا في القرآن الكريم داخل صف من؟ المسلمين، داخل صف أتباع الأنبياء، تجدها تتكرر كثيرًا الكلمة هذه، عندما تفهم بأن معناها: كفروا رفضوا، رفضوا تلك البينات، ورفضوا ذلك العلم، فانطلقوا باغين متعمدين ليخالفوا».

قُلتُ: قوله: «لأنهم كفروا بآيات الله» يقصد بذلك: أن من لا يرى إمامة وخلافة علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بعد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فهو كافر، كما سيأتي إيضاح ذلك في باب (دعوى الحوثي أن الخلافة في علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).

وقال أيضًا في ملزمة "سورة آل عمران – الدرس الأول" (ص/٥-٦) وهو يتحدث عن القرآن: «الأمة تحتاج إلى من يهديها به تحتاج إلى من يجسد قيمه تحتاج إلى من يفهم آياته فيرشدها بهديه وإرشاده، الأمة تحتاج إلى هذا فعندما رأت نفسها مستغنية ما الذي حصل؟ هل اهتدت فعلًا بالقرآن؟ لا، بل ضلت ولم تهتد بالقرآن... هذا الذي حصل، فضلت عن القرآن».

وقال أيضًا في ملزمة "مسئولية طلاب العلوم الدينية" (ص/٤): «لو نستعرض لربما وجدنا نسبة الكفر لدينا بكثير من كتاب الله ربما أكثر مما حصل عند بني إسرائيل فيما يتعلق بالتوراة».

قُلتُ: اشتملت هذه المقالات على التصريح بضلال عموم المسلمين من غير الرافضة، وتكفيرهم، ولا غرابة في هذا الحكم التكفيري لأهل القبلة؛ فإن الرافضة لم يتحاشوا من تكفير أكثر الصحابة، فمن باب أولى أن يُكَفِّروا المسلمين، فأين الرافضة من عدل آل بيت النبوة ورحمتهم، حتى بأهل البدع كالخوارج؟! فقد كفَّرَ الخوارجُ آلَ البيت وعموم المسلمين، ولم يكفر آلُ البيت الخوارج، وإنما بدعوهم.

الحوثي يحوم حول تكفير الحكام المسلمين من غير الرافضة

ومما انجر إليه حسين الحوثي تبعًا للرافضة الخمينية: محاولة تكفير حكام المسلمين من غير الرافضة، برهان ذلك قوله: في ملزمة "في ظلال دعاء مكارم الأخلاق ـ الدرس الثاني" (ص/٢): «شيء ملاحظ في تاريخ الأمة أن كل أولئك الذين حكموا المسلمين بدءًا من أبي بكر أولئك الذين حكموا المسلمين من غير الإمام علي عليه السلام ومن غير أهل البيت ومن كانوا في حكمهم أيضا **خارجين عن مقتضى الإيمان** هم من أضاعوا إيمان الأمة».

وقال أيضًا في ملزمة "الثقافة القرآنية" (ص/٢٠): «فنحن نقول لمن يستخدموا آية ﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾[النساء: ٥٩] أين هم الزعماء الذين تصدق عليهم كلمة (منكم) ونحن نراهم أقرب إلى أمريكا منا وأقرب إلى سياسة أمريكا مِنَّا، وأقرب إلى طاعة أمريكا من الاستجابة لشعوبهم، لم يعد وقت الآية بكلها كان يمكن أن تقرأ هذه الآية في أيام الخلفاء الأمويين والعباسيين لأنه ما زال منكم، ما زال حاكم عربي، ما زال تعتبر قراراته من داخل، لا يوجد دولة أخرى تفرض عليه إملاءات، ومع هذا كان الناس يقولون: لا. هؤلاء هم ليسوا من أولي الأمر الذين أمر الله بطاعتهم، أما هذا فإنه يأمرنا بطاعة

شخص هو مغلوب على أمره، ولم يعد يستطيع ولا يتمكن أن يحقق أنه لا زال من الأمة، بل بعضهم ثقافته نمط حياته في بيته غربية بيته شكله نمط حياته ثقافته الأشياء التي يتابعها كلها تجعله شخصًا غربياً لم يعد يصدق على الكثير منهم معنى منكم حتى لو كانت الآية على ما يريدون فما بقي منكم بقي لأمريكا تريد أن تُعين ولاة فهم منها وليسوا منا».

قُلتُ: لم يُوَفَّق الحوثي للتفريق بين الحكام المسلمين في عصر السلف، وبين المتأخرين منهم، من جهة الاستقامة على العمل بالشريعة وعدمه: فأما المتأخرون صار كثير منهم على معاصٍ وظلم للعباد، وبعضهم - زيادة على ذلك - على بدع، ولكنهم أخف شَرًّا من حُكَّامِ الرافضة، وأقل ابتداعًا، وأبعد عن موالاة أعداء الله من حكام الرافضة، فلا تجد في حكام المسلمين شرًّا إلا وفي حكام الرافضة أضعاف أضعاف منه، فأين الحوثي من تقرير هذه الحقيقة؟.

دعوى الحوثي أن (الوهابية) و(الإخوان) يُدْعَمون من قبل اليهود والنصارى

قال الحوثي في ملزمة "سورة آل عمران ـ الدرس الثاني" (ص/١٥): «اليهود والنصارى يعرفون أن تفرقنا كمذاهب هو مما يساعد على ضعفنا، حتى ولو بدت أصوات تهتف بوحدتنا كمذاهب، هم يعرفون بأنها ستكون فاشلة، فهم يعززون التفرق المذهبي فيما بيننا، **هم وراء دعم الوهابيين**، هم وراء دعم طوائف متعددة، هم وراء إحياء التفرق المذهبي».

قُلتُ: الحوثي ينبش على نفسه وعلى الرافضة، فمن هو الذي تواترت نقولات العلماء أنه عميل لليهود، والنصارى، والتتار، وغيرهم على مر التاريخ؟! أهل السُّنَّة أم الرافضة؟ من هو الذي أدخل أمريكا بيدها ورجليها ومن معها من دول الغرب في هذا العصر إلى أفغانستان والعراق؟ أهم الوهابية أم الرافضة؟ ينبئك عن هذا

قائلهم: «لولا إيران لما سقطت كابول وبغداد»، وليرجع القارئ إلى كتابنا "الوثائق التآمرية على الدول العربية والإسلامية"؛ فسيجد النبأ اليقين.

وقال الحوثي في ملزمة "وإذ صرفنا إليك نفرًا من الجن" (ص/١٢): «نحن حسب معرفتنا نرى ونسمع أن من يقال عنهم أنهم إرهابيون هنا في اليمن هم الوهابيون، أو أشخاص من الوهابيين ومعاهدهم وجامعاتهم، أليس هذا هو الآن ما يقال بأنه إرهابي ومراكز إرهاب، ومنابع وجذور إرهاب؟! لكن من الذي دعم هؤلاء في البداية؟ من الذي مكنهم من أن يتغلغلوا في مؤسسات الدولة؟ فيأخذوا أهم المجالات داخل هذا الشعب، وهو مجال التربية والتعليم، أخذوا التربية والتعليم، وأخذوا الأوقاف وأخذوا وزارات أخرى، أمريكا هي المهيمنة، وأمريكا تسمع وترى مخابراتها واسعة، هل ستسمح في شعب كاليمن أن يتحرك أولئك على ذلك النطاق الواسع مئات المعاهد، الجامعات الكبيرة مئات المساجد أخذوها، ومنطقهم معروف، وكلامهم معروف، ثم لا يكون هناك إيحاء لهذا أو هذا بدعمهم، وإيحاء بإخلاء الساحة أمامهم والتعاون معهم وإفساح المجال لهم هذا شيء ملموس».

قُلتُ: الحوثي يحرص على إلحاق الإرهاب بأهل السُّنَّة الذين يسميهم (الوهابية)، وكلمة (إرهاب) كلمة مطاطة، اتخذها الأعداء ليرموا بها من شاؤوا، وأما الإرهاب الذي صار معروفًا عند الناس (التفجيرات، والتلغيمات، والاغتيالات، والثورات العسكرية)، فهذا هو الحاصل الآن من الحوثيين في اليمن، وهذا من تنفيذ خطتهم الخمسينية لتصديرهم الثورة الإيرانية إلى العالم العربي والإسلامي.

ويصدق على الحوثي المثل المعروف: **رمتني بدائها وانسلت**!.

الحوثي وتبييته الشر لأهل اليمن

قال الحوثي في ملزمة "خطر دخول أمريكا اليمن" (ص/١٢): «كنا نقول أمام الوهابيين من زمان: نريد من الدولة أن تتخلى عنا وعنهم على الرغم من ضعفنا، كان زمان قبل سنوات إذا ما حصل خصومة في مسجد بين وهابيين وزيود كان يظهر من أقسام الشرطة ومن القادة ومن الجنود ومن الدولة تعاطف مع الوهابيين ضدنا، فيزجون بعالم من علمائنا أو بمجاميع من شبابنا في السجون، وترى الوهابي أيضًا إذا ما سجن يخرج في اليوم الثاني، ترى الوهابي يستطيع أن يتصل مباشرة بعلي محسن، ويستطيع هو أن يتدخل في قضيته، وحصل مثل هذا في رازح حصل خصومة في شعاره كان الوهابيون يستطيعون أن يتصلوا مباشرة بعلي محسن، والزيود لا يستطيع أن يتجاوب معهم ولا المحافظ ولا مدير الناحية، أوليسوا هم الذين يقولون عنهم الآن: أنهم إرهابيون، كنا نقول: يكفينا أن تتخلوا عنا وعنهم، دعونا نتصارع نحن وهم إما أن يقهرونا أو نقهرهم، نحن في مواجهة دينية معهم، وهم من يعتدون علينا، فدعونا نحن نقف في وجوههم لكنا كنا كلما تحركنا ضدهم قالوا: إذًا معكم إمام. في المحابشة كان القاضي صلاح ومجموعة من الشباب في مواجهة كلامية مع وهابيين قبل سنوات قبل الوحدة، ثم يتهم هذا الشخص بأنه يريد الإمامة، وأنه يريد أن يعمل إمامة، كانوا يواجهون الناس بها في كل موقف، هؤلاء الذين أنتم تقولون: إنهم إرهابيون ولم تتركونا نواجههم وكنتم أنتم من تقفون معهم».

وقال أيضًا في ملزمة "دروس من وحي عاشورا" (ص/١٦): «كنا نقول نتمنى من هذه الدولة أن تتركنا نحن والوهابيين أول ما دخلوا اليمن».

وهذا يحيى الحوثي [أخو حسين الحوثي] يصف في حوار مع (صحيفة الشرق الأوسط) في: ٢٠٠٥/٤/١٧م «تنظيم الشباب المؤمن بأنه حركة ثقافية، لمواجهة ما

وصفه بـ(المد السلفي) الذي هاجمنا في بيوتنا باليمن، وكان مصدره جماعات التكفير على حد تعبيره» نقلًا من "الحوثية في اليمن" (ص/٢٠٢) و(ص/٣٠٢).

وقد خطط الرافضة لمواجهة أهل السُّنَّة وقتالهم، وتصريحات قادتهم حول ذلك كثيرة. انظر "الحوثية في اليمن" (ص/٣٢٨ فما بعدها).

وما يحدث منهم الآن من تفجير القتال في صعدة خير شاهد، وقد بلغ بهم البغي إلى السعي في استئصال أهل السنة في دماج بالحصار المؤدي إلى الموت جوعًا، وبالقنص المؤدي إلى القتل، وبالهجوم المؤدي إلى الإبادة، وقد كفى الله إخواننا هذه المؤامرة وعواقبها، ففرَّج الله عنهم بإزالة ما ذكر، ولا أمانة لرافضي، فالله أعلم ما يبيتون لأهل السنة، ويمكرون ويمكر الله، والله خير الماكرين.

فانظر كيف أظهر الله على لسان الحوثي وشقيقه ما كان يُبَيّت لأهل اليمن، تحت مبرر (قتال الوهابية)، و(الوهابية) عندهم حقيقتها: كل من يحب صحابة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ويذب عنهم.

وقوله: «كنا نقول للدولة: خَلُّوا بيننا وبين الوهابية» دليل على أنهم كانوا يريدون أن يقاتلوا أهل اليمن باسم (محاربة الوهابية)، ولماذا قتال أهل اليمن باسم الوهابية؟ لغرض أن يستجيب لهم أهل اليمن، ويقبلوا منهم نشر الرفض فيهم، وهيهات هيهات أن يقبل أهل اليمن ما يريده هؤلاء، فكأن الحوثية جهلت أن أهل اليمن منذ أن جاءت دعوة الرفض إليهم على يد الهادي يحي بن الحسين إلى ساعتنا هذه لم يقبلوها اختيارًا، بل كانت تقوم المعارك بين اليمنيين وبين دعاة الرفض ما بين الحين والآخر، وما قُبِل من الرفض فهو نتيجة الغلبة عليهم بالقوة والبطش، أو التلبيس، والتاريخ اليمني ينبئك عن هذا. وما هو الحاصل الآن من قتال أهل اليمن للرافضة في الجوف وصعدة وعمران وغير ذلك إلا دليل ساطع على ما قلنا.

الحوثي ينزه نفسه عن معاداة المسلمين

قال الحوثي في ملزمة "سورة آل عمران ـ الدرس الثاني" (ص/١٦): «من يستطيع أن يمسح حالة العداء في نفوس السُّنِّيَّة؟ نحن شخصيًا لا نحمل حالة من العداء نحوهم كما يحملون هم حالة العداء نحونا».

قُلتُ: إذا كان الحوثي لا يعادي المسلمين، فليس على وجه الأرض عداء للمسلمين من قِبَل أحد، ويقدر أن يقول هذه الكلمة كل من يعادي المسلمين، ويتظاهر لهم بعدم العداء. يا حسين، ما الذي جعلك تعلن هذه الحرب على المسلمين، بدءًا بخيارهم الأخيار (الصحابة)؟!

وما الذي جعلك تستحل الدماء، في اليمن؟!

وما الذي جعلك تقف مع من عرفت عداوته للمسلمين على مر التاريخ، وهم الرافضة الإمامية الاثنا عشرية؟

أليس من ارتميت بين أحضانهم - وهم الرافضة الإمامية - يقولون: الثأر بيننا وبينكم من يوم الجمل وصفين؟! ويقولون: لا نلتقي مع أهل السُّنَّةِ في رَبٍّ، ولا في نَبِيٍّ، ولا في إمام؟!

فمن أعلن العداء على المسلمين الموالين للصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مثل إعلانكم؟!.

الحوثي يزعم أن أدلة طاعة ولاة الأمور تهيئ الأمة لأن يتولاها الكفار

قال الحوثي في ملزمة "حديث الولاية" (ص/٦): «أما المفاهيم الأخرى من يقول: أطع الأمير وإن قصم ظهرك، وإن كان لا يهتدي بهدي ولا يستن بسنة، فإن هذا مما يهيئ الأمة لأن يلي أمرها الأمريكيون أولئك اليهود أنفسهم».

وقال أيضًا في ملزمة "الثقافة القرآنية" (ص/١٨): «فالقرآن الكريم هو في هذه المرحلة معرض لحرب شديدة، ونحن معرضون لثقافات متعددة، عندما تنزل ملزمة من وزارة الأوقاف تثقف الناس حول طاعة ولي الأمر، تجمع كل تلك الأحاديث التي لا يقبلها حتى ولا الأمريكيون، لا يقبلها حتى ولا الأوربيون بوجوب طاعة الحاكم وإن كان ظالِمًا، وإن كان غشومًا وإن كان لا يهتدي بهدي، ولا يستن بسنة، وإن أخذ أموال الناس، وإن استبد بخيرات البلاد له ولأسرته؛ يجب أن تسمع وتطيع وتصبر وتسأل الله مالك وأد ما عليك، أد زكاتك وأد ضريبتك».

قُلتُ: معلوم أن الشريعة الإسلامية قد أعطت كل ذي حق حقه، فأعطت لولاة الأمور حقهم من السمع والطاعة، فيما تتحقق به المصالح والمنافع: الدينية، والدنيوية، واستتباب الأمن والاستقرار، وأعطت المحكومين حقوقهم من الحكام، ومنعتهم أن يطيعوهم فيما فيه معصية الله، أو يعينوهم على ذلك، فإذا صارت الأمة على هذا؛ يتحقق لها العدل مع حكامها ومع نفسها، وإذا كانت الأمة ممنوعة شرعًا أن تطيع حكامها في معصية الله، أيقال: إنها إن عملت بأحكام الإسلام مهيئة لأن يتولاها اليهود والنصارى؟! اللّٰهُمَّ لا!.

إذًا: فما الذي جعل الحوثي يتوجع من أحاديث طاعة ولاة الأمر؟!

الجواب: اعتقاده أن حكام المسلمين - من غير الرافضة - ليس لهم ولاية على المسلمين أصلًا، فحاربهم انطلاقًا من هذا الاعتقاد؛ فتورط في محاربة الأحاديث الصحيحة، مع أن الرافضة لو استتب لهم الأمر لا يكتفون بما جاءت به هذه الأحاديث في وجوب طاعتهم، بل يلجئون إلى أباطيل وأكاذيب يقوون بها طاعتهم في حق وباطل.

دعوى الحوثي أن أهل السنة لا يشكلون خطرًا على اليهود

قال الحوثي في ملزمة "الصرخة في وجه المستكبرين" (ص/٥): «اليهود يعرفون بأن السُّنِّيَّة لن يشكلوا أي خطر عليهم، ونحن رأينا فعلًا رأينا فعلًا ما يشهد بأنهم فعلًا ينظرون هذه النظرة».

قُلتُ: حسين الحوثي عكس الحقيقة، فالذين لا يشكلون خطرًا على اليهود والنصارى هم الرافضة، لتحالف دولهم وأحزابهم معهم، وهذا معلوم تاريخيًّا، وهو في عصرنا كثير، بسطنا بيان ذلك في كتابنا "الوثائق التآمرية". وهاك البرهان في الحوثيين الذين يظن أنهم ليسوا متحالفين مع الأعداء: قال يحيى الحوثي [أخو حسين]: «إن أمريكا لم تكن في يوم من الأيام عدوًّا للحوثي، كما لم يكن الحوثي وأتباعه أعداءً لها» نقلًا من كتاب "الزهر والحجر" (ص/٢٠٨).

وقال الحوثي في ملزمة "الثقافة القرآنية" (ص/١٩): «معلوم أن اليهود والنصارى درجة ثانية عند أهل السُّنَّة هم لا يصنفونهم كمشركين كما نصنفهم يعتبرون أنهم فوق الكافرين لا زالوا أحسن من الكفار».

قُلتُ: قد صار عندي يقينٌ أن حسينًا الحوثي مبتلى بتقليب الحقائق، ولا تنسى أن الرافضة قد عُرِفوا باستحلال الكذب لصالح الرفض على مر التاريخ، فليس هذا من حسين إلا مواصلة على سير قد وضعه أئمة الرفض، وإلا فأهل السنة يحكمون

على اليهود بما حكم الله به، ومن ذلك قوله: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ﴾[المائدة: ٨٢]، وقوله: ﴿كُلَّمَآ أَوْقَدُواْ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا﴾[المائدة: ٦٤]، فكفرهم أشد الكفر، وعداوتهم للإسلام وأهله أشد عداوة، ويحكمون على النصارى بما حكم الله به بقوله: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ﴾[المائدة: ٧٣]، وكتب أهل السُّنَّة المؤلفة في بيان ما عليه اليهود والنصارى من شرك وكفر لا تكاد تحصى في كل عصر بحسب الدواعي لذلك. ولعل حسينًا الحوثي لا يعلم من هذه الكتب شيئًا، فقد قال عن نفسه: «ومقروءاتي قليلة».

وقال الحوثي في ملزمة "يوم القدس العالمي" (ص/٢٦): «الشيعة برزوا فعلًا أشد إنكاء لإسرائيل وأمريكا، إيران وحزب الله أقوى عدو لأمريكا وإسرائيل».

وقال أيضًا في ملزمة "حديث الولاية"(ص/٥): «من المتوقع أن يكون الشيعة وحدهم هم أكثر الناس وعيًا خاصة من يفهمون جيدًا ماذا يعني علي ماذا يعني حديث الولاية ماذا يعني التشيع ماذا يعني الدين ماذا تعني مسئولية ومهام هذا الدين بالنسبة لهذه الأمة فإنهم من يحتمل أن يقفوا في وجه أمريكا وإسرائيل في وجه اليهود الذين يريدون أن يفرضوا علينا ولاية أمرهم أما الآخرون فسيظلون هكذا يراقبوننا نحن».

وقال أيضًا في ملزمة"الصرخة في وجه المستكبرين" (ص/٧): «الإرهابيون الحقيقيون هم الوهابيون يوم كانوا يفرقون كلمة الناس، يوم كانوا ينطلقون داخل هذا المسجد وتلك القرية وهذه المدرسة وذلك المعهد، ليثيروا في أوساط الناس العداوة والبغضاء ضد بعضهم بعضًا، وليثقفوا أبناء المسلمين بالعقائد الباطلة التي جعلت الأمة ضحية طول تاريخها، وأصبحت اليوم بسببها تحت أقدام اليهود والنصارى، هم إرهابيون فعلًا عندما يعملون هذه الأعمال ضدنا نحن أبناء الإسلام، أما أمريكا فلا نعلم أنهم قد عملوا ضدها أي شيء».

وقال أيضًا في ملزمة "الصرخة في وجه المستكبرين" (ص/٦): «ونحن نعرف من نتعلم ومن نحمل علمًا ما أخطر ما أخطر ما تجني على نفسك وعلى الأمة باسم عالم وباسم علم، عندما رفعوا أصواتًا مثل تلك أيام أبي بكر أيام عمر أيام عثمان أيام معاوية أيام يزيد أصوات كانت ترفع وهكذا على طول تاريخ الأمة الإسلامية إلى اليوم نقول لهم: انظروا انظروا دجنتمونا لأولئك فدجنونا لليهود وكما كنتم تقولون لنا أن نسكت اسكتوا لا ترفعوا كلمة ضد هذا الخليفة أو هذا الرئيس أو ذلك الملك أو هذا الزعيم هم اليوم يقولون لنا: اسكتوا لا تتحدثوا ضد أمريكا وضد إسرائيل».

أقول: هذا من جملة ما عُرف به الحوثي من تقليب الحقائق، وقد عرف العالَم أجمع من هو العدو الحقيقي لأمريكا وإسرائيل، ومن هو الصديق الحميم.

الفصل الثالث:

غلو الحوثي

في أفراد من آل البيت

نبذة مباركة من فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والحسنين وفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

قبل أن أسرد جملة مباركة من مناقب المذكورين أعلاه، أضع بين يدي القارئ الآتي: آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على قسمين:

الأول: آل بيته من جهة النسب، ومنهم علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وذريته.

الثاني: آل بيته من جهة الصهارة، والمراد بهذا: أزواجه أمهات المؤمنين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ.

وقد نابذت الرافضة آل بيت النبوة من جهة الصهارة، فأزواج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التي توفي عنهن يتكلمون فيهن صباح مساء؛ بل وصل الحد ببعضهم إلى تكفير بعضهن كعائشة وحفصة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ.

وأما آل بيته من جهة النسب فقد نابذتهم الرافضة، ولم ترفع لهم رأسًا إلا عليًّا وذريته.

وانتقت الرافضة من أبناء علي بن أبي طالب: الحسنين فقط، وتركت من عداهما من أولاده: ذكورًا، وإناثًا، وأخرت الرافضة الإمامية الاثنا عشرية الحسن ابن علي، فما بقي معها إلا الحسين، فهو الذي تغلو فيه أكثر من غيره، كما هو معلوم!.

وأيضًا: تظاهر الرافضة بمناقب علي، والحسنين؛ وفاطمة ليس حبًّا لهم؛ بدليل: أنهم لم يسلكوا طريقهم، ولم يأخذوا بما أرشدوا إليه، ومعلوم أن «المحب لمن يحب مطيع».

وأشرع الآن في ذكر نبذة مباركة من فضائل الأربعة المذكورين آنفًا:

أولاً: من فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

عن سلمة بن الأكوع قال: كان عليٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قد تخلف عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في خيبر، وكان رمدًا، فقال: أنا أتخلف عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟! فخرج عليٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فلحق بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فلما كان مساء الليلة التي فتحها الله في صباحها قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لأعطين الراية»، أو: «ليأخذن الراية غدًا رجلٌ يحبه الله ورسوله». أو قال: «يحب الله ورسوله، يفتح الله عليه»، فإذا نحن بعليٍّ وما نرجوه، فقالوا: هذا علي، فأعطاه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الراية، ففتح الله عليه. رواه البخاري (٢٩٧٥)، ومسلم(٢٤٠٧). وقدجاء هذا الحديث عن غير سلمة من الصحابة.

وعن مصعب بن سعد عن أبيه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خرج إلى تبوك، واستخلف عليًّا فقال: «أتخلفني في الصبيان والنساء؟» قال: «ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه ليس نبي بعدي».رواه البخاري (٤٤١٦)، ومسلم (٢٤٠٤).

وعن سعيد بن وهب قال: نَشَدَ علي الناس، فقام خمسة أو ستة من أصحاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فشهدوا أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال:«من كنت مولاه فعلي مولاه»[1].رواه أحمد(٣٦٦/٥) وهذا الحديث من الأحاديث المتواترة. انظر "السلسلة الصحيحة" (رقم/١٧٥٠).

وعن زر بن حبيش: عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة، إنه لعهد النبي الأمي إليَّ: أن لا يحبني إلا مؤمن، ولا يبغضني إلا منافق. رواه مسلم (٧٨).

---

(١) معنى الولاية في الحديث: ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية في "منهاج السنة النبوية" (٣٢٢/٧): «معنى كون الله ولي المؤمنين، ومولاهم، وكون الرسول وليهم ومولاهم، وكون علي مولاهم: هي الموالاة التي هي ضد المعاداة». وقال المناوي في "فيض القدير" (٢١٧/٦) عن معنى هذا الحديث: «أي: وليه وناصره ولاء الإسلام».

وعن عبد الرحمن بن الأخنس أنه كان في المسجد، فذكر رجل عليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقام سعيد بن زيد فقال: أشهد على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أني سمعته وهو يقول: «عشرة في الجنة: النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الجنة، وأبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة، وطلحة في الجنة، والزبير بن العوام في الجنة، وسعد ابن مالك في الجنة، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة. ولو شئت لسميت العاشر. قال: فقالوا: من هو؟ فسكت. قال: فقالوا: من هو؟ فقال: هو سعيد بن زيد». رواه أبو داود (٤٦٤٩) وصححه العلامة الألباني.

وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: خرج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غداة، وعليه مرط مُرَحَّل كم شعر أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل فيه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله، ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

ثانيًا: من فضائل فاطمة رضي الله عنها

عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: «أقبلت فاطمة تمشي، كأن مشيتها مشي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مرحبًا بابنتي»، ثم أجلسها عن يمينه، أو عن شماله، ثم أسر إليها حديثًا، فبكت، فقلت لها: لم تبكين؟! ثم أسر إليها حديثًا، فضحكت. فقلت: ما رأيت كاليوم فرحًا أقرب من حزن! فسألتها عما قال؟ فقالت: «ما كنت لأفشي سر رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حتى قبض النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فسألتها؟ فقالت: أسرَّ إلي: إن جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة، وإنه عارضني العام مرتين، ولا أراه إلا حضر أجلي، وإنك أول أهل بيتي لحاقًا بي؛ فبكيت، فقال: «أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة، أو نساء المؤمنين؟ فضحكت لذلك». رواه البخاري (٣٦٢٤)، ومسلم (٢٤٥٠).

وعن المسور بن مخرمة؛ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «فَاطِمَةُ بِضعَةٌ مِنِّي، فَمَن أَغضَبَهَا أَغضَبَنِي» رواه البخاري (٣٧١٤)، ومسلم (٢٤٤٩).

وعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خط أربعة خطوط ثم قال: «أتدرون لم خططت هذه الخطوط؟!»، قالوا: لا. قال: «أفضل نساء الجنة أربع: مريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة ابنة محمد، وآسية ابنة مزاحم». رواه أحمد (٣٢٢/١)، وقال شيخنا ووالدنا الوادعي في "الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين" (رقم/٥٩٦): «هذا حديث صحيح، رجاله رجال الصحيح».

وعن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «حسبك من نساء العالمين: مريم ابنة عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، وآسية امرأة فرعون». رواه الترمذي (٣٨٧٨)، وأحمد (١٣٥/٣)، وقال والدنا الوادعي في المصدر السابق (رقم/٤١): «هذا حديث صحيح».

ثالثًا: من فضائل الحسن بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

عن أبي بكرة سمعت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على المنبر، والحسن إلى جنبه ينظر إلى الناس مرة وإليه مرة، ويقول: «ابني هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين». رواه البخاري (٣٧٤٦).

وعن البراء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: رأيت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والحسن بن علي على عاتقه يقول: «اللَّهُمَّ إني أحبه فأحبه». رواه البخاري (٣٧٤٩)، ومسلم (٢٤٢٢).

وعن عمير بن إسحاق قال: كنت مع الحسن بن علي فلقينا أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقال: أرني أُقَبِّل منك حيث رأيت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقَبِّل. قال: فقال بقميصة قال: فقبل سرته. رواه أحمد (٢٥٥/٢)، وقال والدنا الوادعي رحمه الله في المصدر السابق (رقم/١٣٨١): هذا حديث حسن.

رابعًا: من فضائل الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: أُتِيَ عبيدالله بن زياد برأس الحسين بن علي عَلَيْهِ السَّلَامُ فجعل في طست، فجعل ينكت، وقال في حسنه شيئًا، فقال أنس: كان أشبههم برسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكان مخضوبًا بالوسمة. رواه البخاري (٣٧٤٨).

والوسمة: نبت يختضب به، يميل إلى سواد. قاله الحافظ في "الفتح".

وعن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: «من سرَّه أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة، فلينظر إلى الحسين بن علي؛ فإني سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقوله». رواه أبو يعلى (١٨٧٤)، وحسنه شيخنا الوادعي في "الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين" (رقم/٢٢٥).

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «رأيت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حامل الحسين بن علي على عاتقه، ولعابه يسيل عليه». رواه ابن ماجه (٦٥٨)، وصححه شيخنا الوادعي في المصدر السابق (رقم/١٢٥٩).

خامسًا: من فضائل الحسنين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

عن عبدالله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وسأله عن المحرم - قال شعبة أحسبه - يقتل الذباب؟ فقال: أهل العراق يسألون عن الذباب، وقد قتلوا ابن ابنة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟! وقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هما ريحانتاي من الدنيا». رواه البخاري (٣٧٥٣).

وعن عبدالله قال: «كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يصلي، فإذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره، فإذا أرادوا أن يمنعوهما أشار إليهم: أن دعوهما، فإذا قضى الصلاة وضعهما في حجره، قال: «من أحبني فليحب هذين». رواه أبو يعلى (٥٠١٧)، وحسنه شيخنا الوادعي رحمه الله في المصدر السابق (رقم/٨٦٠).

وعن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة». رواه أحمد (٨٢/٣)، وهو حديث متواتر.

فهذه بعض الفضائل الواردة فيهم، مما رواه أهل السُّنَّة، ولهم في ذلك مؤلفات جمعت مناقب آل البيت.

تَوَجُّعِ آل البيت من الرافضة

ففي كتاب "نهج البلاغة" (ص/٥٨) عمدة الرافضة: قال علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ داعيًا على أصحابه: «اللَّهُمَّ إني قد مللتهم وملوني، وسئمتهم وسئموني؛ فأبدلني بهم خيرًا منهم، وأبدلهم بي شَرًّا مني! اللَّهُمَّ مث قلوبهم كما يماث الملح في الماء».

وقال أيضًا كما في المصدر السابق (ص/٦٢): «يا أشباه الرجال ولا رجال، حُلُوم الأطفال، وعقول ربات الحجال، لوددت أني لم أركم ولم أعرفكم معرفة والله، جرت ندمًا وأعقبت سدمًا، قاتلكم الله! لقد ملأتم قلبي قيحًا، وشحنتم صدري غيظًا، وجرعتموني نُغَبَ التَّهْمَام أنفاسًا[1]، وأفسدتم علي رأيي بالعصيان والخذلان، حتى لقد قالت قريش: إن ابن أبي طالب رجل شجاع، ولكن لا علم له بالحرب».

وقال أيضًا كما في المصدر السابق (ص/٦٤-٦٥): «أيها الناس، المجتمعة أبدانهم، المختلفة أهواؤهم، كلامكم يوهي الصم الصلاب، وفعلكم يطمع فيكم الأعداء، تقولون في المجالس: كيت وكيت، فإذا جاء القتال قلتم: حيدي حياد! ما عَزَّت دعوة من دعاكم، ولا استراح قلب من قاساكم، أعاليل بأضاليل، دفاع ذي الدين المطول. لا يمنع الضيم الذليل، ولا يدرك الحق إلا بالجد.

أي دار بعد داركم تمنعون؟! ومع أي إمام بعدي تقاتلون؟! المغرور والله من غررتموه، ومن فاز بكم فقد فاز والله بالسهم الأخيب، ومن رمى بكم فقد رمى بأفوق ناصل. أصبحت والله لا أصدق قولكم، ولا أطمع في نصركم، ولا أوعد

(١) النغب: جمع نغبة، وهي القليل من الماء يتجرعه الرجل. والتهمام: الهم. وأنفاسًا: أي: جرعة بعد جرعة.

العدو بكم، ما بالكم؟! ما دواؤكم؟! ما طبكم؟! القوم رجال أمثالكم. أقوالًا بغير علم! وغفلة من غير ورع! وطمعًا في غير حق!».

وقال أيضًا في المصدر السابق (ص/٩٧): «كم أداريكم كما تدارى البكار العمدة، والثياب المتداعية! كلما حيصت من جانب تهتكت من آخر، كلما أطل عليكم منسر من مناسر أهل الشام أغلق كل رجل منكم بابه، وانجحر انجحار الضبة في جحرها، والضبع في وجارها! الذليل والله من نصرتموه، ومن رمى بكم فقد رمى بأفوق ناصل، إنكم والله لكثير في الباحات، قليل تحت الرايات، وإني لعالم بما يصلحكم، ويقيم أودكم، ولكني والله لا أرى إصلاحكم بإفساد نفسي، أضرع الله خدودكم، وأتعس جدودكم! لا تعرفون الحق كمعرفتكم الباطل، ولا تبطلون الباطل كإبطالكم الحق».

وقال أيضًا في المصدر السابق (ص/١٥١): «لوددت والله أن معاوية صارفني بكم صرف الدينار بالدرهم، فأخذ مني عشرة منكم وأعطاني رجلًا منهم! يا أهل الكوفة، منيت منكم بثلاث واثنتين: صم ذوو أسماع، وبكم ذوو كلام، وعمى ذوو أبصار، لا أحرار صدق عند اللقاء، ولا إخوان ثقة عند البلاء.

تربت أيديكم! يا أشباه الإبل غاب عنها رعاتها! كلما جمعت من جانب تفرقت من آخر».

وفي "الاحتجاج" للطبرسي (١٠/٢)، و"بحار الأنوار للمجلسي" (٢٠/٤٤) أن الحسن بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «أرى – والله – معاوية خير لي من هؤلاء، يزعمون أنهم لي شيعة، ابتغوا قتلي، وانتهبوا ثقلي، وأخذوا مالي... والله لو قاتلت معاوية لأخذوا بعنقي حتى يدفعوني إليه سلمًا».

وفي "الإرشاد" للمفيد (ص/٢٤١)، و"إعلام الورى" للطبرسي (ص/٩٤٩) أن الحسين بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دعا على شيعته فقال: «اللَّهُمَّ إن متعتهم إلى حين؛ ففرقهم

فرقًا، واجعلهم طرائق قددًا، ولا ترض الولاة عنهم أبدًا، إنهم دعونا لينصرونا، ثم عدوا علينا، فقتلونا».

وفي "الاحتجاج" للطبرسي الرافضي (٢٩/٢) قال علي بن الحسين زين العابدين عن شيعته: «إن هؤلاء يبكون علينا! فمن قتلنا غيرهم؟!».

وفي "بحار الأنوار" للمجلسي (٢٨٨/٢٥) أن علي بن الحسين قال: «إن قومًا من شيعتنا سيحبونا حتى يقولوا فينا ما قالت اليهود في عزير، وما قالت النصارى في عيسى؛ فلا هم منا، ولا نحن منهم!».

وفي "الصوارم المهرقة" للتستري الشيعي (ص/٢٥٤) قال علي بن الحسين أيضًا: «يا أيها الناس، أحبونا حب الإسلام، فما برح حبكم حتى صار عارًا علينا» وفي لفظ آخر: «أحبونا حب الإسلام، فوالله ما زال بنا ما تقولون حتى بغضتمونا إلى الناس!». انظر "وضوء النبي "للشهرستاني الشيعي (٤٥٤/١).

وقال أيضًا: «يا أهل العراق أحبونا حب الإسلام، ولا تحبونا حب الأصنام، فما زال بنا حبكم حتى صار علينا شينًا!». انظر "شرح إحقاق الحق" (١٠٦/٢٨).

وجاء إليه نفر من شيعته فأثنوا عليه فقال: «ما أكذبكم، وما أجرأكم على الله! نحن من صالحي قومنا، وبحسبنا أن نكون من صالحي قومنا».

وهذا محمد بن علي بن الحسين يقول: «لو كان الناس كلهم لنا شيعة؛ لكان ثلاثة أرباعهم لنا شكاكًا، والربع الآخر أحمق». انظر "أعيان الشيعة" (٣٠٤/٣).

وهذا جعفر الصادق يقول: «إن ممن ينتحل هذا الأمر [أي: التشيع] لمن هو شر من اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا» "بحار الأنوار" للمجلسي (١٦٦/٦٥).

وفي "اختيار معرفة الرجال" (٥٩٦/٢) قال جعفر الصادق: «لقد أمسينا وما أحد أعدى لنا ممن ينتحل مودتنا».

وأخرج الآجري في "الشريعة" (١٨٦١)، والدارقطني في "الفضائل" (٣١)، وابن عساكر(٦٧/١٣) عن فضيل بن مرزوق قال: سمعت الحسن بن الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يقول لرجل من الرافضة: «والله لئن أمكن الله منكم لنقطعن أيديكم وأرجلكم، ولا نقبل منكم توبة».

وسمعته يقول: «مرقت علينا الرافضة كما مرقت الحرورية على علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ». وسنده حسن.

وصح عن زيد بن علي أنه سمى الرافضة بـ(الرافضة): لمَّا قدم عليهم إلى الكوفة، وطلبوا منه أن يتبرأ من أبي بكر وعمر، فأبى وقال: «اذهبوا فأنتم الرافضة».

دعوى الحوثي أن الخلافة في علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

ينبغي أن يعلم قراؤنا الكرام: أن أول من ادعى فرضية إمامة علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بعد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هو عبدالله بن سبأ، زنديق هذه الأمة، أثبت هذا مؤرخو علماء السنة في تواريخهم وسيرهم، لا يختلفون في ذلك، وكذلك شاركهم في التصريح بنسبة هذه الدعوى إلى عبدالله بن سبأ كثير من علماء الرافضة الإمامية الاثني عشرية، ومنهم الكشي، فقد قال في كتاب "رجال الكشي" (ص/١٠١): «ذكر بعض أهل العلم أن عبدالله بن سبأ كان يهوديًّا، ووالى عليًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ، وكان يقول - وهو على يهوديته - في يوشع بن نون: وصي موسى، بالغلو، فقال في إسلامه - بعد وفاة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في علي عَلَيْهِ السَّلَامُ، وكان أول من أشهر القول بفرض إمامة علي، وأظهر البراءة من أعدائه وكافة مخالفيه، وكفرهم».

وقال بذلك النوبختي في "المقالات والفرق" (ص/٢٠) قال: «وهو (أي: عبدالله بن سبأ) أول من أشهر القول بفرض إمامة علي عَلَيْهِ السَّلَامُ».

والقمي في كتابه "فرق الشيعة" (ص/٢٢). وقد قُبِلَت دعوى عبدالله بن سبأ عند كثير ممن ينتسب إلى آل البيت؛ طمعًا في الوصول إلى الملك، ومنهم حسين الحوثي، فها هي أقواله بين يديك:

قال الحوثي في ملزمة "سورة المائدة ـ الدرس الثالث" (ص/٩): «(إنما وليكم الله) تهتدون بهديه تسيرون على تعليماته ووفق خططه في هذه المواجهة، أنتم يا من تريدون أن تكونوا حزبه لتغلبوا وليكم الله ورسوله والذين آمنوا: الإمام علي بن أبي طالب، فتولي الإمام علي بن أبي طالب هو تولي قدوة، تولي ولي أمر تولي، هذه الأمة من بعد نبيها (صلوات الله عليه وعلى آله)».

وقال أيضًا في ملزمة "سورة البقرة ـ الدرس التاسع" (ص/٢٧): «نفهم فيما يتعلق بالمختلفين بعد رسول الله محمد (صلوات الله عليه وعلى آله) البعض يحاول يتأول يقول: يمكن أنهم ما علموا من قول رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله): «فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه» أنه نص على أنه خليفة بعده[1]، ما علموا ما عرفوا عندما تجد اختلافًا بعد نبي من أنبياء الله تأكد بأن الطرف المخالف هو يخالف عن علم، هذه قاعدة هنا ثابتة، وتكررت في أكثر من آية، مخالفين عن علم، لم يعد هناك مجال أن تتأول له على الإطلاق».

وقال أيضًا في ملزمة "لا عذر للجميع أمام الله" (ص/٨): «وكما قال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴿٦٧﴾﴾[المائدة: ٦٧][2]، أي: الرافضين

(١) قال أحمد بن يحيى المرتضى في كتابه "طبقات المعتزلة" (ص/٥-٦): «وأما الرافضة فحدث مذهبهم بعد مضي الصدر الأول، ولم يسمع عن أحد من الصحابة من يذكر أن النص في علي جلي متواتر، ولا في اثني عشر إمامًا... وقد مرَّ أن أول من أحدث هذا القول: عبد الله بن سبأ، ولم يظهر قبله».

(٢) هذه الآية، وآية المائدة: ﴿وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَـٰلِبُونَ ﴿٥٦﴾﴾ استدل بها حسين الحوثي على ولاية الإمام علي رضي الله عنه. وهذا من تفسير الرافضة. وأما تفاسير أهل الإسلام

لما أمرت بإبلاغه يرفضون ولاية الإمام علي عليه السلام إذ كان ذلك هو الذي أمره الله بإبلاغه في هذه الآية كما نص على ذلك الإمام الهادي عليه السلام وغيره يرفضون ما تبلغهم به يا محمد ليسوا مستعدين أن يقبلوه هذا هو كفر؛ لأن الكفر كله وإن اختلف حكمه؛ إنما هو الرفض لم يكن العربي الكافر بالله ذلك الذي يعبد الصنم لم يكن كافرًا بالله بمعنى أنه غير مؤمن بوجود الله كانوا مؤمنين بوجود الله والقرآن تحدث عنهم ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٨٧﴾﴾ [الزخرف: ٨٧]، ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٩﴾﴾[الزخرف: ٩] أليس هذا في القرآن؟ لكنهم كانوا رافضين الإيمان لكنهم كانوا رافضين الإيمان برسول الله محمد (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) رافضين الإيمان بوحدانية الله سبحانه وتعالى فسماهم كافرين الكفر هو الرفض هو ألا تكون مستعداً أن تلتزم وتعمل هذا هو كفر وإن كان حكمه يختلف».

وقال أيضًا في ملزمة "سورة المائدة ـ الدرس الثاني" (ص/٣): «﴿وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٥٦﴾﴾ [المائدة: ٥٦] الذين آمنوا هنا هم الإمام علي عليه السلام بدون ولاية الإمام علي عليه السلام لن يتحقق هداية ولن يتحقق للأمة ولأي جماعة وضعية تكون عليها جديرة بأن تسمى بحزب الله فتحظى بتأييد الله فتصبح هي حزبه الغالب».

وقال أيضًا في ملزمة "سورة المائدة ـ الدرس الثاني" (ص/٨-٩): «وهذا هو الذي ما افتقده السنية عندما لم يرتبطوا بعلي عليه السلام لماذا؟ لأنهم اعتبروا أن الآخر هو أكمل منه ألم يقولوا بأن أبا بكر أفضل من علي فهم ارتبطوا بأبي بكر بعد أن جعلوه الأفضل لما لم ينظروا إلى علي عليه السلام ويلحظوا كماله ويؤمنوا

المعتمدة، فلا يذكرون ذلك. وكم للرافضة من تفاسير باطلة أنزلوها في آل البيت، وقد ذكرنا شيئًا من ذلك في كتابنا "طعون رافضة اليمن في صحابة الرسول المؤتمن" (ص/١٥٦-٢٦٠).

بكماله لم يفدهم اسم علي، هل أفادهم اسم علي لما فقدوا الارتباط بعلي عليه السلام باعتبار كماله فقدوا ما كان سيعطيهم الارتباط بكماله، فلم يعد اسمه ينفعهم، بل جعلوه رابعهم، قدموا عليه أبا بكر، قدموا عليه عمر، قدموا عليه عثمان، لأنه أصبح في نظرهم علي الرجل العادي المجرد عن الكمال، فكان كذلك في نفوسهم نزلوه أول مرة والثانية والثالثة، وربما لولا أن الآخرين حالوا دون أن ينزل مرة رابعة لفعلوا حتى تصل إليه الخلافة في أي درجة وبأي طريقة، أليس اسم علي معروف لدينا ولديهم، ما الفارق بيننا وبينهم؟ هو أننا نظرنا إلى علي عليه السلام كرجل كامل هو أفضل الناس بعد رسول الله[1] (صلوات الله عليه وعلى آله) هو أكمل الناس بعد رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله) هو من رباه القرآن ومحمد (صلوات الله عليه وعلى آله) وكان جديرًا بتلقي تلك التربية المهمة، نحن ننظر إليه كإنسان كامل، هذا هو الفارق، أم أننا فقط الذي عرفنا اسم علي والآخرون لم يعرفوا اسم علي، هم يعرفون اسم علي أليسوا يقولون هكذا أبو بكر وعمر وعثمان وعلي، لكن ما الذي جعلنا نختلف عنهم وفرق بيننا وبينهم؟ هو أنهم لم ينظروا إلى علي عليه السلام كرجل كامل كشخص كامل اختاره الله ليكون علمًا للأمة بعد نبيه، فمن هنا كان فعلًا يظهر لنا أثر النظرة إلى هذا الشخص الذي ترتبط به باعتبار كماله، أما إذا لم تعتبره كاملًا فسيصبح لديك مجرد اسم على جسد كما يقال حبر على ورق».

وقال أيضًا في ملزمة "سورة المائدة ـ الدرس الثاني" (ص/١٥): «والله سبحانه وتعالى هو من سيضع لأمته أعلامًا يختارهم ويؤهلهم، ليكونوا جديرين بهداية الأمة وجديرين بقيادتها، ألم يكن الإمام علي عليه السلام هو الرمز الواحد من بين كل تلك المجاميع الكثيرة التي كانت تقف أمام النبي (صلوات الله عليه وعلى

(١) تقدم في باب (عداوة الحوثي لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما) أن عليًا قال: «لا يفضلني أحد على أبي بكر وعمر إلا جلدته حد المفتري».

آله)؟ فبرز هو علمًا حتى أصبح كل شخص من أولئك ملزمًا بأن يتمسك بذلك العلم ويتولاه ويهتدي بهديه ويسير على نهجه».

وقال أيضًا في ملزمة "سورة المائدة ـ الدرس الثالث" (ص/١٢): «إذًا فلنأت للآخرين أبي بكر وعمر بل الكل من الصحابة أنفسهم ليس لأحد هذا المقام وحتى فيما يتعلق بمثل هذه الآية ليس فقط موقفًا من أبي بكر وعمر فقط؛ بل ومن الكل أنهم ملزمون بأن يتولوا الإمام علي عليه السلام، لأن أول مهمة ستكون للإمام علي عليه السلام هذه المهمة الكبرى هي من بعد أن تفارق روح رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله) الحياة الدنيا... إلى أن قال: إذًا فهمنا بأن مسألة الولاية هنا الذي نحن متوجهون إليها في هذا المقام المهم في مقام أن تكون الأمة أن يكون المجتمع الفلاني من حزب الله الذي سيغلب في ميدان المواجهة، ألم نفهم بعد بأنها لا تعني أولئك، ولا علاقة لهم بها لا أبا بكر ولا عمر ولا عثمان، إذًا فالمقام ليس مقام أن يصح لنا أن تتولى علي عليه السلام وأبا بكر وعمر وعثمان وأنت تريد أن تنسحب هذه الآية عليهم جميعًا».

وفي ملزمة "سورة المائدة ـ الدرس الأول" (ص/١٥): «إنك لن تكون من حزب الله سواء أنت ستنطلق للجهاد أو لا تنطلق للجهاد إذا لم تكن متولي لله ورسوله وللإمام علي بن أبي طالب».

وقال أيضًا في ملزمة "سورة المائدة ـ الدرس الأول" (ص/١٦): «إذًا فولاية الله ورسوله والإمام علي بن أبي طالب هي فعلًا عندما تملأ القلب ستملأها إيمانًا واعيًا، ستحصن القلب من أن ينفذ إليه أي ذرة من ولاء لليهود والنصارى أو لأولياء اليهود والنصارى، ستحصن الإنسان نفسه من يحمل هذا القلب من أن يصبح مُرتَدًّا عن دينه، ستحصنه أيضًا من أن يصبح طائعًا لأهل الكتاب لفريق من أهل الكتاب».

قُلتُ: هذه المقاطع انصب معظمها في دعوى أن الخلافة بعد موت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في علي بن أبي طالب، وجعلوها حقًّا إلهيًّا مفروضًا على جميع المسلمين ـ ومَطُّوْا هذا الحق المزعوم في ذرية الحسن والحسين إلى قيام الساعة، على خلاف بينهم شديد في من يعطاها من الذرية المذكورة ـ وبنوا على هذا الادعاء ما سبق ذكره في مقالات حسين الحوثي من أنه لا هداية للمسلمين ولا تأييد لهم من الله ولا عزة ولا رفعة، ولن تمتلئ قلوبهم إيمانًا إلا بولاية آل البيت، وبنوا على ذلك الادعاء تكفيرهم من لم يقبل الولاية المذكورة، وها نحن نثبت لكل باحث عن الحق، خاضع له بالدليل الصحيح عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وغيره من كبار أئمة آل البيت أن الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يوص له بالخلافة، ولا جعلها مختصة بذريته من بعده، ولم يصح عن أحد منهم القول باختصاصهم بالخلافة، لا فرضًا، ولا استحبابًا:

جاء عند البيهقي في "الاعتقاد" (رقم/٥٢٥)، وفي "دلائل النبوة" (٢٢٣/٧) عن أبي وائل شقيق بن سلمة قال: قيل لعلي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ألا تستخلف علينا؟ قال: «ما استخلف رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأستخلف، ولكن إن يُرِد الله بالناس خيرًا فسيجمعهم بعدي على خيرهم، كما جمعهم بعد نبيهم على خيرهم». وهذا الدليل معتمد عند كثير من علماء الزيدية، كيحيى بن حمزة في كتابه "الرسالة الوازعة" (ص/١٢٦)، وعند كثير من علماء الرافضة الإمامية، كعلي بن الحسين الملقب بـ(علم الهدى) في كتابه "الشافي في الإمامة" (ص/١٧١)، والطوسي في "تلخيص الشافي". نقلًا من كتاب أخينا على الرازحي "توضيح النبأ عن مؤسس الشيعة عبدالله بن سبأ" (ص/١٨٠-١٨١).

وجاء عند ابن سعد في "الطبقات" (٣٢٤/٥-٣٢٥) عن فضيل بن مرزوق قال: سألت عمر بن علي وحسين بن علي عمي جعفر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قلت: هل فيكم أهل البيت

إنسان مفترضة طاعته، تعرفون له ذلك، ومن لم يعرف له ذلك، فمات؛ مات ميتة جاهلية؟ فقال: لا والله ما هذا فينا، من قال هذا فينا فهو كذاب»، قال: فقلت لعمر بن علي: رحمك الله؛ إن هذه منزلة تزعمون أنها كانت لعلي، إن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أوصى إليه، ثم كانت للحسن، إن عليًّا أوصى إليه، ثم كانت للحسين؛ إن الحسن أوصى إليه، ثم كانت لعلي بن الحسين، إن الحسين أوصى إليه، ثم كانت لمحمد بن علي أن عليًّا أوصى إليه؟ فقال: «والله لمات أبي فما أوصى بحرفين، قاتلهم الله، والله إن هؤلاء إلا متأكلون بنا». وسنده حسن.

وأخرج ابن سعد - أيضًا - في "الطبقات" (٣١٩/٥ـ٣٢٠) واللفظ له، والخلال في "السنة" (٤٦٥)، واللالكائي في "شرح اعتقاد أهل السنة" (٢٨٠٣)، وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٦٩/١٣ـ٧٠) من طرق كثيرة عن الفضيل بن مرزوق قال: سمعت الحسن بن الحسن يقول لرجل ممن يغلو فيهم: «ويحكم، أحبونا لله، فإن أطعنا الله فأحبونا، وإن عصينا الله فأبغضونا...»، قال: فقال له الرافضي: ألم يقل رسول الله عليه الصلاة والسلام لعلي: «من كنت مولاه فعلي مولاه»؟! فقال: «أما والله إن لو يعني بذلك الإمرة والسلطان لأفصح لهم بذلك، كما أفصح لهم بالصلاة، والزكاة، وصيام رمضان، وحج البيت، ولقال لهم: أيها الناس هذا وليكم من بعدي، فإن أنصح الناس كان للناس رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولو كان الأمر كما تقولون: - إن الله ورسوله اختار عليًّا لهذا الأمر والقيام بعد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إن كان لأعظم الناس في ذلك خطيئة وجرمًا؛ إذ ترك ما أمره به رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يقوم فيه كما أمره، أو يعذر فيه إلى الناس».

قُلتُ: الأدلة على أن الخلافة ليست مختصة بآل البيت كثيرة، وزيادة على ما سبق:

أن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ منذ توفي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى أن توفي علي لم يقل يومًا: إن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أوصى لي بالخلافة، لا عند مبايعته لأبي

بكر وعمر وعثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ولا عند مبايعة الناس له، ولم يوص بها عند موته، وهذا الذي سطرته كتب أهل السُّنَّة هو مسطر عند الرافضة في كثير من كتبهم المعتمدة، ففي "نهج البلاغة" (ص/١٤٦) تحت عنوان: (من خطبة له عَلَيْهِ السَّلَامُ) لما أراده الناس على البيعة بعد مقتل عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال علي: «دعوني والتمسوا غيري... وإن تركتموني فأنا كأحدكم، ولعلي أسمعكم، وأطوعكم لمن وليتموه أمركم، وأنا لكم وزيرًا خير لكم مني أميرًا».

وفي المصدر نفسه (ص/٣٠٨) قال علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (ص/٣٣٤-٣٣٥): «والله ما كانت لي في الخلافة رغبة، ولا في الولاية إربة، ولكنكم دعوتموني إليها، وحملتموني عليها».

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ واصفًا مبايعته كما في المصدر السابق (ص/٣٣٤-٣٣٥): «وبسطتم يدي، فكففتها، ومددتموها فقبضتها، ثم تداككتم عليَّ تداكّ الإبل الهيم[1] على حياضها يوم ورودها، حتى انقطعت النعل، وسقطت الرداء، ووطئ الضعيف، وبلغ من سرور الناس ببيعتهم إياي أن ابتهج بها الصغير، وهَدَجَ[2] إليها الكبير، وتحامل نحوها العليل، وحسرت إليها الكعاب[3]».

ولما نازع معاويةُ الحسنَ على الخلافة؛ تنازل الحسن عنها لمعاوية، فلو كانت حقًّا خاصًّا بهم لما حصل هذا التنازل منه، ولما وافقه بقية آل البيت، ولأقاموا عليه الحجج عن الله وعن رسوله، ولما لم يكن هذا الأمر حاصلًا أصلًا ؛ لم يحصل هذا منهم؛ فدل هذا دلالة واضحة على أن دعوى الخلافة في آل البيت دسيسة عليهم من قبل ابن سبأ وشيعته.

---

(١) التَّداك: الازدحام. والهيم: العطاش.

(٢) هدج: أي: مشى مشية الضعيف.

(٣) الجارية حين يبدو ثديها.

عقيدة الحوثي أن عليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يسقي الناس من كفه يوم القيامة

قال الحوثي في ملزمة "لا عذر للجميع أمام الله" (ص/١١): «نحن نريد من الله أن يحشرنا في زمرة محمد، ولا يكون بيننا وبينه محط أصبع في الجنة، أن يحشرنا الله في زمرة محمد، وأن يسقينا بيد الإمام علي عليه السلام من الحوض».

قُلتُ: الشاهد قوله: «وأن يسقينا بيد الإمام علي» وهذا قول يرفضه العقل السليم والدليل القويم، لما علم من كثرة الواردين على الحوض، وأن عدد كيزانه التي يشرب منها الواردون على الحوض عدد نجوم السماء، فماذا تصنع كف علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لهؤلاء الواردين؟! ثم إن هؤلاء يصورون عليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كأنه موظف، فهؤلاء قوم تركوا استعمال عقولهم، فنفقت عليهم هذه الأباطيل، وقد بسطنا القول في الكلام على هذه العقيدة الباطلة في كتابنا "رافضة اليمن على مر الزمن" (ص/٦٥٤-٦٥٧).

حصر الحوثي النصر على تولي آل البيت على المسلمين

قال الحوثي في ملزمة "مسئولية أهل البيت" (ص/٥): «إن القرآن الكريم يوحي أنه في ميدان المواجهة مع اليهود مع أهل الكتاب لا تنصر الأمة إلا بتولي علي ابن أبي طالب ولن تنتصر الأمة إلا تحت قيادة أبناء محمد وعلي بن أبي طالب صلوات الله عليهم».

وقال أيضًا في ملزمة "مسئولية أهل البيت" (ص/٦): «لن تنجح الأمة ولن تخرج من أزماتها ولن تنقذ الأمة من الوضعية المهينة التي تعيشها إلا بالعودة إليهم (ما إن تمسكتم به لن تضلوا) فإذا لم تتمسكوا ستضلون، سنن إلهية ثابتة حينئذ ليتعبد المتعبدون وليدع الداعون وليتصدق المتصدقون وليتركع المتركعون لن يستجيب لهم إلا بالعودة إلى ما أرشدهم إليهم».

وقال أيضًا في ملزمة "في ظلال دعاء مكارم الأخلاق – الدرس الثاني" (ص/٣): «هذه نقطة ملحوظة وكل طالب علم وكل شخص ينبغي له أن يتعرف عليها، أنه لا يمكن أن تحصل تربية إيمانية للأمة تربية إيمانية للأمة إلا على يد أهل بيت رسول الله (صلوات الله عليه وعليهم) أما الآخرون فلا يمكن أن يحصل على أيديهم تربية حتى ولا أن يوجهونا تربية إيمانية».

وقال أيضًا في ملزمة "في ظلال دعاء مكارم الأخلاق – الدرس الثاني" (ص/١٠): «إنه لا إيمان كامل يمكن أن تحصل عليه إلا من خلال كتاب الله وعلى يد عترة رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله)».

وقال أيضًا في ملزمة "يوم القدس العالمي" (ص/١٣-١٤): «إن الأمة لن تواجه اليهود ولن تهزم اليهود ولن تحبط كيد اليهود إلا تحت قيادة أهل البيت عليهم السلام الذين يتجهون اتجاه علي عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ ويوالون عليًّا عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ... إلى أن قال: فعلًا لن يهزم اليهود إلا تحت قيادة أهل بيت رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله) تحت قيادة من سينهجون نهج علي عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ تحت قيادة من يوالون عليًّا عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ».

وقال أيضًا في ملزمة "يوم القدس العالمي" (ص/١٧-١٨): «ثم عندما يتحدث عن اليهود بأنهم يعملون، لا يتحدث عن أي طائفة ممكن لا يكون لها أي تأثير وإن اجتهدت، يتحدث عن اليهود أنهم خطيرون جدًّا، ولن يقدر على مواجهتهم إلا أهل بيت رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله) لن يعرف فضح مخططاتهم وإحباط كيدهم، لن يعرف أن يقهرهم إلا أهل بيت رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله) وتحت قيادة أهل بيت رسول الله، والتاريخ يشهد على ذلك، والحاضر يشهد على ذلك».

قُلتُ: تضمنت المقالات المذكورة أمورًا:

الأولى: نفيه قبول عبادات الناس من صلاة، وصدقة، ودعاء حتى يتولى عليهم من آل البيت، بل نفى حصول التربية الإيمانية للأمة وتحقيق إيمانها إلا على يد آل البيت، ونشهد الله أن هذا من أبطل الباطل؛ إذ لم يقله أحد من آل بيت النبوة، ولا يقدر حسين الحوثي وأسياده من الرافضة على أن يثبتوا ذلك، وكأني بالحوثي وأمثاله يريدون من الناس أن يعبدوهم بدعوى أنهم من آل البيت.

الثانية: حصر النصر للمسلمين على الكافرين على يد علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يعني: في عهده، ولا نشك أن عليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من أولياء الله، وأهل الشجاعة والخبرة بالقتال، فجدير أن يحصل نصر للمسلمين على يده، ولكن لم يقل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولا علي، ولا أحد من آل بيت النبوة إنه لا يتأتى النصر للمسلمين إلا على يد علي وذريته، ثم إن ما تحقق من الانتصارات في عهد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وفي عهد الخلفاء الراشدين كانت على أيدي قادة من الصحابة وغير الصحابة ممن جاء بعدهم لم يكن قائدها علي، ولا أحد من آل البيت، وهذا معلوم من السير والتواريخ، فما هو الداعي لهذا الحصر، وهو يخالف ما عليه أهل البيت، وما عليه الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وخلفاؤه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ؟! أهو التفضل من الرافضة على آل البيت بزيادة مناقب ومراتب لهم لم يبلغوها، أم أنه الغلو فيهم؟! لا شك أنه الغلو المصطنع فيهم، ولماذا الغلو فيهم، وآل البيت لا يرتضونه، ولا هو مزيد لهم فضلًا في الحقيقة، ولا هم بحاجة إليه؟.

الثالثة: المراد بآل البيت: (الرافضة)، وإنما اختاروا لفظ (آل البيت) ذريعة للوصول إلى نشر الرفض بشقيه: العقدي والسياسي، وهذا هو المراد الصحيح؛ فكلام الحوثي منصب في هذه المقالات على هذا؛ بدليل قوله في بعض المقاطع: «تحت قيادة من يوالون علياً» ولا شك أنهم يعنون أنفسهم، وهكذا إذا قالوا: «أبناء رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»، و«آل بيت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»، فهم يعنون أنفسهم أيضًا، فها

هو حسين الحوثي جعل نفسه قائداً للرافضة في اليمن، وبدون موافقة كثير منهم، فهم يفرضون سيطرتهم على المسلمين بكل ما أوتوا، باسم أنهم من أبناء الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فما أجرأهم على الدعاوى!!.

والدعاوى ما لم تقيموا عليها بينات أصحابها أدعياء

بل وصل الحال بأتباع حسين الحوثي إلى أن يزيحوا القادة من الشباب المؤمن الذين ليسوا من آهل البيت – كما يزعمون – مثل يحي محمد سالم عزان، ففي كتاب "الحوثية في اليمن" (ص/١٢٥) حاشية ما نصه: «بات محمد عزان يظهر نفسه بشكل مستقل، بعد تراجعه عن المشاركة مع الحوثيين، واستقلاله عنهم، وهو أحد قواد الشباب المؤمن الذين تمت إزاحتهم من قبل الحوثيين، لكونه ليس (سيداً) من (آل البيت)، وقد أصبح إعلام الحوثيين يهاجمه مؤخرًا».

قُلتُ: وهكذا عبدالله بن عيضة الرزامي، فقد قيل: إنه أُزِيْحَ عن منصبه في القيادة الميدانية للحوثيين، وتولى بدلًا عنه: عبدالملك الحوثي، تحت دعوى أن الرزامي ليس من أهل البيت.

الرابعة: لو سلمنا جدلًا أن ما سبق ذكره من أن دين المسلمين لا يقوم إلا على يد أهل البيت، فأين هم حتى يتولوا المسلمين؟ فإننا لا نجد إلا رافضة، تجارتهم السب والشتم واللعن والتكفير لأهل الإسلام، بدءًا بأكثر الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ والاستمرارية على ذلك، ولا نجد إلا استباحة الدماء والأموال متى لاحت لهم الفرصة بالغدر والمكر والكذب والتزوير وهذا يعلمه أهل اليمن والعراق ولبنان وغيرهم من أهل الإسلام، ونرى في أوساط كثيرٍ ممن يزعم أنه من آل البيت، وهو على غير طريقة الصالحين من آل البيت، وفي حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ومن بطَّأ به عمله، لم يسرع به نسبه». رواه مسلم (رقم/٢٦٩٩).

قول الحوثي: الزيدية تعيش في ذل أسوأ من الذي ضُرب على بني إسرائيل

لقد استقر لدى القراء أن حسينًا الحوثي يقلب الحقائق، ولم يسلم من تقليبه للحقائق من ينتسب إليهم، وهم الزيدية، فها هو يبغي عليهم في بعض مقالاته، فدونك هذا المقال:

قال الحوثي في ملزمة "مسئولية طلاب العلوم الدينية" (ص/١٢): «أنا أشعر من خلال تأملي للقرآن الكريم ومن خلال تأملي للواقع وقد أكون مخطئًا عند الكثير: أن الزيدية تعيش حالة من الذل أسوأ من الذي ضربت على بني إسرائيل، علماؤنا وطلاب علمنا ومجتمعنا بكله نعيش في حالة من المسكنة والذلة أشد مما ضربه الله سبحانه وتعالى على بني إسرائيل؛ لأننا أضعنا المسئولية ومن أعظم المسئولية التي نضيعها هو أننا ونحن نطلب العلم ونحن نحمل علمًا لا نعمل على إحياء كتاب الله، ونتشبث بأشياء هي مما يضلنا ويبعدنا عن كتاب الله، نتشبث بعلوم هي مما يضلنا ويبعدنا عن هدي الله وعن حيوية كتابه».

قُلتُ: حسينًا الحوثي يظن أن ثورة الخميني ستقبل عند أهل اليمن، فلم تقبل، وأقام الثورة، فكان فيها هلاكه، وهلاك أكثر من كانوا معه، وقد صارت ثورته عند أهل اليمن شر فتنة استجدت في هذا العصر، ولهذا تنكر لها أهل اليمن أيما تنكر، ونفروا عنها نفرة لم ينفروا عن مثلها من الدعوات الباطلة، وأعظم ما نفرهم عنها أنهم رأوا أنها دعوة دمويةً، اغتيالًا، وتفجيرًا، وقتالًا، وغدرًا، ومكرًا، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

اعتراف الحوثي أن ملوك الزيدية في اليمن لم يكونوا يفرضون شيئًا من مذاهبهم على غيرهم

قال الحوثي في ملزمة "سورة المائدة ـ الدرس الرابع" (ص/١): «يوم كان أئمة الزيدية هم الذين يحكمون اليمن كانوا لا يفرضون على المناطق الشافعية على المناطق السنية في اليمن لا يفرضون عليهم مؤذنًا ولا خطيبًا ولا إمام جامع ولا قاضيًا ولا مفتيًا، كانوا يجعلون القاضي من الشافعية مفتي للشافعية من الشافعية، وإن كان زيديًا يفتي بمذهب الشافعي للشافعية، يؤذن في بلدانهم بأذانهم يصلون بصلاتهم لا يتعرضون لهم».

قُلتُ: إذا كان هؤلاء الملوك كما يقول الحوثي، فلِمَ لم يسلك سبيلهم، ويصون أهل اليمن من الرفض الإيراني؟ ولماذا أصر على فرض كل ما هو من إيران - مهما كان فيه من ضرر وشر - على الجميع؟! فاتباعه لإيران من الشعار إلى الدثار تورط رهيب، وتقليد غريب، مع أننا لا نسلم بما زعمه حسين الحوثي من عدم فرض ملوكهم مذهبهم على اليمنيين، فقد ذكرنا في كتابنا "رافضة اليمن" (ص/٤٠٠-٤٠٣) خلاف ما قال.

الفصل الرابع:

خمينية الحوثي

إشادة الحوثي بأبيهِ الروحي (الخميني) وغلوه فيه

الخميني: هو: آية الله، روح الله، مصطفى أحمد الموسوي.

ولد عام ١٩٠٠م. قاد الثورة الإيرانية التي أطاحت بنظام الشاه عام ١٩٧٩م.

هلك عام ١٩٨٩م. وله عدة مؤلفات، منها: "تحرير الوسيلة"، و"كشف الأسرار"، و"الحكومة الإسلامية"، وغيرها من الكتب.

وتغلو فيه الرافضة ـ كما هو حال حسين الحوثي ـ، ومن أعظم الغلو فيه: ما قاله محمد خير رمضان يوسف في كتابه "تتمة الأعلام للزركلي" (١٨٥/١): «وقد أصدر آية الله منتظري فتوى خطيرة، فقد قال في محاضرة، ألقاها أمام عدد كبير من الحرس الثوري: إن عدم الإيمان بعصمة الخميني ردة! ودعاهم إلى قتل من يظهر منه ذلك فورًا. وأكد الشيخ يوسف البدري أنه استمع إلى هذه الفتوى الخطيرة من منتظري نفسه، حيث كان في زيارة لطهران، وقال: حاولت مراجعة منتظري في فتواه، وبيان أن الخميني غير معصوم، وأن القول بعصمته أمر مبتدع في الدين، وباءت كل محاولاتي بالفشل».

وقبل أن أسرد كلام الحوثي في مدح الخميني؛ أدعو القراء إلى قراءة كتاب "الثورة البائسة.. ثورة الخميني" لأن مؤلفه الدكتور/ موسى الموسوي من علماء الشيعة المعتدلين الناصحين؛ فقد ذكر أنه عاصر الثورة الخمينية في كل مراحلها، وذكر - أيضًا - في الكتاب المذكور أنه كان بينه وبين الخميني تعاون ولقاءات، وأنه عاصر الخميني قبل الثورة وبعدها، ومما قاله في الكتاب المذكور (ص/١٥٥) في الخميني: «لم يكن يفكر أحد قط أن شيخًا بلغ الثمانين، وهو متلبس بلباس الزهد والتقوى، وقد تعمم بالسواد، إشعارًا بأنه من أبناء الرسول الكريم (ص)، وهو يدعي

التفقه في الدين، وقد سمعه العالم أكثر من مرة يندد بالظلم والاستبداد الذي يجري في إيران، على يد الشاه محمد رضا بهلوي، إن هذا الرجل نفسه، وبهذه الميزات عندما آلت إليه السلطة يرتكب من الجرائم ما تقشعر من سماعه الأبدان، ويرتكب باسم الإسلام فسادًا ونكرًا يبقى وصمة عار في تاريخ البشرية ما شاء الله أن يبقى... إلى قوله (ص/١٩١-١٩٢): «هكذا كان الخميني يتظاهر بالحب والحنان نحو عباد الله وخلقه، حتى إذا وصل إلى سدة الحكم انقض عليهم كالوحش الكاسر، لم يأمن من سيفه حتى الصغار من الصبية والصبيان، وحتى الحوامل والجرحى. لقد صدق قائل هذا البيت:

صلى وصـــام لأمر كان يطلبـه فلما قضى الأمر ما صلى ولا صـاما»

وقال في الخميني(ص/١٦٣-١٦٤): «قتل الآلاف من المعارضين السياسيين باسم المفسدين في الأرض.

- قتل الآلاف من الأقليات القومية، التي كانت تطالب بحقوقها المغتصبة باسم الكفار الذين شهروا السلاح في وجه الدولة الإسلامية.
- المحاكمات الثورية الارتجالية التي تحاكم ١٠٠ شخص في مائة دقيقة.
- مصادرة أموال الناس زورًا وبُهتانًا، باسم: حماية المستضعفين.
- تبني فكرة ولاية الفقيه، وجعل نفسه حاكماً بأمر الله، يفعل ما يشاء، ويحكم ما يريد».

وقال أيضًا (ص/١٨٩): «وقد سمعت من مصطفى ـ ولد الخميني ـ أكثر من مرة كان يقول: «أبي هدام وليس بناء».

قُلتُ: أما ضلالات الخميني في العقيدة، وشركياته في الألوهية، ومزاحمته لربوبية الله، وبدعه التي رد عليه علماء الإسلام، فحدث ولا حرج! وقد احتوت

ذلك كتب، ومنها: "الخميني والوجه الآخر"، فما سلم منه الأنبياء، والمرسلون، ولا حتى نبينا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أما موالاته للأعداء فمعلومة مسطرة.

وأما محاربته للمسلمين خصوصًا العرب، فقد أعد(الخطة الخمسينية) للانقضاض على جيرانه (الدول العربية)، وقد أوضحناها في كتابنا "الوثائق التآمرية"، وإليك بعضًا من كلام الخميني في الطعن في رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وصحابته رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ التي تدل على ضلاله وانحرافه:

قال في خطاب له ألقاه في ذكرى مولد المهدي المنتظر في (١٥/شعبان/١٤٠٠هـ)، ونقل عبر إذاعة طهران: «قد جاء الأنبياء جميعًا من أجل إرساء قواعد العدالة في العالم، لكنهم لم ينجحوا، حتى النبي محمد خاتم الأنبياء الذي جاء لإصلاح البشرية.. لم ينجح في ذلك، وإن الشخص الذي سينجح في ذلك هو المهدي المنتظر». نقلًا من كتاب: "الخميني والوجه الآخر في ضوء الكتاب والسنة" (ص/٤٩).

وقال في كتابه "الحكومة الإسلامية"(ص/٤٧-٤٨): «إن من ضرورات مذهبنا: أن لأئمتنا مقامًا لا يبلغه ملك مقرب، ولا نبي مرسل.. وقد ورد عنهم(ع): أن لنا مع الله حالات لا يسعها ملك مقرب، ولا نبي مرسل».

وقال مفضلًا مجتمعه الإيراني على عصر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في وصيته(ص/٩٠-٩١): «إنني أدعي بجرأة أن الوضع الذي يتميز به الشعب الإيراني وجماهيره المليونية، في العصر الحاضر أفضل من أهل الحجاز في عهد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ إن في عهد الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أفرادًا كانوا يمتنعون عن الذهاب إلى الجهاد، في حين أن أفراد الشعب الإيراني يسارعون إلى الموت، ويقدمون التضحيات الجسام». نقلًا من "الخميني والوجه الآخر" (ص/٦٣).

وقال عن يوم السقيفة في كتابه "كشف الأسرار" (ص/١٣٠): «إن جميع الخلافات التي نشبت بين المسلمين في مجمل الشئون والأمور **مصدرها السقيفة**، لو لم يكن ذلك اليوم لما حدث بين المسلمين هذه الخلافات بشأن القوانين السماوية».

وقال في المصدر نفسه (ص/١٥٥): «إن كل ما يعاني منه المسلمون اليوم إنما هو من آثار **يوم السقيفة**».

وقال في المصدر نفسه (ص/١٩٢): «لولا هذه المؤسسات الدينية الكبرى لما كان هناك أي أثر للدين الحقيقي المتمثل في المذهب الشيعي، وكانت المذاهب الباطلة التي **وضعت لبناتها في سقيفة بني ساعدة** وهدفها اجتثاث الدين الحقيقي تمثل الآن مواضع الحق».

وقال في كتابه "كشف الأسرار" باللغة الفارسية (ص/١١٤): «إن تهمة التحريف التي يوجهها المسلمون إلى اليهود والنصارى، إنما تثبت على الصحابة». نقلًا من "تتمة الأعلام للزركلي" (١٨٦/١)، لمؤلفه: محمد خير رمضان يوسف.

وقال في كتابه "كشف الأسرار" (ص/١٣٨) واصفًا أبا بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بالمنافقَين الضالَّين: «في ذلك الوقت، كان أمام المسلمين خياران: إما أن ينضموا إلى حزبهما، ويشتركوا معهما في تحقيق هدفهما من أجل الحصول على الحكم والسلطة، ويتعاونوا معهما في تحقيق ذلك، وإما أن يخرجوا عن حزبهما، ولا يكونوا معهما، إلا أنهم (أي: الصحابة) لم يجرأوا على الحديث **ضد هذين المنافقين، المتسلطين، الظالمين**».

وقال في المصدر نفسه (ص/١٣٨): «**إن مخالفة الشيخين للقرآن لم تكن عند المسلمين شيئًا**، كما أنه لم يكن من المستبعد بالنسبة لعمر أن يقول: إن الله، أو جبرائيل، أو النبي قد أخطأوا في إنزال هذه الآية، فيقوم أبناء السُّنة بتأييده، كما قاموا بتأييده فيما أحدثه من تغييرات في الدين الإسلامي، ورجحوا أقواله على آيات القرآن».

ويقول في المصدر نفسه (ص/١٣٠) وهو يتحدث عن أبي بكر وعمر: «حتَّى لو كان ذكر الإمام قد ورد في القرآن الكريم، فمن ذا الذي كان يضمن عدم نشوب الخلافات بين المسلمين؟! إذ إنَّ **أولئك الذين ألصقوا أنفسهم بالدين، والنبي،** وأقاموا التكتلات؛ ما كانوا عند ذاك يلتزمون بأقوال القرآن، ويقلعون عن أحابيلهم... بل إن الخلافات بين المسلمين تنتهي آنذاك بانهدام أسس الإسلام، أو أن أولئك المتلهفين للرئاسة عندما كانوا يرون بأن مقاصدهم لم تتحقق عن طريق الإسلام، فإنهم كانوا يقومون بتشكيل حزب مناوئ للإسلام».

وقال في المصدر نفسه (ص/١٣١-١٣٢) وهو يتحدث عن أبي بكر وعمر أيضًا: «وهنا نجد أنفسنا مضطرين على إيراد شواهد من **مخالفتهم الصريحة للقرآن،** لنثبت بأنهما كانا يخالفان ذلك، وأنه كان هناك من يؤيدهما».

وقال في المصدر نفسه (ص/١٢٦): «إننا هنا **لا شأن لنا بالشيخين،** وما قاما به من مخالفات للقرآن من تلاعب بأحكام الإله، وما حللاه وما حرماه من عندهما، وما مارساه من ظلم ضد فاطمة ابنة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وضد أولاده، **ولكننا نشير إلى جهلهما بأحكام الإله والدين**».

وقال في المصدر نفسه (ص/١١٩) متهماً عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بالكفر والزندقة: «إن عمر آذى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في آخر حياته، فأثر ذلك على رسول الله، وكانت صدمة له عجلت برحيله عن هذا العالم، وإن هذا الإيذاء من جانب عمر **إنما كان تعبيراً للكفر والزندقة التي يبطنها عمر بداخله**».

وقال أيضًا في المصدر السابق (ص/١٣٧): «إن هذه الفرية صدرت من **ابن الخطاب المفتري،** وإن أعماله نابعة من **أعمال الكفر والزندقة**».

والآن نشرع في ذكر مقاطع من كلام حسين الحوثي، لنرى القدوة الحقيقية له، وفتنته العمياء بالخميني: قال الحوثي في ملزمة "سورة المائدة – الدرس الرابع"

(ص/١٥): «إن الإمام الخميني (رحمة الله عليه) ذلك الرجل العظيم الذي استطاع بإيمانه وشجاعته وقوة نفسه أن يكون على هذا النحو الذي خلق فعلًا تجديدًا في العالم، وخلق صحوة إسلامية، وأرعب أعداء الله، وعمل على إعادة الثقة لدى المسلمين بدينهم».

وقال أيضًا في ملزمة "سورة آل عمران ـ الدرس الأول" (ص/٨): «كما قال الإمام الخميني: إن الإسلام أسمى مما نتصور. هو شخص صعد عظيمًا وهز الدنيا، مع هذا كان يصيح بعظمة الإسلام».

وقال أيضًا في ملزمة "سورة آل عمران ـ الدرس الثالث" (ص/٣): «كم وجدنا أن الأسلحة العربية والجيوش العربية تحركت لخدمة أمريكا وإسرائيل، سواء من حيث تشعر أو لا تشعر عندما تحركت جميعًا في مواجهة الثورة الإسلامية في إيران ومواجهة الإمام الخميني الذي برز كأعظم قائد يحمل أفضل نظرة منبثقة من القرآن الكريم في مواجهة اليهود والنصارى؛ تتحرك جيوش من مختلف الدول العربية وقطع عسكرية من مختلف دول العالم قطع أسلحة تتحرك في مواجهة هذه الدولة المسلمة وهذه الثورة الإسلامية، فتكون النتيجة في الأخير هي أنهم حموا إسرائيل من أخطر جهة كان يمكن أن تواجهها في هذا العصر، كان يمكن أن تقضي عليها فعلًا كان يمكن أن تقضي على إسرائيل».

وقال أيضًا في ملزمة "محياي ومماتي لله" (ص/٦): «الخميني خرج وهو رجل فقير مهاجر من قرية تسمى خمين لو لقي رجلًا آخر وقيل له: إن هذا سيعمل في المستقبل عملًا عظيمًا وسيقيم دولة إسلامية ربما لأقسم هذا الأخير أن هذا مستحيل، لأقسم أن هذا مستحيل، لكن تحقق هذا».

وقال أيضًا في ملزمة "خطر دخول أمريكا اليمن"(ص/١-٢): «إن كل من وقفوا ضد الثورة الإسلامية في إيران في أيام الإمام الخميني رأيناهم دولة بعد دولة

يذوقون وبال ما عملوا، من وقفوا مع العراق ضد الجمهورية الإسلامية، والتي كانت ولا تزال من أشد الأعداء للأمريكيين والإسرائيليين[١]، حيث كان الإمام الخميني رحمة الله عليه يحرص جدًّا على أن يحرر العرب، ويحرر المسلمين من هيمنة أمريكا ودول الغرب، ويتجه للقضاء على إسرائيل، لكن الجميع وقفوا في وجهه، ورأينا كل من وقفوا في وجهه كيف أنهم ضربوا من قبل من أعانوهم، ومن كانت أعمالهم في صالحهم، الكويت ضرب والعراق ضرب أليس كذلك؟ والسعودية أيضًا ضربت من قبل العراق، وضربت أيضًا اقتصاديًا أثقل كاهلها من قبل الأمريكيين، اليمن نفسه شارك بأعداد كبيرة من الجيش ذهبوا ليحاربوا الإيرانيين، ليحاربوا الثورة الإسلامية في إيران. الإمام الخميني كان إمامًا عادلًا إمامًا تقيًا، والإمام العادل لا ترد دعوته كما ورد في الحديث. من المتوقع أن الرئيس و أن الجيش اليمني لابد أن يناله عقوبة ما عمل».

وقال أيضًا في ملزمة "سورة المائدة ـ الدرس الثاني" (ص/١١) وهو يتحدث عن الخميني: «لكنه قدم خدمات للآخرين بشكل رهيب، لأنه كروحية الإمام علي صلوات الله عليه».

قُلتُ: معاذ الله أن يكون إمام الضلالة (الخميني) كإمام الهدى علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ولكن الرافضة - حسينًا الحوثي وغيره - لم يقيموا لمكانة آل بيت النبوة وزنًا، وإنما اتخذوهم للنفوذ والتسلط على العباد.

وقال الحوثي في ملزمة "مسئولية طلاب العلوم الدينية" (ص/١٠): «لاحظوا الإمام الخميني الذي كان الرجل القوي في خطته القيادية في حركته السياسية، في ثقته القوية بالله سبحانه وتعالى وماذا صنع العرب؟ وقفوا ضده، ألم يقفوا ضده؟ ألم

(١) قُلتُ: قد عُلم تاريخيًا؛ أن الرافضة لم يكونوا في عصر من العصور معادين لأعداء الإسلام، وقد أوضحنا هذا في كتابنا "الوثائق التآمرية على الدول العربية والإسلامية".

يقف اليمن نفسه ضد إيران؟ ألم يرسل كتيبة من الجيش لتحارب الثورة الإسلامية في عصر الإمام الخميني؟ ألم يحارب العرب كلهم ذلك الرجل الذي كان أشد شخص على إسرائيل[1]؟ لأن العرب لا يحملون قضية ليس لديهم اهتمام فلم يكن ذلك الرجل بالشكل الذي يجعلهم ينشدون إليه وهم يعلمون أنه قوي ضد إسرائيل ومنطقه ضد إسرائيل منذ أول عمل بدأه من يتتبع أقوال الإمام الخميني من قبل انتصار الثورة الإسلامية بكثير كان دائمًا يتكلم عن إسرائيل ودائما يحذر من إسرائيل، ودائمًا ينبه على الطريقة الصحيحة للتخلص من إسرائيل، وفي سبيل مواجهتها لكن العرب بدلًا من أن يقفوا موقفه وأن يقفوا تحت لوائه وقفوا ضده».

قُلتُ: الخميني هو القائل: «نريد أن نحرر الحرمين الشريفين من أيديهم»، فماذا تنتظر من هذه الثورة التي تقوم على المذهب الشيعي الاثني عشري، المبني على تكفير أكثر الصحابة، وتكفير المسلمين، واستحلال دمائهم، وأعراضهم، وأموالهم، خصوصًا العرب، وتقوم على الغلو الشركي في آل البيت وأئمتهم، وتقوم على القول بتحريف القرآن، وغير ذلك من العقائد الباطلة؟!.

وقال الحوثي في ملزمة "الهوية الإيمانية" (ص/٦): «الإمام الخميني رحمة الله عليه هو الشخص الوحيد فيما أعلم ممن قرأت لهم **ومقروءاتي قليلة** لكني لم أسمع حتى ولا ممن قرؤوا أكثر مني عن آخرين هو الشخص الذي كان يقول للناس: يجب علينا أن نهتم بدراسة حياة الأنبياء وأن نتعرف على الأنبياء وأن نستلهم منهم».

قُلتُ: إلى جانب قلة معرفة حسين الحوثي بالخميني؛ فُتن به، فتراه تارة يقارنه بأمير المؤمنين علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وأين الثرى من الثريا؟! وتارة يزعم أنه لم ير مثله، وتارة.. وتارة. و(حُبُّك الشيء يعمي ويصم).

---

(١) قال رئيس وزراء إسرائيل الأسبق (إرييل شارون) في "مذكراته" (ص/٥٨٤): «لم أر يومًا في الشيعة أعداء إسرائيل على المدى البعيد، ولا حتى في الدروز».

وقال الحوثي في ملزمة "الإرهاب والسلام" (ص/٤): «يوم أن تحرك ابن علي عليه السلام الإمام الخميني رضوان الله عليه ليعيد الحج إلى أصالته عرف أولئك الذين لا يريدون للعرب أن يتحركوا قيد أنملة لأداء الواجب الملقى على عواتقهم من اللهسُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ في مثل هذه الآية: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ...﴾[آل عمران: ١١٠]، صدر المنع وحدث ما حدث في الحيلولة دون أن يتردد ذلك الشعار».

قُلتُ: هذه الإشادة من حسين الحوثي ببوائق الخميني التي أحدثها في الحرم تتضمن: أنه لو تمكن من إقامة ثورته، سيفعل مثل ما فعل الخميني! اللّٰهُمَّ كف عن المسلمين شر الرافضة!.

وقال الحوثي في ملزمة "يوم القدس العالمي" (ص/١-٢): «هذا هو حديث الإمام الخميني (رحمة الله عليه) عن يوم القدس العالمي وعندما اقترحه هو فلأنه رجل يملك رؤية صحيحة، يملك فكرًا رؤية يستطيع أن يقرأ بها كثيرًا من الأحداث المستقبلة من خلال تأملات الحاضر ودراسة الماضي».

وقال أيضًا في ملزمة "يوم القدس العالمي" (ص/٢): «الإمام الخميني وقف موقفًا ثابتًا ورؤية صحيحة ثابتة جدية: أن فلسطين أن البلاد العربية أن البلاد الإسلامية كلها لن تسلم من شر اليهود إلا باستئصالهم والقضاء على كيانهم، أي شيء غير ذلك إنما هو ضياع للوقت، وإتاحة للفرصة أمام إسرائيل أن تتمكن أكثر وأكثر، حتى أنه قال ـ وفعلًا عندما يقول الإمام الخميني فإن الشواهد أثبتت أن رؤيته فعلًا واقعية في كثير من الأشياء قال: «إن إسرائيل تطمح إلى الاستيلاء على الحرمين الشريفين وليس فقط على القدس إسرائيل تطمح للاستيلاء على مكة المكرمة على الكعبة المشرفة وعلى المدينة المنورة».

قُلتُ: قد عُرِفَت مطامع اليهود في النفوذ والتوسع، فلا يكرهون أن يصلوا إلى الحرمين الشريفين، ولكن الخميني سبقهم إلى محاولة الاستيلاء عليهما، والتحرير لهما، ولكن خيب الله مساعيه!.

فالخميني يقول هذا الكلام؛ ليغطي سوءته التي أحدثها في الحرم.

وأيضًا الخميني يقول هذا الكلام وهو يسير سير دولة اليهود: (إسرائيل) إلى القضاء على العرب، كما أوضحنا هذا التآمر في كتابنا "الوثائق التآمرية على الدول العربية الإسلامية".

وقال الحوثي في ملزمة "يوم القدس العالمي" (ص/٣): «الإمام الخميني في رؤيته فهم عمق المشكلة وواقعها وفي نفس الوقت قدم الرؤية العملية في الحل لهذه المشكلة، وهذا الشيء الذي نفقده الآن».

وقال أيضًا في ملزمة "يوم القدس العالمي" (ص/٤): «لاحظوا بعد أن دعا الإمام الخميني إلى إحياء هذا اليوم هل اهتمت الدول العربية أن تستجيب لرجل عظيم مخلص، رجل هز الغرب فعلًا، رجل أرعب أمريكا[1]، وأرعب دول الاستكبار كلها، وأرعب إسرائيل بحكمته بشجاعته برؤيته الصحيحة في جعل الأمة بمستوى المواجهة الحضارية لأعدائها، في جعل الأمة قادرة على أن تقف على أقدامها مستقلة لا يهيمن عليها أحد من أعدائها، لا أمريكا ولا بريطانيا ولا إسرائيل ولا غيرها، هم رأوا بأم أعينهم ما عمله الإمام الخميني من إرباك وما خلق من رعب في صدور الأمريكيين والإسرائيليين وعرفوا هم ورأوا بأم أعينهم مدى اكتراث أمريكا ومختلف دول الغرب من الإمام الخميني ـ رحمة الله عليه ـ ومن الثورة الإسلامية، فلماذا لم يستلهموا من هذا الرجل رؤيته العملية الصحيحة في إنقاذهم هم من إسرائيل؟».

---

(١) قُلتُ: هذا كلام هراء.

وقال أيضًا في ملزمة "يوم القدس العالمي" (ص/٤): «ولذلك فنحن نعتبر أن إحياء هذا اليوم استجابة للإمام الخميني (رحمة الله عليه)... إن إحياء هذا اليوم يعتبر فعلًا عبادة وأن إحياءه يعتبر أيضًا ممارسة جهادية في سبيل الله».

قُلتُ: هذا تسليم من حسين الحوثي بتشريعات الخميني، ومعلوم أن الدين قد أكمله الله، فمن اعتقد الحاجة إلى تشريعات؛ فهو إما مكذب بإكماله، وهذا تكذيب للقرآن، وإما مصدق بتكميله، ولكن الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يبلِّغه كله، وهذا تخوين لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وقال الحوثي في ملزمة "سورة آل عمران – الدرس الأول" (ص/٨): «الإمام الخميني... هو شخص صعد عظيمًا وهز الدنيا، ومع هذا كان يصيح بعظمة الإسلام[1]».

قُلتُ: خلاصة ما سبق في مقاطع كلام الحوثي الآتي:

١- غلو حسين الحوثي في الخميني غلو افتتان.

٢- الإكثار من إطراء الخميني بأنه أرعب أمريكا، وهدد إسرائيل، ولكن لم يثبت ذلك، ولا يقدر على أحد أن يثبت أن الخميني وجه قواته إلى أي جهة فيها أمريكا، ولا إلى دولة اليهود، فضلًا عن قيامه بحرب لمواجهتها. يا هذا كلام الخميني في هذه المجالات مناورات سياسية، فهذا إما جهل من حسين بمناورة الرجل، وإما ارتضاء بطريقته ليلبس على أتباعه.

٣- أكثر حسين الحوثي من الإشادة بثورة الخميني، وماذا فيها حتى يُشيد بها هذه الإشادة؟! فليته نأى بنفسه عن هذه الإشادة؛ لأنها مغايرة لحقيقة ثورة الخميني، وما فيها من الدواهي، ولم يعرِّج الحوثي على شيء من ذكر بوائقها ودواهيها، وهذا يدل على أنه يعد أتباعه على إقامة ثورة لا تتصل بعلماء، ولا دعاة، ولا عقلاء،

(١) وصدق القائل: ... ولكن حسن القول خالفه الفعل.

ولكن ثورة يتعاطى فيها كل ما يمكن أن تقوم عليه، مهما كان في ذلك من المفاسد والمنكر.

٤- **أكثر من الحط على العرب**: حكامًا، ومحكومين؛ ليغرس في نفوس أتباعه ارتباطهم بالعجم، وتعظيمهم لأبناء الرفض؛ حتى يسهل عليهم أن يتنكروا لأصولهم العربية، وأن يتخلصوا من العرب بالقتل والذبح وغير ذلك، ينبئك عن هذا ما قاله صاحب كتاب "ماذا تعرف عن الحوثيين؟" (ص/٥٤) حيث قال: «وكان الشيخ عبدالله المحدون - القائد الميداني السابق للتمرد الحوثي بمنطقة بني معاذ اليمنية - قد صرح بأن زعيم التمرد عبدالملك الحوثي يحارب لاستعادة حضارة فارس، بدعم إيراني غير محدود». وكرر نفس الكلام (ص/٩٣)، والحزب الحوثي بسعيه نحو إعادة حضارة فارس يقلد في ذلك حزب الله اللبناني، كما أوضحنا ذلك في باب (إشادة الحوثي بحزب الله الرافضي) وقد قال قائلهم:

قل لفهد وللقصور العوانس ... إننا سادة أباة أشاوس

سنعيد الحكم للإمام إما ... بثوب النبي وإما بثوب

وإذا خابت الحجاز ونجد ... فلنا إخوة كرام بفارس

ومن خلال ما ذكرته من أقوال الحوثي هنا، اتضح أنها مستقاة من إمام الضلالة الخميني.

الحوثي يردد شعار الخميني: الموت لأمريكا! الموت لإسرائيل!

قال الحوثي في ملزمة "سورة النساء ـ الدرس العشرون" (ص/١١): «من الكلام الذي يسوء اليهود والنصارى ويخافون منه كلمة الموت (الموت لأمريكا) لا يحب أن يسمع كلمة موت نهائيًا نهائيًا (الموت لأمريكا، الموت لإسرائيل)».

قُلتُ: من الذي يجهل دجل الخميني ومقلديه كحسين الحوثي في أن شعار الرافضة (الموت لأمريكا.. الموت لإسرائيل) لا حقيقة له على أرض الواقع، إلا قتل المسلمين، وإعداد المؤامرة للقضاء عليهم كلما سنحت لهم الفرص؟! فلم يسلم من أصحاب هذا الشعار المسلمون في العراق، ولا في لبنان، ولا في البحرين، ولا في الكويت، ولا في اليمن، بل لم يسلم منه حجاج بيت الله الحرام في بعض أيام الحج من الاعتداء عليهم، كما أوضحنا هذا في كتابنا "الوثائق التآمرية"، و"تمام المنة في فقه قتال الفتنة".

وقد أفصح عن حقيقة هذا الشعار محمد يحيى سالم عزان (أحد المؤسسين الأوائل للشباب المؤمن)، فقد قال في حوار مع (صحيفة الشرق الأوسط) عدد «١٠٣٢١» بتاريخ: ٢٠٠٧/٣/٢م: «من خلال معرفتي بالأخ حسين (الحوثي)، وبالحركة؛ فإنه أراد أن يستقطب أكبر عدد من الشباب، ولأن القضية الفلسطينية وأمريكا وإسرائيل كانت قضية مهمة للمسلمين؛ رفعها كشعار عندما كان يتحدث عن اليهود، أو أمريكا، أو إسرائيل، كان يجعل ذلك شعارًا فقط؛ من أجل تعبئة الناس حول القضايا التي هي محل خلاف، مثل: الإمامة والصحابة، والدليل على ذلك: أنه في إحدى ملازمه تحت عنوان (الخطر اليهودي) بدأ يتحدث عن مسألتي أبي بكر وعمر من أول ملزمة حتى آخرها، بصورة تخالف عنوان الملزمة»، نقلًا بواسطة كتاب "الحوثية في اليمن" (ص/٣٠١-٣٠٢).

وقد اعترف يحيى الحوثي [أخو حسين الحوثي] بأنهم عاجزون وغير مؤهلين لمحاربة أمريكا- فقد قال لبرنامج (نقطة نظام) في قناة العربية بتاريخ: ٢٠٠٥/٥/٢٢م: «نحن لا نعادي أحدًا- نحن مواطنون أولًا وأخيرًا، ولسنا مؤهلين لأن نحارب أمريكا، ولا أن نحارب إسرائيل، ولا أن نحارب أحدًا، نحن مواطنون ضمن الدولة». نقلًا من المصدر السابق (ص/٢٠١).

وفي منشور بعنوان "الموت لأمريكا.. حقيقة أم خدعة" إعداد/ مركز البصيرة الإعلامي (ص/٥) قال: «ولما سئل السفير الأمريكي في اليمن عن هذا الشعار (الله أكبر.. الموت لأمريكا.. الموت لإسرائيل...)؟ قال بلغة الواثق: نحن نعلم أنه ليس كل من يقول شيئًا يفعله».

إضافة إلى ما تقدم: قال صاحب كتاب "محركات السياسة الفارسية في منطقة الخليج العربي" (ص/٨٧-٨٨) وهو يتحدث عن أحداث ١١ من سبتمبر عام ٢٠٠١م: «وقدمت إيران عرضها في شكل (بادرة حسن النوايا)؛ فقد كانت من أوائل حكومات العالم التي دانت الهجوم، وسارع الرئيس الفارسي محمد خاتمي بإدانة التفجيرات بعد ساعات فقط من وقوعها، ولأول مرة - منذ قيام الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩م - تم إيقاف شعار: (الموت لأمريكا) في خطب الجمعة، ومن ثم قام ١٦٥ عضوًا من أعضاء مجلس الشورى البالغ عدده (٢٩٠) بالتوقيع على وثيقة أعربوا فيها عن تعاطفهم مع الشعب الأمريكي، وطالبوا بحملة دولية لمكافحة الإرهاب».

ولما رأى الإيرانيون أن شعار الخميني (الموت لأمريكا...) شعارٌ عارٍ عن الحقيقة، ولاقوا ما لاقوا من ويلات الخميني وسياسته الثورية الدموية، ما كان منهم إلا أن رفعوا شعار: (الموت للخميني)، قال الدكتور موسى الموسوي في كتابه "الثورة البائسة" (ص/١٨١): «لقد كان تصور الشعب الإيراني أن الإمام الخميني قائد المسيرة، ومرشد ثورته له خصال السابقين من مراجع الإسلام، ولم يمر بخلده قط أن هذا الإمام بعيد عن الرحمة، قريب إلى الشر، إذا قتل أسرف في القتل، وإذا أسرف في القتل لم يأب سيفه من قطع رقاب الصغار من الفتيات والشباب من الفتيان، وقد قتل في غضون ثلاثة أشهر من عمر الزمان ثلاثة آلاف شاب مسلم وشابة مسلمة، لأنهم قالوا كلمة واحدة: (الموت للخميني)، ولست أدري كيف يلقى الخميني ربه وفي رقبته من دماء المسلمين ما لا تعد ولا تحصى؟».

قُلتُ: ومن باب (الشيء بالشيء يذكر): أنه حصل في الانتخابات الإيرانية الرئاسية (عام:٢٠٠٩م)، والتي فاز فيها الرئيس الحالي محمود أحمدي نجاد، بدعم من مرشد الثورة الحالي (علي خامنئي)، حصل أن خرجت مظاهرات تندد بالتزوير الذي حصل في الانتخابات لصالح نجاد، وتندد بالتزوير الحاصل من قبل مرجعيات شيعية، وأحرقت في هذه المظاهرات صور الخميني، وتم دوسها بالأقدام في الشوارع.

وفي هذه الأيام خرجت مسيرات تندد بالمرجعيات الشيعية، وكان من ضمن شعار هؤلاء المتظاهرين: (الموت لخامنئي).

إشادة الحوثي بحسن نصر الله الخميني الصغير

من المعلوم أن حسن نصر الله (زعيم حزب الله) من الرافضة الاثني عشرية، ومن الرافضة الخمينية، وهذا أمر لا يقدر أحد على إنكاره ، ونوافي القراء بما يُحكم به عليه بما ذكرنا: فقد قال حسن نصر الله وهو يتحدث عن الخميني: «الإمام الذي لن تغيب شمسه على الإطلاق... سوف يبقى الحاضر الأكبر في العقل والقلب ومع الدم في الشرايين حتى تتحقق كل الأهداف العظيمة» انظر "حزب الله.. وسقط القناع" (ص/٢٩٥).

قُلتُ: انظر إلى هذا الغلو والإطراء الذي لم يكد يسمع بمثله، وانظر إلى وفاء حسن نصر الله للخميني بقوله: «حتى تتحقق كل الأهداف العظيمة»، والمراد بالأهداف: أهداف ثورة الخميني، التي تتضمن تحرير الحرمين من أيدي العرب، وغير ذلك، كما هي فكرة الخميني التي أقام عليها (الخطة الخمسينية) في إقامة ثورته في العرب، فقد قال: «إن العرب حكموا المسلمين، وكذلك الأتراك، وحتى الأكراد، فلماذا لا يحكم الفرس، وهم أعمق تاريخًا، وحضارة من كل هؤلاء؟»[1]. «حزب الله وسقط القناع» (ص/١٧٢).

(١) وَيُدَلِّلُ على صِحَّة كلام الخُمَيني هذا، سعى الرَّافضة إلى فرض سيطرة المرجعية الفارسية في العالم وإزاحة

وقال حسن نصر الله أيضًا: «الإمام الخميني بالنسبة إلينا يمثل مرجعًا، دينيًا، وإمامًا، وقائدًا، بكل ما للكلمة من معنى، كما يمثل أي رمز ديني كبير في أي طائفة دينية في العالم، الإمام يمثل لك بالنسبة إلينا، ويمثل أكثر من ذلك أيضًا، يمثل رمز الثورة على الطواغيت والمستكبرين والأنظمة المستبدة. لقد بعث الأمل فينا أكثر من أي رمز ديني، إنه في الحقيقة (ملهم) ليس بالنسبة إلينا فقط، وإنما لكل الشعوب المستضعفة! هذه العلاقة الروحية والمعنوية كانت قائمة قبل ١٩٨٢ ميلادية، وقبل أن ينشأ حزب الله». انظر المصدر السابق (ص/٢١٨).

قُلتُ: تضمن هذا المقال الآتي:

الأول: الوعيد الشديد، والتهديد الرهيب للعرب بالخميني، وثورته، والأحزاب التابعة له في الوطن العربي، في لبنان، والبحرين، والكويت، وغيرها.

الثاني: الغلو في الخميني، إلى أن جعله مرجعًا، دينيًّا، بل وملهمًا.

وقد وَكَّلَ الخمينيُّ حسنَ نصر الله في لبنان القيام بأعمال مهام ثورته، وأعمال ولاية الفقيه نيابة عنه، ففي كتاب "ماذا تعرف عن حزب الله؟" (ص/٢٠٠) نص الوكالة ومما جاء فيها: «حجة الإسلام الحاج السيد حسن نصر الله دامت إفاضاته. فإنك من طرفنا مؤذن في التصرف في الأمور الحسبية والشرعية، ومظالم العباد، والزكوات، والكفارات، وصرفهما في مصارفها المقررة الشرعية، وكذا في السهمين المباركين ـ الإمام الغائب ـ وصرفها لشخصكم، مقتصداً في ذلك، وما زاد فلكم

المرجعيات العربية قول الدكتور عبد الله النفيسي في تقديمه لكتاب "محركات السياسة الفارسية في منطقة الخليج العربي" (ص/٩-١٠) قال: «نلاحظ أن إيران – ومنذ عشية الثورة – حريصة على نقل المرجعية المذهبية للشيعة في العالم من النجف في العراق حيث كانت دائماً إلى (قم) في بلاد فارس، ليس هذا فحسب، بل مارست إيران ضغوطاً كبيرة على الأوساط العُلَمَائية في طائفة الشيعة لأن يتولى العلماء الفرس المرجعية حتى في النجف، لذا سنلاحظ أن إيران فرضت السيستاني الإيراني الجنسية الفارسي على مرجعية النجف العربية تاريخيًّا فنشأ النزاع بين الشيعة العرب والشيعة الفرس الذين يتمتعون بالحماية والرعاية من إيران في العراق».

صرف نصفها للسادات العظام - كثر الله أمثالهم - في نشر الدعوة المقدسة، وإرسال النصف الثاني إلينا.. روح الله الموسوي الخميني».

وقد فُتِن حسن نصر الله بولاية الفقيه التي هي من أعظم أصول الرافضة المعاصرة، يشهد على ذلك قوله: «الفقيه، وولي الأمر زمن الغيبة، وحدود مسئوليته أكبر وأخطر من كل الناس.. نحن ملزمون باتباع الولي الفقيه، ولا يجوز مخالفته، فولاية الفقيه كولاية النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والإمام المعصوم (ع) وولاية النبي والإمام المعصوم واجبة، لذلك فإن ولاية الفقيه واجبة، والذي يرد على الولي الفقيه حكمه؛ فإنه يرد على الله وعلى أهل البيت (ع)». "حزب الله وسقط القناع" (ص/٢٢).

قُلتُ: ولاية الفقيه تبناها الخميني وفرضها، مدعيًا أن من له هذه الولاية فهو النائب عن المهدي المنتظر (مهدي السرداب الخرافة)! وقد جعل الخميني الولاية المذكورة شاملة للتحكم في شئون المسلمين السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والعسكرية، بل والتحليل والتحريم. انظر كتاب "الشيعة والتصحيح" للموسوي (ص/٧٤).

ولما كانت ولاية الفقيه تسلطًا عامًّا على مسلمي الشيعة في إيران؛ تبرم منها أكثر علماء الرافضة، ففي كتاب "حزب الله وسقط القناع" (ص/٢٥-٢٦) ما نصه: «يقول الصحفي الإيراني (أمير طاهري): إن ٩٠ بالمائة من رجال الدين الشيعة منذو القرن السادس عشر يتمسكون بالمبدإ الشيعي الكلاسيكي، ويعتبر المعاصرون منهم أن ولاية الفقيه الخمينية بدعة في المذهب الشيعي، وهي لا شك بدعة عقدية، لأنها تمس الإمامة بوصفها أحد أركان الإيمان عند الشيعة، وكان العالم الشيعي البارز ميرزا حسين نائيني المتوفى (عام:١٩٣٦م) يرفض استبداد رجال الدين بالحكم، ويعتبر الحكم المطلق بمثابة الكفر، وادعاء من البشر لصفات الله وحقه في حكم العباد».

ونضع بين يدي القارئ مقالاً للدكتور موسى الموسوي في كتابه "الشيعة والتصحيح" (ص/٧٥)، يوضح أبعاد (ولاية الفقيه)، حيث قال: «ونظرية ولاية

الفقيه تجاوزت إيران، وتسربت إلى مناطق شيعية أخرى، وبدأت تعصف بالشيعة هناك، كما عصفت بها في إيران، وإني أخشى أن يعم البلاء على الشيعة في كل مكان، ويهزهم هزًّا لا استقرار بعده، فلو علمت الشيعة بالفجائع التي ارتكبت باسم ولاية الفقيه - ولا زالت ترتكب -، لاقتلعت ظل الفقهاء من كل ديار يحلون فيها، ولفرت منهم فرار الشاة من الذئب، فأثناء كتابة هذه السطور هناك في إيران القطر الشيعي رد فعل عنيف بالنسبة للمذهب وما رافقه من سلطة الفقهاء والمرجعية المذهبية، وذلك بعد أن عانى الشعب الإيراني من ولاية الفقيه ما عاناه؛ إنه عناء يهدد المجتمع الشيعي في إيران بالخروج من الإسلام أفواجاً أفواجاً».

ومن ترفض حسن نصر الله: إيمانه بخرافة السرداب (مهديهم المنتظر)[1]، فقد قال - كما في كتاب "حزب الله وسقط القناع" (ص/١٩٦):- «لقد تحققت دولة العدل الإلهية في بقعة من الأرض، لا لتبقى في حدودها الجغرافية، وإنما ليكون الفجر الذي يمتد ليتصل بظهور المهدي؛ لتقوم دولة الإسلام في الأرض».

وحسن نصر الله رجل ثوري، فقد قال - كما في كتاب "حقيقة المقاومة.. قراءة في أوراق الحركة السياسية الشيعية في لبنان" (ص/٨٩-٩٠):- «يجب أن نعمل على إنضاج الممارسة الجهادية، فعندما يكون في لبنان مليون جائع؛ فإن مهمتنا لا تكون في تأمين الخبز، بل بتوفير الحالة الجهادية، حتى تحمل الأمة السيف في وجه كل القيادات السياسية».

قُلتُ: خذ هذه الكلمة، التي تبين لك أن الرافضة نُزِعت من قلوبهم الرحمة، حتى رحمة الجائعين، ومهما كثروا، واشتد جوعهم، لا يوفر لهم الخبز الضروري، وإنما

---

(١) خلاصة مهدي الخرافة لدى الرافضة: أنه لما توفي الحسن العسكري، الإمام الحادي عشر عندهم، سنة ٢٦٠هـ خَلَّف ولدًا، وهو: محمد ـ مع أن كبار المؤرخين يقولون: بأنه لم يُعَقِّب ـ ومن ثم اختفى محمد وعمر ما بين أربع إلى خمس سنوات، ولا يزالون ينتظرون ظهوره وخروجه من سرداب سامُرَّاء الذي دخل فيه آنذاك حتى الآن.

توفر الأسلحة، لتتواصل الإبادة من قبلهم للمسلمين الذين يتولون صحابة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقد يظن الظان أن كلام حسن نصر الله هذا غير معمول به، وليس كذلك؛ فها هي الرافضة الحوثية في اليمن تقوم بجريمة لم يسبق لها نظير، وهي محاصرة أهل دماج عن الغذاء، والدواء، والقوت الضروري لمدة تزيد على شهرين، وأتبعوا هذا الحصار: الرمي والقنص على أهل دماج، وأتبعوا ذلك: هجومًا عنيفًا!!.

ولا يخرج حسن نصر الله عن طريقة الرافضة الخمينية في الحوم حول تكفير من ليس منهم؛ تحت مبررات أنهم وهابية، فقد قال كما في كتاب "حزب الله وسقط القناع" (ص/١٧٣): «هناك بعض المجموعات التي تنسب نفسها إلى الإسلام تكفر الشيعة، وتكفر السنة من مختلف المذاهب، وتقتل الشيعة، وتقتل السنة، وأولوياتها قتل المسلمين الذين لا ينتسبون إلى خططها وفكرها... إنني أتحدث بالتحديد عن الحركات الوهابية، والتي لا تقوم ولا تعمل أي عمل لتحرير القدس، بل تسعى من أجل التطبيع مع العدو، وتفتن أمتها من أجل الولايات المتحدة، وهنا نقول للباحثين: لا نقبل أن تحسبوا الحركة الوهابية على الإسلام، وعلى الصحوة الإسلامية».

ونسرد الآن بعض ما أشاد به الحوثي في مدح حسن نصر الله: قال الحوثي في ملزمة "وإذ صرفنا إليك نفرًا من الجن" (ص/٨): «السيد حسن نصر الله عندما قتل ابنه هل بكى كما يبكي أولئك؟ بل بكل ارتياح قال عن ابنه أنه هو من هاجم أولئك وغزاهم هم، لم ينتظر في بيته حتى يأتوا هم يضربوه، هكذا كلام الرجال».

قُلتُ: البكاء على فقد الأبناء إذا لم يصاحبه تسخط، ولا نياحه، فهو منقبة، وليس مذمة؛ فقد تواترت الأحاديث الصحيحة في بكاء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على ابنه إبراهيم، بل قد صحت أحاديث كثيرة في بكائه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على غير ابنه، وقال في هذا البكاء: «هذه رحمة من الله!».

وقال الحوثي في ملزمة "سورة المائدة – الدرس الأول" (ص/٧-٨): «هل أحد منكم شاهد السيد حسن نصر الله في التلفزيون وهو يتكلم فمه، وبكل قوة، وبعبارات تهز إسرائيل؟[1] ما هي عبارات مثلما يتكلم زعماء العرب الآخرين، كلمتين أو ثلاث، سموه (فارس العرب) كلمات مجاهد، كلمات شجاع، كلمات تحتها جيش من الشباب المجاهدين الأبطال، يتكلم كلمات حقيقة مؤثرة، وهو بجوارهم، وهو يعلم أن معهم قنابلهم ذرية، وأن معهم صواريخ، ومعهم دبابات، ومعهم كل شيء، لكن قلبه من القلوب المملوءة بتولي الله ورسوله والذين آمنوا، فأصبحوا حزب الله، وحزب الله هم الغالبون».

قُلتُ: كلا، لم يصبح هؤلاء الرافضة (حزب الله)، فإن حزب الله له صفات تميزه عن حزب الشيطان، قال تعالى: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [المجادلة: ٢٢]، وحزب حسن نصر الله لو لم يكن فيه إلا الرفض الذي يتبرأ منه جميع المسلمين، وجميع آل بيت النبوة، لكفى به بلية وشرًّا.

وقال الحوثي في ملزمة "مسئولية طلاب العلوم الدينية" (ص/١٠): «يأتي في هذا الزمان مثلًا كالسيد حسن نصر الله، كحزب الله، ونصر الله باعتباره شخص مهم ورجل قوي ولديه حنكة قيادية عالية».

---

(١) يعلم المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها أن دولة اليهود تخاف من المسلمين المستقيمين في الدول العربية، وهذه حقيقة ملأت زعماء اليهود رعبًا، وقد علم أرباب السياسة من المسلمين أن دولة اليهود تستغيث بالدول الغربية خصوصًا أمريكا كلما أحست بشيء من الخطر تتوقعه من العرب، ولم يحصل قط أن تحقق خوف دولة اليهود من بطش الدولة الإيرانية، فضلًا عن أن يحصل هذا من حزب الله. وانظر ما سطرناه في كتابنا "الوثائق التآمرية على الدول العربية والإسلامية".

قُلتُ: إن كان أُعْطِي حسن نصر الله ذكاءً، فلم يعط زكاء، قال الذهبي في السير (٦٢/١٤) ترجمة ابن الراوندي: «لعن الله الذكاء بلا إيمان، ورضي الله عن البلادة مع التقوى».

وقال الحوثي في ملزمة "اشتروا بآيات الله ثمناً قليلاً" (ص/١١): «وانطلق أمين عام حزب الله بكلماته القوية يتحدى أمريكا وإسرائيل، ويشد من معنويات اللبنانيين ويقول بعبارة: إن كل ذلك لا يرعب ولا طفلًا وأحدًا من حزب الله. أليس هذا هو موقف الرجال؟ هو موقف المؤمنين».

قُلتُ: نعم، لو كان حقيقة ثابتة، أما أن يكون خداعًا؛ فهي مؤامرات لا مرحبًا بها.

وقال الحوثي في ملزمة "يوم القدس العالمي" (ص/١٨): «قناة المنار استطاعت أن تجعل إسرائيل تعترف بأن أخطر شيء عليها في هذه الدنيا هو القناة الفضائية لحزب الله، لحزب واحد يقودها واحد من أهل بيت رسول الله من أولياء الإمام علي عليه السلام، وليس من أولياء الآخرين الذين انهزموا أمام يهود خيبر».

قُلتُ: شوهت الرافضة بآل بيت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عندما ينتسبون إليهم وهم على خلاف ما كانوا عليه من هدى ورشاد، حتى صار التنكر لهؤلاء المنتسبين إلى آل بيت النبوة على ألسنة عوام المسلمين؛ حيث يقولون: كيف يكون هؤلاء أبناء رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقطيع منهم ما بين فجرة، قتلة، غدرة، سحرة؟!.

وقال الحوثي في ملزمة "يوم القدس العالمي" (ص/١٩): «عندما وجدوا حسن نصر الله برز في هذه الفترة الأخيرة وأصبحت قناة حزب الله تبث إلى بلدان أوربا، وبرز كقائد قوي، وبرزت إسرائيل عاجزة أمام حزب الله، وأما صيحات حسن نصر الله وبدأ صيته ينتشر في البلاد العربية بدأ الناس حتى في صنعاء يأخذوا الأقمار التي تستقبل قناة حزب الله الفضائية، وتأثروا بنصر الله».

قُلتُ: نعم؛ تأثر به بعض المسلمين عندما كان يتظاهر أنه يضرب دولة اليهود، فلما انكشفت الحقيقة، وظهرت المخادعة والتلبيس؛ أدرك المغترون أنها ألعوبة

من إيران وحسن نصر الله، ليمكنوا لأعداء الله، وهذا هو الذي تحقق، فقد قال مفتي جبل لبنان محمد علي الجوزو: «إن حزب الله لم يستطع أن يحرر ولا شبرًا واحدًا؛ بل إن الأرض التي كانت محتلة في الجنوب، وتحررت من قبل؛ احتلت بعد مواجهة حزب الله الأخيرة مع إسرائيل، وجاءت الأمم المتحدة، وأصبح حزب الله بعيدًا تمامًا عن المواجهة، ولا يستطيع حتى أن يضرب صواريخ مثلما كان يفعل في الماضي، لأن القوى الدولية ستتدخل على الفور، وعليه: فنحن بما فعله حزب الله تراجعنا للخلف. وتابع: إن الثلاثين يومًا التي يفخر حسن نصر الله أنه صمد خلالها حدثت جبريًا من قرار أمريكي، طلب من إسرائيل أن تطيل مدة الحرب، وتضرب بالطيران من أجل أن تدمر أكبر منشئات ممكنة، هذا كله لا يعد نصرًا، النصر ليس مجرد أن أضرب صواريخ على إسرائيل». انظر "حزب اللات وسنوات خداعات" (ص/٣٣-٣٤).

إشادة الحوثي بحزب الله الرافضي

من المعلوم أن حزب الله أنشأته إيران، وكان إحدى ثمار منهج الخميني ونظرية (ولاية الفقيه)، ويعتبر إنشاء الحزب جزءًا من تصدير الثورة الفارسية إلى العالم العربي والإسلامي، يقول محمد الحاج حسن – رئيس التيار الشيعي الوطني الحر المعارض لحزب الله في لبنان-: «هناك عاصفة فارسية تريد تدمير كل المفاهيم والأعراف العربية.. حزب الله يريد خلق ثقافة فارسية قائمة على ولاية الفقيه، والتكليف الشرعي الذي لم يتحدث بهما أحد من المراجع الشيعية العربية». "حزب الله وسقط القناع" (ص/١٧٢).

وفي كتاب "حقيقة المقاومة.. قراءة في أوراق الحركة السياسية الشيعية في لبنان" (ص/٢٧-٢٨): «وكانت الطائفة الشيعية - التي يمثلها حزب الله سياسيًا وعسكريًا - موضوع حديثنا من تلك الطوائف التي أرادت - أو بالأصح: أريد

منها - أن تحقق الحلم بتكوين دولة تقوم على تبني المذهب الجعفري الاثني عشري، منهجًا ونظامًا، فلبنان أريد به أن يكون إما دولة نصرانية عربية، بميول غربية، وسط تجمع مسلم ضخم، وإما دولة شيعية عربية، بميول فارسية، وسط تجمع سني ضخم».

وقد قال إبراهيم الأمين الناطق باسم حزب الله آنذاك: «نحن لا نقول: إننا جزء من إيران، نحن إيران في لبنان، ولبنان في إيران». المصدر السابق (ص/٣١-٣٢).

وقبله قال حسن نصر الله: «إننا نرى في إيران الدولة التي تحكم بالإسلام، والدولة التي تناصر المسلمين والعرب، وعلاقتنا بالنظام علاقة تعاون، ولنا صداقات مع أركانه، ونتواصل معه، كما أن المرجعية الدينية هناك تشكل الغطاء الديني والشرعي لكفاحنا ونضالنا». المصدر السابق (ص/٣٢).

وجاء في (ميثاق حزب الله) تحت عنوان: (من نحن، وما هي هويتنا؟): «إننا أبناء أمة حزب الله التي نصر الله طليعتها في إيران، وأسست من جديد نواة دولة الإسلام المركزية في العالم.. نلتزم بأوامر قيادة واحدة حكيمة وعادلة تتمثل بالولي الفقيه الجامع للشرائط، وتتجسد حاضرًا بالإمام المسدد آية الله العظمى روح الله الموسوي الخميني دام ظله.. مفجر ثورة المسلمين وباعث نهضتهم المجيدة». المصدر السابق (ص/٢٢٦).

أما ما يتعلق بمدح حسين الحوثي لحزب الله الرافضي: فقد قال الحوثي في ملزمة "مسئولية أهل البيت" (ص/٤): «والله إنه ليكفي الموجودين من آل محمد ومن التف حولهم من شيعتهم المؤمنين إذا ما توحدت كلمتهم ووقفوا بصدق إنهم لقادرون على أن يحولوا بين أمريكا وبين دخولها اليمن، وإذا ما دخلت فإنهم سيستطيعون أن يخرجوها من اليمن كما أخرجها حزب الله من لبنان».

قُلتُ: الحوثي يشير في قوله: «كما أخرجها حزب الله من لبنان» إلى ما حصل في صبيحة: (٢٣/١٠/١٩٨٣م)، حيث تم تفجير بنائين مكتظين بالجنود الأمريكيين والفرنسيين في لبنان، مما أدى إلى سقوط ثلاثمائة قتيل ونيف جراء هذا الهجوم، وأدى ذلك إلى خروج القوات الأمريكية ومن إليها من لبنان، وهذا العمل – وإن كان قد نسب إلى حزب الله الخميني اللبناني – إلا أن كبارهم نفوا هذا، ففي مقابلة مع أمين عام حزب الله سابقًا (صبحي الطفيلي) مع قناة الجزيرة الفضائية في: ٢٣/٧/٢٠٠٤م: اعتبر أن ذلك شرفًا لم يحققه حزب الله، وإنما سبقهم إليه غيرهم.. وقال: لسنا مسئولين عن هذا الفعل – تفجير مقر المارينز الأمريكي والمظليين الفرنسيين – لم نأمر أحدًا بتنفيذ هذه العملية، لو أمرنا كنت سأفتخر أمامك، وقلنا: نحن ضربنا.. عملنا، لأنه يومها كانت القاصمة للأمريكيين». انظر "حزب الله من النصر إلى القصر" (ص/١٣٨).

وفي "مجلة البيان" العدد (٢٢٣) في ربيع الأول ١٤٢٧هـ، الموافق يناير ٢٠٠٦م (ص/٧٤) ما نصه: «من المغالطات الشائعة: أنّ حزب الله كان مسؤولًا عن عملية التفجير التي ضربت مقر قوات المارينز الأمريكيين والفرنسيين، والتي أدّت إلى انسحاب القوات الأمريكية من لبنان، وقد أكّد الأمين العام الأوّل لحزب الله الشيخ صبحي الطفيلي مرّات عديدة أنّهم لم يقوموا بهذه العملية، وأنّ إحدى الجهات سبقتهم إلى هذا الشرف على حد قوله».

وفي كتاب "قواعد جديدة للعبة إسرائيل وحزب الله بعد الانسحاب من لبنان" (ص/١٨) «قال حسن عز الدين، وهو أحد أعضاء المجلس السياسي، والناطق الرسمي باسم حزب الله لمجموعة من الصحفيين الدانمركيين: بأن الضربات الانتحارية التي تمت في (عام:١٩٨٣م) لم ينفذهاحزب الله».

وفي المصدر نفسه (ص/١٨) ما نصه: «وكان الأمين العام لحزب الله (حسن نصر الله) قد أدان علنًا في تشرين الثاني ١٩٩٤م خطط السلطات اللبنانية لإعادة فتح التحقيق، وتعقب أولئك المسئولين عن الانفجار الذي دمر البناء الذي كانت تقيم فيه قوات متعددة الجنسيات قبل أكثر من عقد مضى، وقد حذر نصر الله من عواقب حركة كهذه، ووصفها بأنها مضحكة».

بل إن حسن نصر الله يبرئ نفسه وحزبه عن أي تخريب يلحق بالمصالح الأمريكية، فقد قال كما في المصدر السابق (ص/٨٨): «إننا لم نسافر إلى أمريكا، ونهاجمها كما فعلت القاعدة، كما أننا لم نخرب أية مصالح أمريكية في العالم».

وفي "حزب الله من النصر إلى القصر" (ص/١٣٨) «نفى الديراني مسئولية الحزب عن عملية السفارة الأمريكية في بيروت».

وقال الحوثي في ملزمة "سورة آل عمران – الدرس الثاني" (ص/١٠): «ألم يكن حزب الله كمثل لكل الطوائف، ولكل المجتمعات؟ حزب ألم يقهر أمريكا وإسرائيل؟ أخرج أمريكا من لبنان، ضرب بارجاتها، وجعلها تنسحب ذليلة ببارجاتهم التي كانت تضرب بقذائف كبيرة جدًّا، أخرجهم من لبنان، ثم أخرج إسرائيل من لبنان، ويضربهم بمختلف الأسلحة التي يمتلكها، فقهر أمريكا وإسرائيل، حزب واحد».

قُلتُ: كانت هذه دعاية: أن حزب الله في لبنان يقاتل دولة اليهود، دمرها الله، وأنه ضد أمريكا، ثم انكشفت الحقيقة، تقول "مجلة البيان" في افتتاحية عددها «٢٥٠» الصادر في جمادى الآخرة ١٤٢٩هـ - يونيو ٢٠٠٨: «حزب الشيعة ما ناكث اليهود إلا لأجل أن تخلص له ولمن وراءه حصة الروافض من أرض الشام في لبنان، فإذا خلصت لهم تلك الحصة فلم يسمع لهم مع اليهود حس ولا خبر، وعندها ستكون معاهدات السلام والوئام، بل التعاون والتضامن بين الشيعة وأشياعهم، هي

السياسة المعتمدة لدى النظام القادم، ومن لا يستطع أن يتصور إمكانية أن يحدث ذلك غدًا؛ فعليه أن يطالع ما يحدث في العراق اليوم بين إيران والأمريكان، وحيث بين شيعة العراق لشيعة لبنان كيف يمكن أن يحولوا العدو إلى صديق يستفيدون منه ويفيدونه بجامع مصلحة وحيدة وفريدة، وهي اجتماع الضدين المتناقضين على العدو المشترك وهم أهل السُّنة، وقد أعطى شيعة لبنان اليهود إشارة إلى إمكانية ذلك، شهد لهم بها شارون عندما ذكر في مذكراته أن إسرائيل عاشت خمس سنوات من السلام في ظل حماية حزب الله للحدود الجنوبية اللبنانية، حيث منع أي وجود سني مقاوم من النفاذ إلى حدود الجليل الأعلى، شمال الدولة الصهيونية».

وإليك مقالًا رائعًا لأسعد التهامي يوضح حقيقة الانسحاب الإسرائيلي من جنوب لبنان (عام:٢٠٠٠م)، بعنوان: «الانسحاب من لبنان لمصلحة مَن ؟» المنشور في "مجلة البيان" العدد «١٦٠» ذو الحجة ١٤٢١هـ، الموافق: مارس ٢٠٠١م (ص/١٥٤) وفيه: «الانسحاب من لبنان يصب في جعبة إسرائيل، مع التنبيه على أنه انسحاب غير كامل ؛ فهناك أكثر من ثمان قرى تحت أيدي القوات الإسرائيلية، كما أن هناك مزارع (شبعا) التي تبلغ مساحتها ٢٠٠ كم٢، وتعتبر مصدرًا مهمًا من مصادر الدخل في إسرائيل، لإنتاجها الحيواني من ناحية، ولقيمتها السياحية من ناحية أخرى، وهناك بعض الجوانب التي تبين كيف أن الانسحاب من لبنان في صالح إسرائيل في المستوى الأول، ومن ذلك:

أولًا: توقف المقاومة من قِبَل حزب الله، وقد كانت سوريا تُعوِّل على المقاومة من قِبَل حزب الله كثيرًا من الآمال في إجبار إسرائيل على الانسحاب من لبنان والجولان في آنٍ واحد، ولكن ما حدث الآن قطع السبيل، وضيَّع تلك الفرصة على سوريا.

ثانيًا: الضغط على حزب الله ولعب شتى الأدوار عليه من نزع للسلاح، وخلخلة العلاقة بينه وبين الدولة، وما إلى ذلك، وقد قال الرئيس الأمريكي: «إن مسألة حزب الله يجب ألا تتكرر».

ثالثًا: إحداث خلاف سوري لبناني. وذلك عن طريق:

أ - عدم انسحاب إسرائيل من مزارع شبعا ؛ فقد استطاعت إسرائيل أن تحشد دعمًا دوليًّا قادته أمريكا و فرنسا و بريطانيا والأمم المتحدة، يقر بأن (شبعا) ليست لبنانية، وإنما هي سورية.

ب - أن هذا الانسحاب أدى إلى انتفاء مسوِّغ وجود القوات السورية في لبنان، والتي يبلغ عددها ٣٥ ألف ضابط وجندي[1].

رابعًا: إيجاد الفراغ الأمني بلبنان...

خامسًا: اختفاء أي مطالبة بخطوات تجاه السلام من قِبَل إسرائيل؛ فهي تنتظر بتلك الخطوة – أي: الانسحاب من لبنان – تهليلًا، واحتفاءًا، وتطبيلًا، على المستوى العربي والعالمي، وتصوير الأمر على أنها تنازلت عن بعض حقوقها من أجل السلام، وكأن احتلالها جنوب لبنان من حقوقها، وهذا يؤدي إلى إرجاء أي خطوات أخرى في مسيرة السلام.

وللأسف أن هناك من صدَّق أنه بخروج إسرائيل من لبنان قد تغيرت كل الأوضاع، وأن السلام على وشك التمام، وهذه نظرة قاصرة بلا شك.

سادسًا: المراهنة على حدوث اقتتال لبناني فلسطيني ؛ فلبنان ضد توطين الفلسطينيين، وهو مع عودتهم إلى ديارهم.

وهكذا نرى أن إسرائيل قد حققت مصالح على المستوى العالمي والعربي، وأن فوائد الانسحاب تصب عندها، ولكن البعض نظر إلى ذلك الانسحاب من جنوب

(١) وفعلًا خرجت القوات السورية من لبنان.

لبنان على أنه انتصار عظيم، وكأن اليهود انتهوا بذلك، وإن كنّا لا نقلل من الانسحاب الذي يعبِّر عن هزيمة عسكرية صهيونية».

قُلتُ: وبعد انسحاب إسرائيل من جنوب لبنان هل سيبقى حزب الله مجاهدًا حتى تتحرر فلسطين كما كان يدعي، أم لا؟ يجيب عن ذلك حسن نصر الله، ففي كتاب "قواعد جديدة للعبة.. إسرائيل وحزب الله بعد الانسحاب من لبنان" (ص/٣٦-٣٧) قال حسن نصر الله: «إننا ندعم القضية الفلسطينية، ولكن هل يقتصر دعمنا على المناخ السياسي؟ حاليًا لا يمكننا الرد على هذا السؤال».

وأضاف صاحب الكتاب المذكور: «أما فيما يتعلق بنشاط حزب الله بعد الانسحاب الإسرائيلي فقد أكد نصر الله على أن الصراع قد يتوقف وربما لا، ليس علينا أن نكشف أوراقنا».

وفي المصدر نفسه (ص/٣٨) قال حسن نصر الله بعد الانسحاب: «إن حزب الله سيعود إلى مواقعه في الجنوب، ولكنه لن يتخذ أي شكل لقوة أمنية، حيث إنه حركة مقاومة هدفها تحرير الأراضي، وليست بديلًا عن الحكومة».

وقال صاحب كتاب "حقيقة المقاومة.. قراءة في أوراق الحركة السياسية الشيعية في لبنان" (ص٢١٤): «وفي الخطاب الذي ألقاه حسن نصر الله في (بنت جبيل) عقب الانسحاب الإسرائيلي، والذي حضره مائة ألف جنوبي؛ أشار نصر الله إلى أن حزب الله لن يشارك في أي عمل عسكري ضد إسرائيل لهدف تحرير فلسطين، وخلا هذا المهرجان الخطابي من شعار: (زحفًا زحفًا نحو القدس)»

قُلتُ: هذا الكلام يحقق أن الرافضة تعتقد أنه لا جهاد حتى يخرج مهدي سردابهم، وهذه الخرافة وضعت من أجل أن يكون لهم عذرٌ في عدم مقاتلة الكفار، وأما قتالهم العرب؛ فهو حقيقة الجهاد عندهم، ولا جهاد إلا هو، حتى وإن خرج مهديهم، فجهاده قتل العرب وذبحهم، وهذا ما تنص عليه كتبهم، فقد قال

الرافضي علي الكوراني في كتابه "الممهدون للمهدي": «الأحاديث الشريفة المتعددة تدل على أن الفرس ينهضون بالإسلام في آخر الزمان، ويقاتلون العرب عودًا كما قاتلهم العرب عليه بدءًا». نقلًا من "حزب اللات وسنوات خداعات" (ص/١١٥).

أضف إلى ما سبق أن انسحاب إسرائيل من جنوب لبنان (عام:٢٠٠٠م) جاء عن رغبة إسرائيلية، ففي كتاب "قواعد جديدة للعبة.. إسرائيل وحزب الله بعد الانسحاب من لبنان" (ص/٣٢) ما نصه: «في مقابلة نشرت في "الأسبوعية العربية" (الوطن العربي) أعلن مردخاي لأول مرة أن إسرائيل كانت راغبة بتنفيذ قرار مجلس الأمن لعام ١٩٧٨م رقم (٤٢٥) الذي يدعو إسرائيل إلى الانسحاب من المناطق اللبنانية».

وقد كان حزب الله يسعى جاهداً لعرقلة انسحاب إسرائيل من طرف واحد، ففي المصدر السابق (ص/٣٥): «سعى حزب الله وسوريه جاهدين لسد الطريق أمام انسحاب إسرائيلي أحادي الجانب في ٢٠ أيار ١٩٩٩م».

وقال الحوثي في ملزمة "الصرخة في وجه المستكبرين" (ص/٦): «ومن هو حزب الله؟ إنهم سادة المجاهدين في هذا العالم، هم من قدموا الشهداء، هم من حفظوا ماء وجه الأمة فعلًا، لقد ظهروا بالشكل الذي كنا نقول: ما زال هؤلاء يحافظون على ماء وجوهنا، هم الذين حفظوا الشهادة على أن الإسلام لا يمكن أن يهزم».

قُلتُ: ليت حزب الله حفظ ماء وجه المسلمين في لبنان فقط، ولكن الدعايات شيء، والحاصل للمسلمين في لبنان شيء آخر، فها هو حزب الله يقوم بتصفيات في أبناء شيعته لمن يعارضه، يقول محمد الحاج رئيس التيار الشيعي الوطني المعارض لحزب الله في لبنان: «المشكلة الأساسية التي نواجهها هي خشية معارضي حزب الله من المجاهرة بمعارضتهم، خوفًا من التصفيات الجسدية التي قد يتعرضون لها، فالجواب الذي نسمعه دائمًا منهم: ما مت، ما شفت مين مات؟ لا

يمكنك ممارسة الفكر بحرية ضمن الطائفة الشيعية. ويقول: عندما تغيب الشمس نبدأ برؤية الكوابيس، خوفًا مما قد يفعله بنا حزب الله، فمعظمنا من الشيعة المعارضين له ولنهجه، مجربين طعم يلي بدو يصير... وسبق لحزب الله تنفيذ عدد من اغتيالات الإعدام بناء على فتاوى من الخميني في بعض مثقفي الشيعة اللبنانيين، مثل: مهدي عامل، وحسين مروة، واللذين تردد أن حسن نصر الله شارك بنفسه في اغتيالهما عندما كان المسئول العسكري لحزب الله».

أما ما يتعلق ببقية المسلمين ففي المصدر السابق (ص/١٥٤-١٥٥) ما نصه: «إن المؤشرات تقول: إن حزب الله اللبناني قابل للتحول إلى نسخة أخرى من جيش المهدي في العراق إذا ما سنحت الظروف، ولم يعد الحزب بحاجة إلى قناع السياسة الذي يخفي وراءه الوجه الحقيقي، عندها لن يكون نصر الله قلقًا لأن معه (شيعة) يشربون الدماء، تمامًا كما يفعل جيش المهدي في سُنَّة العراق».

وفي نفس المصدر (ص/١٥٩): «ويستخدم الحزب أسلوب الشحن ضد السنة في لبنان، باعتباره أقوى محفزات التحرك الجماهيري عند الشيعة، وكان ذلك واضحًا في التظاهرات الأخيرة رغم إنكار الحزب، يقول الشيخ محمد الجوزو موضحًا كيفية مقتل أحد المتظاهرين الشيعة في منطقة سنية في بيروت: هذه الواقعة حدثت من خلال شباب الشيعة، فبدلًا من أن ينزلوا على ساحة رياض الصلح؛ خرجوا على أحياء أهل السنة، فسبوا الصحابة، وقالوا: إحنا هنا يا أولاد كذا، فانزلوا لنا يا أهل السنة، كان من الطبيعي أن يحدث احتكاك، فقتل شاب شيعي، وأنا أعتبر أن دم هذا الشخص في عنق حسن نصر الله، وفي عنق القيادات الشيعية التي لا تستطيع أن تضبط ساحاتها، وكان من المفترض أن تقوم هذه القيادات بمنع هؤلاء الشباب من أن يدخلوا مناطق السنة ليستفزوهم». وأضاف الكاتب: ويعضد الصحفي الشيعي حسن صبرا هذه الرواية فيقول: «إن حسن نصر الله يرسل جماعاته المعبأة مذهبيًا

حتى النخاع إلى أحياء بيروت المسلمة السنية كي تستفز أبناءها، وتعتدي على أملاكها، وتشتم مراجعها الدينية، والسياسية، التاريخية، والحالية، ثم يخرج لائمًا، صارخًا، منفعلًا، متوترًا، مهددًا المسلمين السنة أبناء بيروت إذا تعرضوا لمتظاهريه».

ونشرت صحيفة الجارديان البريطانية بتاريخ: (٢٠٠٦/٧/٢٩م) مقابلة مع أحد قادة حزب الله العسكريين ويدعى (سيد علي) قال فيها: «إن الصراع ليس فقط ضد إسرائيل، ولكن أيضًا ضد أهل السنة اللبنانيين، وعندما تنتهي الحرب مع إسرائيل ستبقى أمامنا عدة معارك لنخوضها في لبنان، الحرب الحقيقية ستبدأ بعد هذه المناوشات الحالية مع أولئك اللبنانيين الذين لم يقفوا معنا، أي: أهل السنة، حزب الله لديه أفضل جهاز استخبارات عسكري في هذا البلد، وأيدينا ستطال كل من صرح ضدنا». نقلًا من "ماذا تعرف عن الشيعة" (ص/٦٢-٦٣).

وفي كتاب "محركات السياسة الفارسية في منطقة الخليج العربي" (ص/٩٨-٩٩) «كشفت أجهزة استخبارية أوربية في بروكسل شهر نوفمبر ٢٠٠٨ أن استخبارات حزب الله، وعناصر استخبارية تابعة للحرس الثوري الإيراني، وعملاء الاستخبارات السورية في لبنان قد شكلوا خلال الأشهر الأربعة الماضية خلايا استخبارية متحركة، لتصفية قادة تنظيمات أهل السنة في لبنان، أو اعتقالهم على أقل تقدير، وقالت صحيفة السياسة الكويتية (يوم الأحد: ٢٣ نوفمبر ٢٠٠٨) التي نقلت الخبر: إن تلك الخلايا مهمتها تعقب التنظيمات السلفية السنية في بيروت، وطرابلس، وصيدا، والبقاع الغربي، وتصفية ما يمكن تصفيته من عناصرها وقادتها، أو اعتقالهم وتسليمهم إلى السلطات اللبنانية... القياديون البارزون منهم يجري نقلهم إلى دمشق أو طهران للتحقيق معهم، وكشف خفاياهم، وانتشارهم في لبنان وسوريا ودول عربية أخرى... بل أكدت الجهات الاستخبارية الأوربية أنه رغم أن دور هذه الخلايا الأساسي هو محاولة كشف الخلايا السنية في المدن

اللبنانية الرئيسة، وداخل المخيمات الفلسطينية، والجهات التي تؤويهم وتدعمهم بالمال والسلاح، إلا أن عملياتها (خلايا حزب الله، والحرس الثوري، والمخابرات السورية) المتوقعة قد تشمل الاغتيال والتطهير والتخريب».

وللمزيد حول خبث معاملة حزب الله لأهل السنة في لبنان انظر "حزب الله الرافضي" للعفاني (ص/٧٩-٨٢)، و"مجلة البيان" العدد «٢٥٠».

وقال الحوثي في ملزمة "في ظلال دعاء مكارم الأخلاق – الدرس الثاني" (ص/٨): «لكن لاحظ هناك تربية إيمانية حقيقية في إيران وفي حزب الله، ألم يتجه حزب الله لضرب معسكرات إسرائيل بعد التهديد؟... ماذا عمل؟ حزب في نفسه عزيز على الكافرين وأذلة على المؤمنين حقيقة».

قُلتُ: ليت هذا حصل؛ لكنه لم يحصل إلا ادعاءً وتلبيسًا على قليلي المعرفة بسير حزب الله الخميني، فعلى سبيل المثال: الحرب الإسرائيلية اللبنانية في (عام: ٢٠٠٦م)، التي أشعلها حزب الله باختطافه جنديين إسرائيليين؛ كانت نتيجتها قتل (١٠٨٤) ألف وأربعة وثمانين مدنيًا، وإصابة (٣٧٠٠) ثلاثة آلاف وسبعمائة، وبلغ عدد النازحين قرابة المليون بينهم (٢٢٠٠٠٠) مائتان وعشرون ألفًا غادروا البلاد، وأما الخسائر المادية فقد تم تدمير ثلاثين منشأة حيوية، بما فيها المطار، والموانئ، وخزانات المياه والوقود، ومحطات الكهرباء، ودمر ما يزيد على مائة جسر، وستمائة وثلاثون كيلو مترًا من الطرقات، وثلاثة وعشرين محطة توزيع وقود، وسبعة آلاف مسكن، ودمر ما يقرب من تسعة آلاف مصنع ومحل تجاري، منها أكبر مصنع لإنتاج مشتقات الحليب في لبنان، ودمرت أكثر من أربعمائة وخمسين شاحنة، وعشرات المزارع، منها ثاني أكبر مزرعة دجاج في لبنان، وبلغت خسائر لبنان أكثر من ستة مليارات دولار. انظر "حزب الله وسقط القناع" (ص/٢١٣-٢١٤).

وقال مفتي جبل لبنان محمد علي الجوزو: «إن حزب الله ألقى بعدد من الصواريخ خمسة آلاف صاروخ على إسرائيل، وكانت نتيجتها على الأرض ثمانين قتيلًا، ومائة وعشرين جريحًا، أما في لبنان: ١٢٠٠ قتيل، و٤ آلاف جريح، ومليون نازح». انظر: "حزب اللات وسنوات خداعة" (ص/٣٤).

وهذا ما دفع أمين عام حزب الله (حسن نصر الله) في مقابلة تلفزيونية بثَّت يوم الأحد: ٢٠٠٦/٧/٢٧ مع قناة (New TV) اللبنانية، قال:

«إنه لو علم بأن عملية أسر الجنديين الإسرائيليين كانت ستقود إلى الدمار الذي لحق بلبنان لما أمر بها، وأوضح أن القيادة في الحزب لم تتوقع ولو ١٪ بالمائة أن تؤدي عملية الأسر إلى هجوم عسكري بهذه السعة، «لأن عدواناً بهذا الحجم لم يحصل في تاريخ الحروب». وأكد أن حزب الله لا ينوي شن جولة ثانية من الحرب مع إسرائيل. انظر "ماذا تعرف عن حزب الله؟" (ص/٩٤-٩٥).

وقال الحوثي في ملزمة "الإرهاب والسلام" (ص/١٠-١١): «ولنرى مصداق ذلك ماثلًا أمام أعيننا: حزب الله في لبنان، أليس الآن يعيش في سلام؟ حزب الله في لبنان هل التزم الصمت والسكوت؟ أم أنه مجاميع من المؤمنين تشبعوا بروح القرآن الكريم التي كلها عمل وجهاد، كلها وحدة، كلها أخوة، كلها إنفاق، كلها بذل... ذلك الحزب يعيش رافعًا رأسه، مجاميع من المؤمنين تعيش رافعة رأسها تتحدث بكل ما تريد ضد إسرائيل، تمتلك قناة فضائية تسخرها كلها ضد إسرائيل حتى فواصلها ضد إسرائيل».

قُلتُ: القناة هذه اسمها (قناة المنار) وقد أبان حقيقتها صاحب كتاب "حزب الله وسقط القناع" (ص/٣٨٠-٣٨١) بقوله: «الذين يستنكفون عن إقحام العقيدة يغفلون عن تحول (قناة المنار) الناطقة باسم حزب الله إلى منبر لنشر العقيدة الجعفرية، وهذا بشهادة الشيعة أنفسهم، وليس تجنيًا عليهم، يقول أحد المثقفين

الشيعة: «فكرة فضائية ومحطة المنار التي يتبناها حزب الله في لبنان مثالًا لمحطة أعطت فرصة للفكر الجعفري في الانتشار...».

وأضاف صاحب كتاب "حزب الله.. وسقط القناع": «وتتبع المنار أسلوب (المظلومية) بسياق إعلامي؛ فتجعل حزب الله مستهدفًا بالمؤامرات والتآمرات من جهات عديدة، داخلية وخارجية، وتستدعي خطاب النصرة باعتبار أن المظلوم المعرض للتآمر يجب تأييده ودعمه، وتُقَدِّم القناة هذا الخطاب من خلال برامج الصحافة الغربية والعربية، والتي يتم انتقاؤها بعناية شديدة، لتأثيرها في تواصل التعبئة الجماهيرية داخل وخارج لبنان.

ولإكمال الصورة تقدم المنار تغطية إعلامية حرفية لجانب آخر من المظلومية، مضافًا إليه عنصر الدماء، وكانت تغطية مقتل أحد الشيعة في احتكاك مع بعض السنة في تظاهرات الشوارع مثالًا دقيقًا لذلك، فقد بدأ مذيع نشرة الأخبار في ذلك اليوم (٤/١٢/٢٠٠٦م) قائلًا للمراسل: «ضياء، يبدو أن اليوم مميز، خاصة بعد نقل جثمان الشهيد أحمد محمود». ثم تنتقي القناة عبارات خاصة لأهالي المظلومين تطالب بالقصاص «بدنا كلمة السيد حسن»، «بدي السيد حسن يأخذ لي بتاري»، وفي الفواصل بين فقرات النشرة الإخبارية النارية تأتي الأناشيد والأهازيج الممنتجة بعناية، لتؤكد على باقة من الحتميات: نصر الله القائد.. النصر قادم لا محالة.. الحكومة العميلة... إلخ. وتنتهي نشرة الأخبار وتوابعها الحوارية لتعطي المشاهد انطباعًا بأن العالم إما أنه يتآمر على حزب الله، أو يبدي إعجابه الشديد به، المهم أن الحزب هو محور الحدث».

وقال الحوثي في ملزمة "اشتروا بآيات الله ثمنًا قليلًا" (ص/١١): «من الحقائق القرآنية أيضًا التي تجلت خلال هذا الأسبوع في الأحداث في موقف حزب الله، حزب الله الذين اهتدوا بالقرآن الكريم، فمنحهم الله ما وعد أولياءه في قوله تعالى:

﴿وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ حِزۡبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡغَٰلِبُونَ ٥٦﴾[المائدة: ٥٦]، أمطروا معسكرات الجيش الإسرائيلي بالنار، بالصواريخ، بقاذفات الهاون، لم يرتعبوا لم يرتبكوا؛ لأن قلوبهم ليس فيها مرض، قلوبهم مليئة بتولي الله ورسوله وعلي بن أبي طالب، فَتَحَدَّوا، وانطلق أمين عام حزب الله بكلماته القوية يتحدى أمريكا وإسرائيل، ويشد من معنويات اللبنانيين ويقول بعبارة: إن كل ذلك لا يرعب ولا طفلًا وأحدًا من حزب الله. أليس هذا هو موقف الرجال؟ هو موقف المؤمنين».

قُلتُ: كلامه هذا تهييج لأتباعه لقتال أهل اليمن، فما عندنا في اليمن من يقاتلون غيرهم، وقد سلك الحوثيون في قتال أهل اليمن مسلك حزب الله في قتال وعداوة المسلمين في لبنان، كما تقدم ذكر ذلك.

وقال الحوثي في ملزمة "يوم القدس العالمي" (ص/١٨): «قناة المنار استطاعت أن تجعل إسرائيل تعترف بأن أخطر شيء عليها في هذه الدنيا هو القناة الفضائية لحزب الله، لحزب واحد يقودها واحد من أهل بيت رسول الله من أولياء الإمام علي عليه السلام وليس من أولياء الآخرين الذين انهزموا أمام يهود خيبر».

قُلتُ: يكرر الحوثي هذه العبارة كثيرًا؛ ظنًّا منه أنه أثبت ما به يسقط شجاعة عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وغفل عما ملئت به سيرة عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من شجاعته منذ أسلم، وصعر خده عن شجاعة عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في فتوحاته التي تدرس الآن في أوربه وأمريكا، ولو وقف طعن الرافضة في عمر عند هذا لهان الأمر لكن الحوثي وغيره لم يبقوا لعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أي منقبة، بل رموه بكل مذمة، ولا يضره هذا، بل يرفعه الله في الآخرة، قيل لأم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: إن أناسًا يتناولون أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حتى أبا بكر وعمر؟ فقالت: «وما تعجبون من هذا؟! انقطع عنهم العمل، فَحَبَّ الله أن لا يقطع عنهم الأجر».

وقال الحوثي في ملزمة "سورة آل عمران - الدرس الرابع" (ص/١٢): «مهم جدًّا أن يتابع الناس عن طريق الأفلام أن يتابعوا العمليات الجهادية التي ينفذها حزب الله وتجد فيها الآيات وليس فقط مشاهد عسكرية تجد فيها مصاديق للقرآن الكريم مصداق للقرآن الكريم تأييد للقرآن الكريم».

قُلتُ: هذه العمليات أو المشاهد العسكرية هي من باب قول أمين عام حزب الله سابقًا صبحي الطفيلي: «إن العمليات الفولكلورية التي تحصل بين حين وآخر لا جدوى منها، لأن الإسرائيلي مرتاح، وهل هناك فرق بين الإسرائيلي في مزارع شبعا، والإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية المحتلة؟ هذا اعتراف بالاحتلال، أنا أرى أن الخيام (بلدة حدودية لبنانية) هي مثل عكا وحيفا، وما يؤلمني أن المقاومة التي عاهدني شبابها على الموت في سبيل تحرير الأراضي العربية المحتلة تقف الآن حارس حدود للمستوطنات الإسرائيلية، ومن يحاول القيام بأي عمل ضد الإسرائيليين يلقون القبض عليه، ويسام أنواع التعذيب في السجون». "ماذا تعرف عن حزب الله" (ص/١٥٥-١٥٦).

وفي كتاب "قواعد جديدة للعبة.. إسرائيل وحزب الله بعد الانسحاب من لبنان" (ص/٢٧) وهو يتحدث عن صبحي الطفيلي أمين عام حزب الله سابقًا: «واتهم حزب الله بأنه يعترف بالكيان الصهيوني ويكبح أي نشاط ضد إسرائيل، وقال طفيلي: إنني أدعو إخواني في حزب الله إلى الثورة، وأن يرفضوا الأوامر الصادرة لهم بأن يكونوا مجرد حراس للحدود».

قُلتُ: ومما يزيد الأمر وضوحًا: أن حزب الله صار حارسًا لدولة اليهود من جهته ففي المصدر السابق (ص/٥٣-٥٤): «وقد اعتقلت قوات الأمن اللبنانية في عدة مناسبات ناشطين فلسطينيين وهم على وشك شن هجوم على إسرائيل، أو أثناء عودتهم من الهجوم، وجميعهم أخضعوا للمحاكمة حسبما ذكرت صحافة بيروت،

وقد اعترف حزب الله نفسه بأنه قدم المساعدة لإحباط هذه الأفعال المحظورة، والتي أقدم عليها عناصر فلسطينيون في هذه الفترة، وقد ذكر مصدر لبناني حادثة تبادل فيها حزب الله وعناصر من القوات اللبنانية إطلاق النار؛ لأن كلًا منهما ظن الآخر جماعة فلسطينية تهيأ لمهاجمة إسرائيل».

قُلتُ: حراسة حزب الله لدولة اليهود إيمانًا منه بالخط الأزرق الفاصل بين حدود دولة اليهود ودولة لبنان، ففي المصدر السابق (ص/٩٤): «كان اعتراف حزب الله شبه الرسمي بالخط الأزرق باستثناء مزارع شبعا قد أعلن في بيان لنصر الله في نيسان عندما صرح بأن تنظيمه سوف يحترم تعيين الحدود».

وفي المصدر نفسه (ص/٧٠) «اعترفت مصادر من حزب الله بأن التدخل السوري أقنع نصر الله بالإعلان أن تنظيمه سوف يحترم الخط الأزرق».

الحوثي ينكر السبئية مؤسسة الرفض والزندقة

قال الحوثي في ملزمة "سورة آل عمران ـ الدرس الثالث عشر" (ص/٢٠): «لهذا نحن نقول: إنه بعيد عندما يقولون: إن هناك أشخاصًا أَلَّهُوا الإمام عليًّا وادعو ألوهيته وحرقهم على أساس أنهم أشخاص معجبين به هذا غير صحيح إذا كانوا ممن يسمعون كلامه».

أقول: قال الدكتور/ ناصر القفاري في كتابه "أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية" (٧٣/١): «وقد اتفق القدماء من أهل السنة والشيعة على السواء على اعتبار ابن سبأ حقيقة واقعية، وشخصية تاريخية، فكيف ينفي ما أجمع عليه الفريقان؟!».

قُلتُ: إنكار السبئية مكابرة واضحة؛ لأننا نجد عموم علماء الشيعة في اليمن يثبتون ذلك، مما يدل على أن الإنكار هذا لم يكن قد حصل لديهم، ومن أقوال

بعض أئمتهم ما قاله المهدي أحمد بن يحيى المرتضى في مقدمة "البحر الزخار" (ص/٤٧): «السبئية: أصحاب عبدالله بن سبأ، زعم أن عليًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ إله؛ فنفاه إلى المدائن، وزعم أصحابه؛ أن عليًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ في السحاب، وأن الرعد صوته، والبرق سوطه». نقلًا من "توضيح النبأ عن مؤسس الشيعة عبدالله بن سبأ" (ص/١٠٣).

وقال المرتضى أيضًا في "المنية والأمل" (ص/٩٣-٩٤): «ثم حدث أواخر أيام علي عليه السلام قول ابن سبأ، فإنه أفرط في وصفه، بأن زعم أنه عليه السلام إله، وأفرط في بغض كبار الصحابة، بأن كفرهم، فنفاه علي من الكوفة إلى المدائن، فأقام بها إلى أن مات علي عليه السلام، فرجع ابن سبأ إلى الكوفة، واستمال قومًا من أهلها في سب الصحابة، فبقي في الروافض إلى الآن».

وأما إثبات علماء الرافضة الإمامية للسبئية (عبدالله بن سبأ وحزبه) فهو أيضًا معلوم عند جميعهم المتقدمين منهم والمتأخرين، فها هو نعمة الله الجزائري، المتوفى سنة(٩٢١هـ) من علمائهم المتأخرين، يقول في كتابه "الأنوار النعمانية" (٢/٢٣٤): «قال عبدالله بن سبأ لعلي عليه السلام: أنت الإله حقاً. فنفاه إلى المدائن» المصدر السابق (ص/١٠٩).

وهاك سرد أسماء من ذكروا ابن سبأ في كتبهم من الشيعة الإمامية بدون استقصاء:

١ـ الناشي الأكبر: عبدالله بن محمد الأنباري، المتوفى سنة ٢٩٣هـ.

٢ـ سعد بن عبدالله القمي، المتوفى سنة ٣٠١ هـ.

٣ـ الحسن بن موسى النوبختي، المتوفى سنة ٣١٠هـ.

٤ـ أبو عمرو بن عبد العزيز الكشي، المتوفى سنة ٣٦٩ هـ.

٥ـ أبو جعفر الصدوق ابن بابويه، المتوفى سنة ٣٨١هـ.

٦- المجلسي، المتوفى سنة ١١١١هـ.

٧- الكليني، المتوفى سنة ٣٢٨ هـ، وقيل: سنة ٣٢٩هـ.

٨- أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، المتوفى سنة ٤٦٠هـ

٩- الحسن بن علي بن داود الحلي، المتوفى سنة ٧٢٦هـ.

١٠- محمد بن الحسن بن عبدالله المامقاني، المتوفى سنة ٣٥١هـ.

١١- محمد باقر الخوانساري.

١٢- أحمد بن حمدان الرازي، المتوفى سنة ٣٢٢ هـ.

١٣- الأصبهاني. صاحب كتاب "نواسخ التاريخ".

١٤- الاسترابادي.

١٥- أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفي، المتوفى سنة ٢٨٣هـ.

١٦- محمد بن الحسين المضغري.

١٧- محمد بن حسين الزين.

١٨- محسن الأمين.

هذه الأسماء مأخوذة من كتاب "عبد الله بن سبأ وأثره في أحداث الفتنة" لمؤلف: سليمان بن حمد العودة. ومن كتاب أخينا الشيخ/ علي بن أحمد الرازحي "توضيح النبأ عن مؤسس الشيعة عبدالله بن سبأ" (ص/١٠٤-١٠٩).

الفصل الخامس:

الحوثية وحزبها

الجديد (حزب الأمة)

الحوثية وحزبها (حزب الأمة)

لقد قام قادة الرافضة بتأسيس حزبٍ جديدٍ سموه: (حزب الأمة) غير (حزب الحق) و(اتحاد القوى الشعبية)، ومن المؤسسين له؟

يحي بن حسين الديلمي، وهو ممن حكمت عليه المحكمة الابتدائية بصنعاء بالقتل تعزيراً، بسبب تخابره مع الدولة الإيرانية.

ومحمد بن أحمد مفتاح، وقد حُكم عليه بالسجن ثمان سنوات بتهمة التخابر مع إيران أيضًا. انظر كتابنا: "رافضة اليمن على مر الزمن" (ص/٥٠٩).

وإنشاء هذا الحزب كان استجابة لما أبداه بعض المسئولين من الغرب، من حث الحوثيين على إنشاء حزب لهم سياسي ديمقراطي. وقبل هذا لما افتضح الحوثيون في اليمن بأنهم أصحاب غدر، واغتيالات، وتفجيرات، وقتل وقتال، وغير ذلك، نفر أكثر أهل اليمن عنهم، وكرهوا دعوتهم، بل وتصدوا لهم، فرأى الحوثيون أنهم يظهرون بوجه آخر، هو (حزب الأمة)، (حزب الأمة الرافضية الحوثية).

فقد نشر مؤسسو الحزب كتيباً بعنوان (حزب الأمة.. مشروع النظام السياسي) أبانوا فيه أسس حزبهم التي ينطلقون منها، وذكروا في بعض البنود كلمات معسولة على طريقتهم الرافضية؛ للتلبيس على عباد الله، ولكن نقضوها في بنود أخرى، فمن كان حصيفاً أدرك أن الكلمات الطيبة جعلت للتغرير والتدمير لا للإصلاح، ولهذا رأيت أن أطرق بعض البنود الواردة في هذا الكتيب المذكور، ليعلم القراء بُعْدَ ما تضمنه نظام الحزب، وما يُلَبِّس به على الناس، ومن ذلك:

قولهم في فصل المبادئ(رقم:١): «يلتزم الحزب المبادئ الدستورية العامة، والمبادئ الديمقراطية، ويعتمد الشفافية في ممارسة نشاطه في ظل الدولة المدنية».

قُلتُ: قولهم «يلتزم الحزب بالمبادئ الدستورية» فأين التمسك بالإسلام؟ لأن (المدنية) معناها: على الطريقة الغربية.

قولهم في فصل المبادئ (رقم:٢): «يعمل الحزب على تكريس سيادة القانون، والتطبيق الفعلي لنصوصه على جميع المواطنين حكاماً ومحكومين».

قُلتُ: أين سيادة شريعة الله عند من يجند حزبه لسيادة القوانين الغربية عليها؟ اللّٰهُمَّ احكم، بالحق وأنت أحكم الحاكمين!.

قولهم: «على جميع المواطنين: حكاماً، ومحكومين»

قُلتُ: عظمت الجرأة، وكبرت الجريرة في خاتمة هذا البند، حيث خول قادة هذا الحزب لأنفسهم أن يحكموا جميع المسلمين بقوانين الغرب، فأين هم من قول ربنا: ﴿إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۖ﴾، ويقول: ﴿وَمَنۡ أَحۡسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكۡمٗا لِّقَوۡمٖ يُوقِنُونَ﴾، وما أظن أن أهل اليمن الذين أثنى عليهم نبيناصَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ تنطلي عليهم مثل هذه الأباطيل، فيشيدوا بهذا الحزب، فضلًا عن أن يكونوا من المتنسبين إليه، والداخلين فيه.

قولهم في المبادئ (رقم:٥): «يعمل الحزب على تكريس الوحدة الوطنية، ووحدة أراضي الجمهورية اليمنية، وأهمية الحفاظ عليها، وصولاً إلى تحقيق مبدإ السيادة الوطنية».

قُلتُ: هنا أمور:

الأولى: قولهم: «يعمل الحزب...» فأين تكريس الجهود من أجل الوحدة الإسلامية التي فرضها الله على عباده، ووصاهم بها، أم أنهم حرب عليها، كما هو دأبهم على مر التاريخ؟!

الثانية: دعوتهم إلى الوحدة الوطنية دعوة جاهلية، تقليد لليهود والنصارى؛ لأنهم أحق بها، وأما المسلمون فقد أغناهم الله بالوحدة الإسلامية، فليسوا بحاجة إلى غيرها، فهي تغني عن كل وحدة، وأيضًا ليسوا صادقين في دعوتهم إلى وحدة

وطنية، برهان ذلك: أنهم كانوا في حرب (٩٤) مناصرين للحزب الاشتراكي، الذي دعا إلى الانفصال، وأيضًا تسببوا في إقامة ستة حروب في صعدة من أجل إقامة دولة إمامية اثني عشرية تخصهم، كما شاركوا حزب الحراك في الدعوة الثانية إلى الانفصال، كما هو مبين في كتابنا "الوحدة اليمنية، وأهمية المحافظة عليها".

الثالثة: قولهم: «تحقيق مبدإ السيادة الوطنية» ليتهم يحرصون على هذا، وأنى لهم هذا؟! وقد ولوا وجوههم إلى إيران: عقيدة، وثورة، وإلى الغرب: تحزبًا، وسياسة، واقتصادًا، وأنى لهم أن يقبلوا المشاركة في السيادة الوطنية؛ وقد أسس لهم عبدالله بن سبأ أن الإمامة فيهم، وخاصة بهم، في سبيلها يحيون، وعليها يموتون، فظاهر بنود كتيب (حزب الأمة) أنها مرضية للغرب إلى حد كبير، وهي قابلة للمراوغة والمتاجرة.

وفي أحكام العضوية في (حزب الأمة) بند (٣) (ص/٣) قولهم: «أن يكون مقتنعًا بأهداف الحزب، عاملًا على تحقيقها، ملتزمًا بنظم الحزب ولوائحه، وتنفيذ قرارات هيئاته».

قُلتُ: كيف يطالب المسلم باقتناعه بقوانين مخالفة للشريعة الغراء؟! أليس هذا من الإلزام بالتعاون على الإثم والعدوان؟ اللّٰهُمَّ لطفًا بعبادك!.

وفي البند (رقم:٥) من أحكام العضوية في (حزب الأمة) (ص/٣) «أن يقسم اليمين التالية: أقسم بالله العظيم: أن أكون مخلصًا في أداء واجباتي، مجتنبًا كل ما من شأنه المخالفة لأهداف حزب الأمة، والله على ما أقول شهيد».

قُلتُ: أعوذ بالله، أيشهد المسلم على القيام بالمبادئ الديمقراطية؟! أيشهد الله أنه سيجعلها سائدة على شريعة الله؟! أيُشهد الله أن يجعلها مُنَفَّذَة، وأحكام الشريعة الإسلامية مهجورة منبوذة، حقها الإقصاء والرفض؟!! اللّٰهُمَّ سلم سلم!، فما أعظمها من جرأة!.

وقولهم: «أن يكون مخلصًا».

فأين الإخلاص لله، الذي لا تقوم عبودية الله إلا به؟!!.

وقولهم: «متجنبًا كل ما من شأنه المخالفة لأهداف حزب الأمة».

قُلتُ: فأين الوفاء بعهد الله وميثاقه بامتثال أوامره واجتناب نواهيه؟ أيُطلب من العضو أن يخاف الحزب، ولا يخاف من رب العالمين؟! أيُطالب بإرضاء الحزب، ولو أسخط رب العالمين؟ فما لكم كيف تحكمون؟!!

وقولهم في واجبات العضوية (ص/٤) ما نصه: «تبني أهداف الحزب، والعمل على تحقيقها»

قُلتُ: في هذا البند فرض حزب الأمة على أعضائه أمرين:

الأول: تبني أهدافه، وقد سبق تصريح قادة الحزب بأنها أهداف ديموقراطية، ناهيك عن الأهداف الرافضية، التي هي كيد سبئي، ومكر فارسي!.

الثاني: قولهم: «العمل على تحقيقها»

من المعلوم أن المسلم يعمل دائباً مع الله، وما كان من الأعمال مشتركًا بينه وبين الناس؛ فيكون بحدود الشريعة، لا بما خالفها.

فعلى كلٍّ: انطرح حزب الأمة بين أيدي الغرب، كما انطرح في الأمس بين يدي إيران، ولا يزال، وهكذا يتسع الخرق على الراقع.

وفي البند الثاني من واجبات العضوية ما نصه: «الدفاع عن الحزب، وأهدافه، ومبادئه»

قُلتُ: إذا كان العضو في (حزب الأمة الرافضي) مأمورًا بتبني أهدافه، مفروضًا عليه أن يعمل بها، ملزمًا بالدفاع عن الحزب وأهدافه؛ فماذا أبقوا من خالص العبادة لله الواحد القهار، ومن الدفاع عن شريعته وأحكامه؟!

وبقيت بنود من جنس ما ذكرنا، أكتفي بما سطرته آنفًا.

وخلاصة دخول الرافضة في حزب سياسي الآتي:

١ـ اتساع الدعوة إلى الرفض، بحيث تسير الدعوة إليه تنشر عبر وسائل الحزب في المجال السياسي، كما تنشر عبر وسائله العسكرية، فالويل ثم الويل لمن ترفض معهم!!.

٢ـ انطرح حزب الأمة بين يدي الدول الغربية انطراحًا رهيبًا، وهذا الانطراح له مغازٍ يتضح بعضها بالآتي:

أ - خَطْبُ وُدِّ الغرب؛ ليحصلوا على المساعدات المالية، ومن ثمَّ يُسخِّرون ذلك فيما يخدم ما هم عليه.

ب - دخوله من البوابة التي يريدها الغرب؛ لقيام دولة له في اليمن.

والفارق بين الدخول مع حزب الأمة، والدخول مع غيره من الأحزاب يعرف بالآتي:

الأول: الداخل في حزب الأمة معرض للدخول في الرفض، وهو شر نحلة، فلأن يبتلي الله المسلم بكل شر ما عدا الكفر والشرك أهون من قبول الرفض.

الثاني: موالاة الغرب، لأن الرافضة على مر التاريخ يوالون الكفار، خصوصًا اليهود والنصارى أكثر من أي فرقة وحزب من المسلمين.

أما ما يشارك فيه حزب الأمة الأحزاب السياسية الأخرى، فهذا في أمور كثيرة ديمقراطية، ومردها إلى تنفيذ دعوة الحرية ومساواة المرأة بالرجل، والعكس، وهاتان دعوتان إلحاديتان، فمن قبل منهما شيئًا فقد قبل من الإلحاد بقدر ما قبل منهما، فالحمد لله الذي نَجَّى بعض عباده من الحزبية بشتى أنواعها.

التوسع الحزبي الإيراني في اليمن لم يسبق له نظير

وما أن انتهيت من بيان ما عليه حزب الأمة الرافضي؛ إلا وفوجئت بمخطط إيراني رهيب على أهل اليمن، نشرته صحيفة (الشرق) السعودية، وعنها نشرته عدة صحف ومواقع يمنية، منها (صحيفة أخبار اليوم) في عددها (٢٥٤٥) الصادر في: ٦

ربيع أول ١٤٣٣هـ، الموافق: ٢٩ يناير ٢٠١٢م، نقتطف من هذا المخطط ما يتناسب مع العنوان المذكور.

ففي المخطط ما نصه: : «يتحدث التقرير عن قيام طهران بإنشاء وتمويل سبعة أحزاب يمنية، منها ثلاثة أحزاب أصبحت موجودة فعلا، وحزب تم الإعلان عنه، وحزبان يتم الإعداد لإشهارهما قريبًا، إضافة إلى حركة (أنصار الله) الحوثيين».

وفي المخطط نفسه تحت عنوان(أحزاب تحت السيطرة الإيرانية) ما نصه: «وحسب التقرير فإن أهم الأحزاب التي ستعمل إيران على إنشائها: حزب يضم قوى ناصرية، واشتراكية، وبعثية سورية، وشخصيات مستقلة في الشمال والجنوب، إضافة إلى شخصيات دينية(الطائفة الصوفية) وسيكون مضلة لجميع القوى المغادرة لتجمع قوى المعارضة: اللقاء المشترك، والحزب الحاكم السابق (المؤتمر الشعبي). وقد بدأت إجراءات التنسيق لإشهار الحزب الذي ستكون قاعدته الجماهيرية العريضة في محافظة تعز حسب المخطط الإيراني، وتم استهداف كوادر إعلامية بارزة لاستقطابها لهذا الحزب، وتتواجد منها شخصيات في بيروت ودمشق والقاهرة لتنسيق العمل الإعلامي إلى حين إشهار الحزب بصفة رسمية، وبدء نشاطه الذي من المتوقع أن يكون خلال شهر مارس المقبل، إضافة إلى حزب تم إنشاؤه مؤخرًا انضم إلى قائمة ثلاثة أحزاب قائمة، منها حزبان في إطار تكتل المشترك، وآخر خارج التكتل، وجميعها تعمل وفق التوجه الإيراني، ويقضي المخطط بتنشيط عمل هذه الأحزاب من خلال ضم شخصيات دينية وشبابية لتفعيل دورها والاهتمام بالجانب الإعلامي فيها».

وسيكون لهذه الأحزاب وسائل إعلامية مرئية ومقروءة، ورقية وإلكترونية، ففي المخطط تحت عنوان(إنشاء عشرين وسيلة إعلامية منها ثلاث قنوات فضائية) مانصه: «عن النشاط الإعلامي أشار التقرير إلى اعتزام إيران وفق المخطط الذي

بدأ تنفيذه منذ اندلاع الاحتجاجات في اليمن إنشاء وتمويل عشرين وسيلة إعلامية، فضائية وورقية وإلكترونية، وستكون الصحف المصدرة ناطقة باسم الأحزاب التي تقوم طهران بتمويلها لسهولة إصدار التصاريح لها، وعددها سبع صحف، منها صحيفتان تم إصدارهما فعلًا، في حين سيتم إطلاق عشرة مواقع إلكترونية لجهات وأشخاص ومجموعات تعمل في إطار المخطط، تم إطلاق أربعة مواقع إلكترونية منها، في حين يتم الإعداد لإطلاق الباقي، ومن مناطق مختلفة في اليمن: عدن، وحضرموت، وتعز، وصنعاء، وبإمكانات مؤسسية تفوق ما تعمل به المواقع اليمنية. وبخصوص القنوات الفضائية يهدف المخطط إلى إطلاق ثلاث قنوات فضائية موجهة إلى الجمهور اليمني، إحداها تشرف عليها(قناة المنار) وأخرى قناة العالم، والثالثة تشرف عليها قناة عراقية لم يحددها التقرير، وتم بالفعل خلال اليومين الماضيين إطلاق إحدى هذه القنوات على(النايل سات) وبدأت الترويج لتوجهاتها الثورية من خلال ما تبثه من صور وأفلام ثورية قصيرة، إضافة إلى تدريب إعلاميين يمنيين في بيروت، عن طريق منظمة لبنانية تتبع شخصيات محسوبة على إيران، والعمل على استمالة المبدعين من هؤلاء الإعلاميين، والتركيز على قوى اليسار والإعلاميين الذين عملوا مع المؤتمر الشعبي العام، ونظام الرئيس صالح، حيث يواجهون الآن إقصاء ستدفعهم إلى أي جهة تستميلهم».

الفصل السادس:

دفاع أهل اليمن عن دينهم ودنياهم من الهجوم الرافضي على يد الحوثيين

دفاع أهل اليمن عن دينهم من الهجوم الرافضي على أيادي الحوثيين

قبل أن أفصل الدفاع المذكور، أذكر ما فعلته الرافضة حتى قام أهل اليمن بالدفاع:

لقد تحركت رافضة اليمن بقيادة الحوثيين بالدعوة إلى الرفض الخميني في طول اليمن وعرضها؛ يحاضرون، ويخطبون، ويُدَرِّسُون، ويوزعون ملازم، حسين الحوثي وغيرها من كتب الرافضة، ويَغْشَون الناس في مجالسهم، ويأخذون المساجد بالسطو والقوة، غير مبالين بما عليه أكثر أهل اليمن من كرههم لهم، والنفرة عنهم وعن دعوتهم، غير مبالين بما في هذه الملازم من سبٍّ، ولعنٍ، وحكمٍ بالنفاق، على كثير من صحابة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وما فيها من ضلالات وانحرافات أخرى.

وأيضًا يُقَدِّمون شيئًا من المال وغيره لمن يرون أنه من وجهاء البلاد، إذا طمعوا في أن يتعاون معهم.

وأيضًا يوزعون أسلحة لمن يرون أنه مغفل، يهون عليه أنه يفجر، أو يقتل، ويغتال، وقد يأتون إلى من بينه وبين الناس خصومات ونزاعات، ويمدونه بالسلاح، وقد يعدونه أنهم سينصرونه، بل ويحاولون الاستيلاء على الجبال؛ خصوصًا إذا كانت مطلة على الطرق والخطوط العامة، ومطلة على القبائل والمدن التي يخشون منها، وقد يشترون بعض الجبال، ويخزنون فيها الأسلحة، ويخندقون فيها، فكما ترى جاء الحوثيون بالدعوة إلى رفضهم بالحديد والنار، وبالقوة والبطش، وهذا أنكر ما يكون عند أهل الشهامة والدين والغيرة؛ لأنهم يقولون: هؤلاء على باطل، ومع هذا يريدون أن نقبل منهم باطلهم بالصَّمِيْل[1]، وإذا لم نقبله فسيقتلوننا، فتذمر الناس،

(١) الصميل: عصا غليظة، والمراد: بالقوة.

وقالوا: والله لن نبقى تحت تهديد هؤلاء، فقامت القبائل اليمنية التي وقع عليها الهجوم الحوثي، وفي مقدمتها وجهاؤها من مشايخ قبائل ورؤساء عشائر بما يستدعي الحال والصد للرافضة الحوثية، وما قامت به القبائل على أقسام:

القسم الأول: اجتماع القبيلة على يد شيخها وأعيانها في مكان ما، ثم الإعلان على مرأى ومسمع أفراد القبيلة: إننا لا نقبل حوثيًّا عندنا، ومن آواه فدمه هدر، ويحررون وثيقة تنص على هذا، وقد حصل هذا من عدة قبائل كقبائل من (العصيمات) من حاشد، وقبائل من ريدة وغيرهم.

القسم الثاني: طرد الحوثيين الذين جاءوا لنشر بدعهم وفتنهم، وهذا حصل من عدة قبائل، وعلى سبيل المثال: ما حصل من بعض قبائل ضوران – آنس، فقد جاء مجموعة من الحوثية ليقيموا يوم عاشوراء، وأخذ بعضهم يتمترس على الجبل المطل على مدينة ضوران، فتحرك بعض المواطنين، وأنزلوهم من الجبل بعد حصول إطلاق رصاص، فسمع بذلك القبائل، فتجمعوا وقالوا للحوثيين: مهلتكم إلى الصباح، فإن بقيتم بعد ذلك فلا تلوموا إلا أنفسكم، فما كان من الحوثيين الوافدين إلا أن ارتحلوا، وكفى الله المؤمنين القتال!.

القسم الثالث: قتال الحوثيين، ففي بعض المديريات التي فيها قبائل قوية، ويريد الحوثيون أن يخضعوها تحت سيطرتهم، قام الحوثيون بتفجير القتال فيها، فكانت الدائرة والهزيمة على الحوثيين، وعلى سبيل المثال: فجروا القتال في محافظة الجوف، فتحالفت القبائل هناك وقاتلوهم، وكان النصر العظيم لهذه القبائل، وبعد ذلك خضع الحوثيون للصلح، وفجروا القتال في محافظة حجة، خصوصًا في حجور، فتجمعت القبائل لقتالهم وكفهم، وبعد اعتداء الرافضة الحوثية على دار الحديث بدماج (صعدة) ومناصريه بأسوإ اعتداء، وأبشع تعامل، وأفضع تآمر؛ حيث قاموا بالحصار التام على المذكورين، حتى منعوا دخول لقمة الغذاء، وحبة الدواء، وأتبعوا

ذلك بالقنص المستمر، وفي خلال هذا الحصار أعدوا هجومًا عنيفًا – استخدموا فيه الأسلحة الثقيلة بحوزتهم كافة – فنفذوه، ولكن خيب الله آمالهم، ورد كيدهم في نحرهم! وعلى إثر هذا الحصار الإجرامي والقنص والهجوم: انكشف لأهل اليمن أن الرافضة الحوثية تسير فيهم سير فرق الموت في العراق من إبادةٍ وتشريدٍ وتهجيرٍ من البلاد، فما كان من أهل اليمن إلا أن قاموا بمناصرة المَبْغِي عليهم بدار الحديث بدماج، كلٌّ حسب ما تيسر له، الذي عنده مال بماله، والذي له جاه بجاهه.

هذا مُجمل ما قام به جمهور الناس في اليمن، من أهل الدين والغيرة والشهامة، وأما ما قام به علماء السنة وسفراؤهم (طلبة العلم) من بذل الجهود في بيان ما عليه الرافضة الحوثية، في خطبهم، ومحاضراتهم، ومؤالفاتهم، ووسائلهم، وغير ذلك، فهو جهاد كبير، وتوفيق من الله عظيم، وبه تحصَّن المجتمع اليمني ـ إلا من شذ ـ من غوائل الدعوة الرافضية الحوثية.

ولا ننسى الجهود الدفاعية من بعض المسئولين والقيادات في الدولة، وبعض الغيورين في الأحزاب، وبعض المثقفين، وبعض أرباب الصحف، الذين أدركوا الخطر الرافضي على اليمن، لا ننسى جهودهم الدفاعية عن البلاد والعباد من الهجمة الرافضية الحوثية، فلهم من الله الأجر، ومنَّا الدعاء.

وإني لأدعو أهل اليمن إلى زيادة اليقظة والحذر من مكر الرافضة الحوثية وكيدهم، وإلى مواصلتهم تحصين البلاد والعباد من توغل الرافضة فيهم، ومن اعتدت عليهم الرافضة؛ فلهم أن يدافعوا عن أنفسهم وأعراضهم وأموالهم ودينهم بما يحصل به كف هؤلاء وردهم عن اعتدائهم، قال الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «من قُتِل دون ماله فهو شهيد، ومن قُتِل دون دينه فهو شهيد، ومن قُتِل دون دمه فهو شهيد، ومن قُتِل دون أهله فهو شهيد». رواه أبو داود (رقم/٤٧٧٢)، والترمذي (رقم/١٤٢١) من حديث سعيد بن زيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهو صحيح. فهذا الدفاع مجمع عليه شرعًا وقانونًا

وعقلًا وعرفًا، فلا يجوز لمن كان يؤمن بالله واليوم الآخر أن يقبل من هؤلاء شيئًا من المال والسلاح، بل المطلوب أن يدمغ هؤلاء الرافضة بقوله: أنتم عملاء للأعداء! أنتم خونة للبلاد والعباد! أنتم تجار الحروب والفتن! ومن تورط في أخذ شيء من الرافضة فليكف، تائبًا إلى الله، ولا ينفذ لهم شيئًا، ومن وعدهم بالتعاون معهم فلا يجوز له أن يفي لهم بشيء من ذلك، بل يجب عليه أن ينقذ نفسه من الورطة التي وقع فيها.

والعجب ممن يسمع ويرى ويعلم جرائم الرافضة في طول اليمن وعرضها؛ ومع هذا يتواطأ معهم ويفتح لهم الثغرات على بلاده ومجتمعه، لينال بذلك شيئًا من حطام الدنيا الزائل، ما بين نقود وسلاح، الله سلم سلم!.

الفصل السابع:

مقتطفات من بيانات

علماء اليمن والزيدية

ومن شاركهم في مواجهة الحوثية

مقتطفات من بيانات علماء اليمن والزيدية ومن شاركهم في مواجهة الحوثية

قبل أن أقتطف من البيانات التي ستُذكر ما دعت إليه الحاجة؛ أشير إلى ما هو معلوم عند القاصي والداني من قيام علماء أهل السُّنة والحديث في اليمن قديمًا بإيضاحات ما عليه الشيعة في اليمن، كما أوضحنا ذلك في كتابنا "رافضة اليمن على مر الزمن"، وحديثًا قام علماء أهل السُّنة ودعاتهم بما أجملناه عنهم في الفصل السابق، وزيادة على ذلك: أن شيخنا ووالدنا العلامة الوادعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ قد أدرك التآمر الإيراني على اليمن من بداية إنشاء الحزب الرافضي الحوثي المعروف بـ(الشباب المؤمن) في تسعينيات القرن الماضي في محافظة صعدة، قال في كتابه "صعقة الزلزال لنسف أباطيل الرفض والاعتزال" (٤٨٨/٢): «لا جزى الله رافضة إيران خيرًا؛ فقد كَوَّنت في اليمن الشباب المؤمن، وهم في الحقيقة الشباب المجرم؛ منهم من لا يصلي، ومنهم المتهم بالسرقات، ومنهم المفتون بالنساء، لكنهم يأكلون ما يأتيهم من إيران، وليس لهم هم إلا المادة، وإذا تأخرت المادة تفلتوا من أيديهم، فما أشبه رافضة إيران بمن قال الله فيهم: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيۡهِمۡ حَسۡرَةٗ ثُمَّ يُغۡلَبُونَۗ﴾[آل عمران: ٣٦]».

قُلتُ: ولو رأى شيخنا جر الحوثيين الرفض الخميني إلى اليمن كما هو الآن؛ لقال فيهم ما هو أشد مما سبق ذكره، كيف لا، وها هم علماء جمعية اليمن وعلماء الزيدية وغيرهم يبينون ما هم عليه من ضلالات وإفساد في الأرض وتآمر على البلاد والعباد، كما سيتضح للقارئ من سرد بعض بياناتهم؟! وها هي بين يديك:

البيان الأول: صادر من جمعية علماء اليمن في إدانة الحوثي بخروجه على الدولة، وفيه: «إن الأحداث التي شهدتها محافظة صعدة بسبب تمرد حسين بدر الدين الحوثي ومن إليه أولًا، ووالده ومن إليه ثانيًا، تمثل عملًا جنائيًا قام به المتمردون حَتَّمَ على الحكومة اتخاذ الإجراءات الكفيلة بإخماد التمرد، وردع الخارجين عن القانون؛ طبقًا للدستور والقوانين النافذة. وليس منه استهدافًا لطائفة أو شريحة معينة من أبناء المجتمع اليمني، وقيامًا بواجب النصح لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فإن علماء اليمن يؤكدون على ما يلي:

١ـ إدانة التمرد والخروج على النظام بالقوة؛ لما يمثله من فتنة وخروج عن نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية المتواترة، ودستور الجمهورية اليمنية وقوانينها...

٧ـ إن العلماء يَدينون من أثاروا الفتنة، وأذكوا العنصرية والطائفية، وخالفوا الشورى والنظام والدستور والقانون، وتسببوا في إهدار الدماء والأموال، وإخافة الطريق».نقلاً من كتاب "الزهر والحجر.. التمرد الشيعي في اليمن" (ص/٣١٩-٣٢١).

البيان الثاني: وفيه: «عقدت جمعية علماء اليمن اجتماعًا موسعًا في الفترة: من ١-٢ صفر ١٤٢٨هـ، الموافق: ١٩-٢ فبراير ٢٠٠٧م ضم عددًا من أعضائها من محافظات الجمهورية لتدارس الأوضاع بعد أن تابعت الجمعية ما جرى ويجري في بعض مناطق محافظة صعدة من أحداث أدت إلى سفك للدماء وإزهاق للأرواح وإهلاك للممتلكات وقطع للسبيل وتعطيل للمصالح وخروج عن الطاعة.

كل ذلك دون مسوغ شرعي، أو مستند قانوني، أو مبرر واقعي...

إن مرد الفتنة التي أثارتها تلك العناصر الضالة في بعض مناطق صعدة ناتجة عن تبني أفكار ومناهج بعيدة عن مقتضيات الشرع وقواعده ومقاصده أفسدت عقولهم وغيرت من مسلمات دينهم، ودفعتهم إلى ممارسات خاطئة وأفعال منكرة...

لقد أقامت الدولة عليهم الحجة بوسائل وطرق عدة ابتداء بحوار العلماء لهم ودحض ما علق بأذهانهم من شبه وأفكار مرورًا بإرسال لجان الوساطة من كل الفئات والشرائح الاجتماعية وانتهاء بعفو رئيس الجمهورية - حفظه الله -، وما ترتب عليه من إخراج للسجناء وتعويض للممتلكات، وبناء ما تهدم منها، ولكنهم واجهوا الإحسان بالإساءة، والوفاء بالنكران والجحود.

وبعد هذا كله: فلا يجوز السكوت عن منكرهم، ولا يترك لشرهم أن ينتشر، ولباطلهم أن يستمر...

ويؤكدون أن تلك الأفكار والمعتقدات المتطرفة التي لا تمت إلى اليمن بصلة؛ إذ إن يمن الإيمان والحكمة آمن، وانطلق من الفكر الإسلامي المتحرر المستنير البعيد عن التعصب المذهبي أو التحيز لقول أو الغلو الممقوت أو التكفير المستبيح...

⊙ يوصي العلماء الدولة بأهمية قطع دابر الفتنة، وبسط الأمن؛ لما لذلك من أهمية بالغة في حياة الأمة.

⊙ يؤكد العلماء على الالتزام بأحكام الشريعة الإسلامية، ووجوب طاعة ولي الأمر، والتقيد بالدستور والقوانين المنبثقة من الشريعة الإسلامية، التي تتولى تطبيقها مؤسسات الدولة، وعدم الخروج عليها.

وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه إنه سميع مجيب

صادر بتاريخ: ١٤٢٨/٢/٢هـ، الموافق: ٢٠٠٧/٢/٢٠م

نقلاً من "الحوثية ومخاطرها الوطنية والإقليمية" (ص/١٩١-١٩٧).

بيان علماء الزيدية: وهذا نصه:

﴿هَذَا بَلَاغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُواْ بِهِۦ﴾.

إلى كافة أبناء المذهب الزيدي وغيرهم من أبناء الأمة الإسلامية وفقنا الله وإياكم: استجابة لأمر الله في قوله جَلَّجَلَالُهُ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ﴾[آل عمران: ١٨٧]، ولقوله تعالى ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ﴿١٥٩﴾﴾[البقرة: ١٥٩]، ولقوله (ص): «من انتهر صاحب بدعة ملأ الله قلبه أمنًا وإيمانًا»(١)، ولقوله (ص): «إذا ظهرت البدع ولم يظهر العالم علمه، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين»(٢).

وبعد ذكر المقدمة قالوا: «ولما ظهر في الملازم التي يقوم بنشرها وتوزيعها حسين بدر الدين وأتباعه التي يصرح فيها بالتحذير من قراءة كتب أئمة العترة، وكتب علماء الأمة عمومًا، وعلى وجه الخصوص كتب أصول الدين وأصول الفقه، وإليكم بعض نصوصه من ذلك:

١ـ ما ذكره في ملزمة تسمى " معرفة الله ووعده ووعيده "الدرس الخامس عشر ص ٢٧ السطر العاشر"، قال في سياق كلامه له: «ثم وجدنا أنفسنا في الأخير وإذا بنا كنا نقطع أيامنا مع كتب وإذا هي ضلال كليًا، من أولها إلى آخرها، ككتب أصول الفقه بقواعده، وإذا هي وراء كل ضلال نحن عليه، وراء قعود الزيدية، وراء ضرب الزيدية، وراء هذه الروحية المتدنية لدى الزيدية، التي تختلف اختلافًا كليًا عمَّا كان عليه السابقون من أهل البيت وشيعتهم، وهي التي نسهر ونراجع الدروس فيها، وهي هي من نحملها الى المساجد وما أبعدها عن واقع المساجد...» الخ كلامه.

(١) هذا الحديث قال عنه العلامة الملَّا علي القاري في كتابه "الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة" (رقم/٤٦٩): موضوع.

(٢) أخرجه الخطيب في "الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع" (رقم/١٣٥٤)، وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٨٠/٥٤) من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه مرفوعًا. وقال العلامة الألباني في "الضعيفة" (رقم/١٥٠٦): منكر. ويغني عن هذين الحديثين: ما جاء من الأحاديث الصحيحة المتكاثرة في هذا الباب.

٣ـ ما ذكره في ملزمة تسمى "مسؤولية طلاب العلوم الدينية" (ص/١٦) السطر الثامن عشر، قال فيها: «أنا أشعر من خلال تأملي للقرآن الكريم ومن خلال تأملي للواقع ـ وقد أكون مخطئًا عند الكثير ـ: أن الزيدية تعيش حالة من الذلة أسوء من التي ضربت على بني إسرائيل، علماؤنا وطلاب علمنا ومجتمعنا كله، تعيش حالة من الذلة أسوء من التي ضربت على بني اسرائيل...». إلخ كلامه.

وقال في نفس الملزمة، (ص/١٧) السطر الثاني عشر: «أنا شخصيًا أعتقد أن من أسوء ما ضربنا وأبعدنا عن كتاب الله، وأبعدنا عن دين الله، وعن النظرة الصحيحة للحياة والدين، وأبعدنا عن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ هو علم أصول الفقه، بصراحة أقولها: إن فن أصول الفقه هو من أسوء الفنون، وإن علم الكلام الذي جاء به المعتزلة هو من أسوء الأسباب التي أدت بنا إلى هذا الواقع السيئ أبعدتنا عن الله، أبعدتنا عن رسوله، عن أنبيائه...» الخ.

وغير ذلك من الأقوال التي تصرح بتضليل أئمة أهل البيت، من لدن أمير المؤمنين علي عليه السلام، ومرورًا بأئمة أهل البيت، وإلى عصرنا هذا، والتي يتهجم فيها على علماء الاسلام عمومًا، وعلى علماء الزيدية خصوصًا، وفيما يذكره من الأقوال المبطنة من الضلالات التي تنافي الآيات القرآنية الواردة بالثناء على أهل البيت المطهرين، وتنافي حديث الثقلين المتواتر. وحديث «لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين»، فمن أثنى عليه الله ورسوله لا يكون ضالًّا، بل الضال من خالف الله ورسوله وإجماع الأمة.

فبناءً على ما تقدم: رأى علماء الزيدية التالية أسماؤهم، التحذير من ضلالات المذكور وأتباعه، وعدم الغترار بأقواله وأفعاله التي لا تمت إلى أهل البيت وإلى المذهب الزيدي بصلة، وأنه لا يجوز الإصغاء الى تلك البدع والضلالات ولا

التأييد لها، ولا الرضا بها، (ومن يتولهم منكم فإنه منهم) وهذا براءة للذمة، وتخلص أمام الله من واجب التبليغ،، والله الموفق:

حمود عباس المؤيد أحمد الشامي محمد محمد المنصور

صلاح بن أحمد فليتة حسن محمد زيد إسماعيل عبدالكريم شرف الدين

محمد علي العجري حسن أحمد أبو علي محمد حسن الحمزي

محمد حسن عبدالله الهادي. نقلاً من "الزهر والحجر" (ص/٣٤٩).

قُلتُ: ليت هؤلاء عرَّجوا ولو بكلمة يزجرون بها حسينًا الحوثي في تكفيره لكثير من الصحابة، لما هو معروف من جرم متنقصهم، فكيف بتكفيرهم.

أقوال لبعض كبار القوم في حسين الحوثي وعصابته

قال محمد عبد العظيم الحوثي أحد الزيدية في صعدة متحدثًا بلهجة محافظة(صعدة) عن الحوثيين: «أنا أتعجب من الذي يسميهم(مجاهدين) وهم ملحدين منافقين محاربين لله ولرسوله وللمؤمنين، عجيب يحاربوا أمريكا!! سألته: من أبوك؟ قال: خالي شعيب، يحاربوا المؤمنين، أولياء الله ورسوله وأولياء العلماء وقالوا: يحاربوا أمريكا وإسرائيل، هؤلاء الشباب كذابين مفترين محاربين لله ولرسوله وللمؤمنين، وأعداء الله ورسوله من قبل عشرين سنة، ماهم من ذا الحين، وحسبكم أن العلماء مطبقون كلهم على كفر الشباب، وعلى أنهم مرتدين وخارجين من مذهب أهل البيت، وإذا رأيتوا أحد ذا الحين سكت، ساكتين العلماء، لأنهم داريين لو واحد يتحرك أبصرتوا حين تحركوا، كلما تحركت قبيلة راحوا عليها جمعه، تحركوا قدم، زحفوا عليها من كل بلاد، واستصراخ واستنفار عام، من رازح وخمر وبلاد جماعة وبلاد خولان وبلاد حلفي وجهوزي وإسحاق ومن ضحيان، من كل مكان غزوا بلاد المؤمنين، ودمروا المدارس والمساجد والبيوت على أهلها، على الحيوانات والنساء والأطفال، وغزوها بقوات ثقيلة وخفيفة، الدبابات والمدرعات

والمصفحات والرشاشات الثقيلة والخفيفة والمعدلات وجيش جرار، ومعنا خمسين نفر تجمعوا عليهم من كل حقف ولقف وقالوا: إنهم يحاربوا أمريكا وإسرائيل، المفترين الكذابين، ما حاربوا أمريكي، والله ما قد قتلوا أمريكي... وإنهم أول من أجاب الأمريكيين، والآن الحرب عليهم، إعلان، ما عابيذكر امريكا ولا اسرائيل، إعلان الحرب على محمد عبد العظيم الحوثي وجماعته، وانتهى الكذب حقهم والنفاق، وهم بيكذبوا وينافقوا ويقولوا: إنهم يحاربوا أمريكا وإسرائيل، ومرة يقولوا: إن العلماء معهم، ورجع يسبوا العلماء، وقالوا: إن العلماء صادين عن سبيل الله، ثم صارحوا بأنهم محاربين وموجهين قواتهم عليهم... لأنه قد تعودوا الناس منهم إنهم كذابين مفترين كفار منافقين لا قيمة للإسلام عندهم ولا قيمة لدماء المؤمنين، استهانة بحرمة الإسلام استهانوا بحرمة الإيمان، استهانوا بالدم الحرام، استهانوا بأعراض العلماء، استهانوا بمذهب أهل البيت، أذلوا مذهب أهل البيت، وسبوا أهل البيت، وسبوا كتب أهل البيت، وسبوا مقدسات أهل البيت، ما لهم في الإسلام قيمة، ولا للإسلام حرمة عندهم، خوفوا المؤمنين كافة، وتعدوا على أعراضهم، أنا ما ردهم مني إلا العجز، ولن يظفروا... ما أنا بالشخص الذي با القي ظهري لهم، لا، لا والله، ما قل اجاهدهم دون خرط القتاد وسف الرماد، والله جهادهم أفضل من جهاد اليهود والنصارى، وإنهم ألعن من إسرائيل، ولا لها معنى جهاد إسرائيل ما داموا موجودين، هاذولا اليهود حق بلادنا، وأنجس من اليهود وأخبث منهم، مجوس هذه الأمة، يهود العرب، أعداء أهل البيت، ضربوا الإسلام من داخله، ضربوا الإسلام من داخل بيضة الإسلام، أخبث من اليهود، هاذولا الكفار، كفار الأعمال، لأنهم ما هم متقيدين بشيء من الإسلام، أحلوا دم المؤمن، وهذا مخالف للكتاب والسُّنَّة:﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾﴾[النساء:٩٣]، قتلوا المؤمن، ثم مؤمن، ثم

مؤمن كل يوم، قتلوا كم من مؤمن بغير الحق: علي هادي القرحي، وقتلوا المؤمنين إلى حد أن أولياء الدم ما عاد يتناهسوا يتخبروا من ذي قتل صاحبهم من الخوف لا يكلموه، أنتوا رأيتونا حين رحنا اليوم نزور الشهيدين الذين قتلهما الشباب بعد عيد الغدير؟ ما يتناهسوا أهلهم يخبروا من ذي قتلهم من الخوف، أنا أشتي أحيي القضية، نزورهم ولا نتهارب، لما يذهن الراقد، وكلًا يدري».

قُلتُ: هذا المقال اشتمل على التصريح أكثر من مرة بتكفير الحوثيين، وسيأتي باب مستقل في الحكم على الرافضة.

وقال أحمد عبد الرزاق الرقيحي في كلمته أمام رئيس الجمهورية اليمنية علي عبدالله صالح متحدثًا عن حسين الحوثي: «الرجل هذا له أفكاره، لا يمثل المجموعة، ولا يمثل المذهب الزيدي ولا أفكاره ولا منهجه، وله رأيه، والدليل على هذا أن كبار علمائنا أصدروا بياناً فندوا آراءه وما يقوله، وما ينتهجه» انظر "الزهر والحجر" (ص/٢٦٣).

وقال القاضي محمد العزي الأكوع مفتي محافظة ذمار: «بدأ حسين الحوثي بوضع ملازم، ونشر تلك الملازم مخالفة للقواعد الزيدية، خارجة عن أسسها، بعيدة عن الحق، غريبة على الدين، لا تستمد بدليل شرعي، ولا حديث نبوي صحيح، إنما هي آراء وأقوال ملفقة، استطاع بتلك الملازم أن يضلل على العديد من الشباب الذين لم يكونوا متحصنين بالفكر الكامل، ولا بالعلم، ولا بالفقه، وعندما وصلت إليهم تلك الملازم مع الإغراءات المالية والمادية التي كانت تأتيهم عن طريق هؤلاء؛ استطاعوا أن يأخذوا شيئًا من الشباب ضعفاء النفوس، ضعفاء العقول، عديمين الفكر، سليبين الإرادة، الذين لا يملكون من الفكر والعلم شيئًا، لذلك جاءت هذه الفتنة ونشأت هذه الشرذمة... هؤلاء قد عملوا الأعمال السيئة والبشعة، بقطع الطرقات، ونهب الأموال الخاصة والعامة، وإراقة الدماء، وانتهاك الحرمات، وإخراج المواطنين من دورهم، ومصادرة أموالهم، كل ذلك لأهداف سيئة، وحقد كامن، ليس

لهم من يمثلهم من رجالات العلم المعتبرة، ولا من رجالات الوعي المعروفة، ولا من رجالات القبائل المشهورة، وإنما هم حثالة تجمعوا على رؤوس الجبال وقممها، وقطعوا الطرق، وانتهكوا الحرم، وأهانوا الضعفاء والمساكين، وأكبر دليل على ذلك: ما يراه الكثير، ويسمعه على شاشة التلفاز؛ إذ يقول كل فرد: نالنا، ونالنا، فهذا منكر كبير، وهذه حرابة يجب أن تستأصل، ويجب أن يطبق قول الله عَزَّوَجَلَّ:﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ أَوۡ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم مِّنۡ خِلَٰفٍ أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِۚ ذَٰلِكَ لَهُمۡ خِزۡيٞ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ٣٣﴾[المائدة: ٣٣]... فعلى كل إنسان أن يحذر من هذه الشرذمة، وأن يقوم بواجبه، فالجهاد واجب للدفاع عن النفس والمال والدين والوطن، فهؤلاء استمدوا عزمهم من دول أجنبية وأرادوا أن يبددوا الوطن، وأن يقطعوا دابر وحدته، كل هذه الأعمال القبيحة لا تقتصر على اليمن، بل على الأقطار الأخرى، بينما أنهم يعلنون معاداتهم لسنة رسول الله، ومن رواها من الصحابة رضوان الله عليهم، كل هذه الأعمال البشعة التي لا تمت إلى الإسلام بصلة يأتونها وهم يتبخترون ويحسبون أنهم يحسنون صنعًا، قاتلهم الله أنى يؤفكون». انظر"الحوثية ومخاطرها الوطنية والإقليمية"(ص/٧٦-٧٩).

وقال القاضي أحمد محمد العنسي، نائب مفتي محافظة ذمار: «إن جماعة الحوثي تقوم بتزويج الفتيات غصبًا، متعة للمقاتلين من عناصرها، وتدعو إلى هذا الأمر، ولا تتحرج منه، الأمر الذي يكشف عن الخلفية والمرتكز الفكري التي تؤمن به هذه الطائفة، وما تحمله من أفكار كفرية اثنا عشرية، ظلامية، تدميرية، عنصرية، همجية، لا تتلائم مع ثقافة اليمن وفكره الصافي، سنة كانت أم زيدية، بل إن هذه الأفكار التي وردت علينا من بلاد لها طمع في التوسع والسيطرة على المنطقة لا تتلائم مع الفكر الإسلامي الصحيح، ولا تتناسب مع العقيدة الإسلامية الحنيفية

السمحة، وتخالف المذهب والفكر الزيدي المعتدل، الذي استطاع أن يتعايش ويتعامل مع بقية الأفكار الإسلامية الأخرى... إن حسين الحوثي وجماعته قد رموا أنفسهم في أحضان إيران التي وعدت بتصدير ثقافتها وأفكار ثورتها... ولقد تفشى الغلو في أوساط هذه الجماعة حتى قاموا بسب الصحابة، والطعن في السلف الصالح» المصدر السابق (ص/٧١-٧٣).

وهناك مقالات لنخبة من مثقفي الزيدية صبت في مصب ما ذُكر في البيانات السابقة قد سطرت إما في كتب، وإما في صحف، وإما في مواقع خاصة، لم نذكرها خشية الإطالة، ولحصول المقصود بمقالات من ذكرنا.

وخلاصة هذا الفصل: اشتمال هذه البيانات على الآتي:

١ـ التنديد بتكفير الحوثية لكثير من الصحابة، وهو نهاية الرفض الاثني عشري الخميني، فلا رفض بعده.

٢ـ الغلو في أفراد من آل البيت.

٣ـ الحكم عليهم بأنهم قد تلقوا الرفض الإيراني بِعُجَرِه وبُجَرِه، واستقدموه إلى اليمن كعيد الغدير والمتعة وإحياء عاشوراء، وولاية الفقيه، وترديد شعار الخميني: الموت لأمريكا.. الموت لإسرائيل.. وغير ذلك.

٤ـ افتتان الحوثيين بالخميني وثورته.

٥ـ استخدام الدولة الإيرانية إياهم عملاء لها؛ لإقامة دولة فارسية خمينية.

٦ـ توجعهم من تطاول الحوثي على علوم المسلمين عامة، وعلوم الزيدية خاصة.

٧ـ إدانة الحوثيين بإفسادهم في الأرض من سفك الدماء، وإزهاق الأرواح، وانتهاب الأموال، وانتهاك الأعراض، وقطع الطرقات، وغير ذلك.

٨- حكمهم على الرافضة الحوثية بالتمرد، والخروج على الدولة.

٩- دعوتهم الدولة إلى كف شر الرافضة الحوثية بكل ما أمكنها من وسائل.

١٠- التبرؤ من الحوثيين، وإخراجهم من الشيعية الزيدية، بل بعضهم كفرهم، مثل محمد عبد العظيم الحوثي، وقبل ذلك شيخ الزيدية: مجد الدين المؤيدي.

أخي القارئ: تأمل هذه البنود، يتضح لك؛ أن ما قاله علماء أهل السنة في الرافضة الحوثية لم يتجاوزوا بذلك العدل والإنصاف، فمن رماهم بالتجاوز، فماذا سيقول فيما قاله العلماء المذكورون آنفًا، الذين كثير منهم على المذهب الزيدي، وأنزلوا ما أنزلوا بياناً للناس؟.

حكم الأئمة الأعلام على الرافضة اللئام

اعلم أخا الإسلام أن جرم الرافضة عظيم عند الله وعند خلقه؛ بسبب جرأتها واعتدائها، الذي انفردت به من بين سائر الفرق والأحزاب: ألا وهو سبها لكثير من صحابة رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، وجعلها هذا السب دينًا توالي وتعادي من أجله، ولإشهارها له بكل وقاحة وحماقة، فجرمها هذا جعل علماء السنة يحررون فتاواهم وأقوالهم في جرمها هذا، هل يبلغ بها إلى الكفر أم لا؟

وقبل طرق أقوالهم في تفصيل هذه المسألة؛ أضع بين يدي القارئ عدة بنود تقرب مسألة (سب الصحابة) لإيضاحها أكثر:

١- إجماع الأمة على تحريم سب المسلم، فسب صحابي واحد أعظم حرمة، وأشد إثمًا من سب غيره من المسلمين؛ لعلو فضل الصحابة على من بعدهم، قال ملا علي القاري في "شم العوارض" (ص/٢٨): «من سب أحدًا من الصحابة فهو فاسق ومبتدع بالإجماع»، ونقل هذا الإجماع الهيتمي في "الصواعق المحرقة" (ص/٣٨٣).

٢ـ سب الصحابة من أكبر الكبائر وأفحش الفواحش، وهذا لا خلاف فيه بين أهل العلم، وإنما اختلفوا في تكفير الساب.

٣ـ استحلال سب الصحابة كفر بالإجماع، قال ملا علي القاري في كتابه "شَمُّ العوارض"(ص/٢٨): «إذا اعتقد أنه مباح كما عليه بعض الشيعة وأصحابهم، أو يترتب عليه ثواب كما هو دأب كلامهم...؛ فإنه كافر بالإجماع».

وقال المرداوي في "الإنصاف" (٣٢٤/١٠): «وقال أبو يعلى الحنبلي: الذي عليه الفقهاء في سب الصحابة إن كان مستحلًا لذلك كفر».

وقال الشيخ محمد بن عبد الوهاب التميمي في رسالته "الرد على الرافضة" (ص/٦٠): «ومن خص بعضهم بالسب: فإن كان ممن تواتر النقل في فضله وكماله كالخلفاء؛ فإن اعتقد حقية سبه، أو إباحته؛ فقد كفر، لتكذيبه ما ثبت قطعًا عن رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ ومكذبه كافر. وإن سبه من غير اعتقاد حقية سبه، أو إباحته؛ فقد تَفَسَّق، لأن سباب المسلم فسوق، وقد حكم بعضٌ فيمن سب الشيخين بالكفر مطلقًا».

قُلتُ: الاستحلال: هو اعتقاد حِل الشيء، فمن اعتقد حل ما هو معلوم من الإسلام تحريمه، وهو يعلم ذلك؛ فهو كافر، وهذا حكم عام في كل معتقد، وفي كل معلوم من الإسلام، وتحريم سب الصحابة معلوم من الإسلام بالضرورة، فاعتقاد حل هذا كفر.

٤ـ من كفر الصحابة رضي الله عنهم، أو كثيرًا منهم، أو حكم بردتهم؛ فلا ريب في كفره، قال القاضي عياض: «وكذلك نقطع بتكفير كل قائل قولًا يتوصل به إلى تضليل الأمة، وتكفير جميع الصحابة...» "الشفاء" (١٠٧٢/٢).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه "الصارم المسلول"(٣/١١١٠-١١١١): «وأما من جاوز ذلك إلى أن زعم أنهم ارتدوا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا نفرًا قليلًا، لا يبلغون بضعة عشر نفسًا، أو أنهم فَسَقُوا عَامَّتُهُم؛ فهذا لا ريب أيضًا في كفره، فإنه مكذِّب لما نصه القرآن في غير موضع: من الرضى عنهم، والثناء عليهم، بل من يشك في كفر مثل هذا؛ فإن كفره مُتعيِّن، فإن مضمون هذه المقالة أن نقلة الكتاب والسنة كفار أو فساق...».

وقال الحافظ ابن كثير في "البداية والنهاية" (٥/٢١٢): «ومن ظَنَّ بالصحابة رضوان الله عليهم ذلك، [أي: كتمان الوصية لعلي بالخلافة...] فقد نسبهم بأجمعهم إلى الفجور والتواطؤ على معاندة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومضادته في حكمه ونَصِّه، ومن وصل من الناس إلى هذا المقام فقد خلع ربقة الإسلام، وكفر بإجماع الأئمة الأعلام، وكان إراقة دمه أحل من إراقة المُدَام[1]...».

٥ـ الإجماع على تعزير من سب الصحابة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في "الصارم المسلول" (٣/١٠٨٥): «وإذا كان شَتْمُهُم بهذه المثابة؛ فأقل ما فيه التعزير، لأنه مشروع في كل معصية ليس فيها حد ولا كفارة، وقد قال صلى الله عليه وسلم: «انصر أخاك ظالمًا أو مظلومًا» وهذا مما لا نعلم فيه خلافًا بين أهل الفقه والعلم من أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والتابعين لهم بإحسان، وسائر أهل السُّنة والجماعة؛ فإنهم مجمعون على أن الواجب الثناء عليهم، والاستغفار لهم، والترحم عليهم، والترضي عنهم، واعتقاد محبتهم وموالاتهم، وعقوبة من أساء فيهم القول».

قلت: قد ذكرت في كتابي "طعون رافضة اليمن" أنواعًا من التعزير، وقد صح ذلك عن عمر وعلي بن أبي طالب وعمر بن عبد العزيز رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وغيرهم، وقام به

(١) المُدَام: أي: الخمر.

كثير من حكام المسلمين على مر التاريخ، وهو من العدل الذي قامت به السموات والأرض.

٦ـ لا يقتل من سب صحابيًّا واحدًا، لأن قتل الساب خاص بمن سب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لما صح عن أبي برزة الأسلمي قال: شتم رجل أبا بكر فقلت: يا خليفة رسول الله ألا أضرب عنقه؟ فقال: «ويحك ما كانت لأحد بعد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ». رواه أبو داود (برقم/٤٣٦٣).

قال ابن المنذر في الإجماع (ص/١٧٤) برقم (٧٨٩): «أجمعوا على أن من سب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن له القتل».

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في "الصارم المسلول" (١٩٤/٢) وهو يشرح أثر أبي برزة المتقدم قبلُ: «فقد تضمن الحديث خصيصتين لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

إحداهما: أنه يطاع في كل من أمر بقتله.

والثانية: أن له أن يقتل من شتمه وأغلظ له.

وهذا المعنى الثاني الذي كان له باقٍ في حقه بعد موته، فكل من شتمه، أو أغلظ في حقه؛ كان قتله جائزًا، بل ذلك بعد موته أوكد وأوكد، لأن حرمته بعد موته أكمل، والتساهل في عرضه بعد موته غير ممكن».

٧ـ الذي يسب الصحابة يعتبر مكذبًا لله في ثنائه على الصحابة ورضاه عنهم، وأمره باتباعهم وبالترحم والاستغفار لهم، ومكذبًا لرسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأنه قد أثنى عليهم عمومًا وخصوصًا، وأمر باتباعهم ونهى عن سبهم، كما يعتبر مخالفًا لإجماع المسلمين جيلًا بعد جيل على أفضلية الصحابة على من بعدهم، وعلى عدالتهم والاقتداء بهم.

ولنأت إلى مسألة كلام العلماء في الحكم على الرافضة:

هذه المسألة اختلف فيها علماء أهل السنة قديمًا وحديثًا: فمنهم من أطلق تكفيرهم، ومنهم من فَصَّل، ومنهم من له عبارات محتملة للتكفير وعدمه، ومنهم من جاء عنه التفصيل في موضع والإطلاق في موضع آخر.

ولما ترجَّح لديَّ القول بالتفصيل؛ فسأذكر ما تيسر من أقوال المفصلين، وأبدأ بنقل أقوال الخبير بالرافضة، ألا **وهو شيخ الإسلام ابن تيمية**: فقد قال في "منهاج السُّنة" (٤٥٢/٢): «إن الإمامية مع فرط جهلهم وضلالهم فيهم خلق مسلمون باطنًا وظاهرًا، ليسوا زنادقة منافقين، لكنهم جهلوا وضلوا واتبعوا أهواءهم».

وقال أيضًا (١١٥/٦): «ولا يطعن على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما إلا أحد رجلين:

إما رجل منافق زنديق ملحد عدو للإسلام، يتوصل بالطعن فيهما إلى الطعن في الرسول ودين الإسلام، وهذا حال المعلم الأول للرافضة أول من ابتدع الرفض، وحال أئمه الباطنية.

وإما جاهل مفرط في الجهل والهوى، وهو الغالب على عامة الشيعة إذا كانوا مسلمين في الباطن».

وله نحو هذا التفصيل في المصدر المذكور (٦٨/١-٦٩).

وقال أيضًا في (١٣٥/٤-١٣٦): «بخلاف الرافضة؛ فإنهم من أجهل الطوائف بالمنقول والمعقول، ومن دخل فيهم من المظهرين للعلم والدين باطنًا فلا يكون إلا من أجهل الناس، أو زنديقًا ملحدًا».

وقال أيضًا بعد ذكر كفر من يُكَفِّر الصحابة في "الصارم المسلول" (١١١٣/٣): «وبالجملة فمن أصناف السابة من لا ريب في كفره، ومنهم من لا يحكم بكفره، ومنهم من يتردد فيه، وليس هذا موضع الاستقصاء في ذلك».

وفصَّل شيخ الإسلام في أمر شيوخ الرافضة فقال في "منهاج السُّنة" (٢٨٦/٧-٢٨٧): «وليس في شيوخ الرافضة إمام في شيء من علوم الإسلام لا علم الحديث ولا الفقه ولا التفسير ولا القرآن، بل شيوخ الرافضة إما جاهل، وإما زنديق كشيوخ أهل الكتاب».

قُلتُ: هذا التفريق الذي ذكره شيخ الإسلام في شيوخ الرافضة تفريق معتبر، قلَّ مَن نَبَّهَ عليه؛ لأن من شيوخهم من يكون في حكم جمهورهم في الجهل بالدين، وانطلاء الضلالات عليه.

وللعلامة ابن القيم رحمه الله تفصيل في الحكم على الرافضة، تجده في "الطرق الحكمية في السياسة الشرعية" (٤٦١/١-٤٦٩)، و"الصواعق المرسلة" (٦١٦/٢-٦١٧).

ومن المفصلين: الشيخ الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ ففي "موسوعة العلامة مجدد العصر محمد ناصر الدين الألباني" (٤٦١/٢) قال: «وأنا أقول شيئًا قد يكون غريبًا: أنا لا أتجرأ على القول بتكفير الشيعة، قوم يسمونهم بالرافضة، إلا إذا عرفنا عقيدة كل واحد منهم، مثلًا: الخميني أعلن عن عقيدته بما سماه... "الحكومة الإسلامية" هذا كفر بلا شك، يعني: لكن أنا مش ضروري أتصور كل عالم شيعي هو يحمل نفس الفكرة هذه، فأقول: من كان يحمل هذه الفكرة، من كان يعتقد أن هذا القرآن الذي بين أيدينا هو ربع القرآن الحقيقي اللي هو في مصحف فاطمة؛ لا شك في كفر من يقول هذا، لكن أقول: الشيعة كفار، لأنه كثير منهم، أو: لأنه كتابهم "الكافي" يقول: كذا وكذا! هذا غير كافٍ لتعميم إطلاق لفظ (الكفر) على الشيعة، وعلى الرافضة، لأنه هنا في سببين مانعين من هذا الإطلاق:

الأول: أننا لا نستطيع أن نقول: كل عالم شيعي يحمل هذه العقيدة المكفرة.

ثانيًا: ينبغي أن يتحقق الشرط الثاني: وهو إقامة الحجة، فهذا وهذا مفقود، يكفينا إذًا أن نقول: هؤلاء ضالون، أما بدقة متناهية فينبغي أن نعرف عقيدتهم إما من لسانهم أو من قلمهم» شريط "سلسلة الهدى والنور" (٧٥٤).

وفي المصدر السابق (٤/٢٨٤) «أنا أقول في الشيعة وفي الرافضة وهم شر الفرق الضالة: لا نكفرهم بالكوم، يعني: بالجملة، وإنما ندين كل إنسان بما يسمع منه، أما كون الرافضة يقولون في بعض كتبهم: إن هذا المصحف الذي بين أيدينا هو ربع المصحف، والمصحف الكامل هو مصحف فاطمة رضي الله عنها. فمن يقول بهذا القول هو كافر بلا شك، لأنه يكفر بقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾[الحجر: ٩]؛ لكن هل نستطيع أن نقول في كل فرد من أفراد الشيعة سواء كانوا من علمائهم أو طلابهم أو عامتهم؟ الجواب: لا، لا يجوز التكفير بالكوم، فهمت مقصودي بـ(الكوم) يعني: بالجملة، لابد من التفصيل». انظر شريط "سلسلة الهدى والنور" (٧٢٨).

وانظر كلامًا له نحو ما سبق في المصدر السابق (٥/٥٧٩-٥٩٩)، و(٨/٣٥٠-٣٥٢).

وفي "فتاوى اللجنة الدائمة" (٢/٢٦٦) ما نصه: «سؤال: هل الشيعة الحاليون كفار كلهم، أو أئمتهم؟

الجواب: الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

الشيعة الحاليون فرق كثيرة، فاقرأ عنهم في كتب الفرق المعاصرة، لتعرف تفصيل القول في الحكم عليهم، واقرأ "مختصر التحفة الإثني عشرية" وكتاب "الخطوط العريضة" لمحب الدين الخطيب، و"منهاج السنة" لابن تيمية، و"المنتقى" منه للذهبي».

ولفضيلة الشيخ العلامة ابن باز رحمه الله تفصيل في الحكم على الرافضة في بعض فتاواه، تجده في "شرح فضل الإسلام" (ص/١٩٧).

وسئل العلامة ابن عثيمين كما في "مجموع فتاوى ورسائل العثيمين" (٥١/٣) (سؤال/٤٠٩): «فضيلة الشيخ: هل يعتبر الشيعة في حكم الكفار؟ وهل ندعو الله تعالى أن ينصر الكفار عليهم؟

فأجاب بقوله: الكفر حكم شرعي،مرده إلى الله ورسوله، فما دلَّ الكتاب والسنة على أنه كفر؛ فهو كفر، وما دلَّ الكتاب والسنة على أنه ليس بكفر؛ فليس بكفر، فليس على أحد، بل ولا له أن يكفر أحدًا، حتى يقوم الدليل من الكتاب والسنة على كفره...» ثم ذكر أنه لابد في تكفير المُعَيَّن من توافر الشروط وانتفاء الموانع، إلى أن قال: «إذا تبين ذلك: **فإن الشيعة فرق شتى**، ذكر السفاريني في شرح عقيدته أنهم اثنتان وعشرون فرقة، **وعلى هذا يختلف الحكم فيهم بحسب بُعْدِهم من السنة، فكل من كان عن السنة أبعد؛ كان إلى الضلال أقرب...**».

وقال شيخنا الوادعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه "الإلحاد الخميني في أرض الحرمين" (ص/٣١٥-٣١٦): «قد عرضت عليك بعض فتن الرافضة مع المسلمين، وما لم أذكره أكثر وأكثر، وعرضت عليك عداء الرافضة للإسلام والمسلمين، ولم يزل المسلمون منهم في عناء إلى يومنا هذا، وخصوصًا أن كثيرًا من أهل السنة قد جهل عقيدة الرافضة الزائغة، وجهل عقيدة أهل السنة القويمة، فأمرهم اليوم أخطر لجهل أهل السنة بعقيدة أهل السنة، ولعلك قد سمعت بدعوة الجاهلين، دعاة التقريب بين أهل السنة والشيعة، وأظنهم لو دُعوا إلى التقريب بين الإسلام واليهودية والنصرانية لفعلوا، بل قد فعل بعضهم، قاتلهم الله أنى يؤفكون.

بما أن المسلمين قد ابتلوا بالرافضة وغالب الرافضة مسلمون يشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ويصلون وقد قال النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إني نهيت عن قتل المصلين» رواه البخاري.

فالذي يظهر لي: أنه يكون موقف أهل السنة منهم موقف المدافع، لا يغزونهم، وإذا هجموا على أهل السنة فيجوز لهم أن يقاتلوهم من باب المدافعة: ﴿فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَٱعۡتَدُواْ عَلَيۡهِ بِمِثۡلِ مَا ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡۚ﴾[البقرة: ١٩٤]، والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «ومن قُتل دون دينه فهو شهيد».

ولا تظنن أني أهون من أمرهم فإنهم آلة لكل طاعن في الإسلام ومناوِئٍ له، ورحم الله القحطاني إذ يقول فيهم:

إن الـــروافض شر مـــن وطـــئ ... مـــن كل إنـــسٍ نـــاطق أو جـــان
مدحوا النـــبي وخونـــوا أصـــحابه ... ورموهمـــو بـــالظلم والعـــدوان
حبُّـــوا قرابتـــه وســـبُّوا صـــحبه ... جـــدلان عنـــد الله منتقضـــان
فكأنمـــا آل النـــبي وصـــحبه ... روح يضـــم جميعهـــا جســـدان
فئتـــان عقـــدهما شريعـــة أحمـــد ... بـــأبي وأمي ذانـــك الفئتـــان
فئتان سالكتان في ســبل الهــدى ... وهمـــا بـــدين الله قائمتـــان»

وقال أيضًا في كتابه "المصارعة" (ص/٤٤٤): «أما نحن نشهد الله أننا لا نستحل دماءهم، ولا أموالهم، ولا أعراضهم، اللّٰهُمَّ إلا إذا ابتلينا بهم من باب المدافعة».

وقال في "إجابة السائل" (ص/٥٢٦): «الرافضة يختلفون فمنهم عامة لا يعرف شيئًا، فهؤلاء لا يجوز لنا أن نكفرهم، الأصل فيهم الإسلام، ومنهم من يعرف العقيدة الرافضية، ويعتقدها؛ فهذا يعتبر كافرًا، أعني: عقيدة الخميني الذي يعتقد عقيدة الخميني، أو عقيدة الكُلَيني الذي هو صاحب "الكافي" فهو يعتبر كافرًا، منهم علماء لا يعتقدون هذه العقيدة، لكنهم لا يزالون على رفضهم، فهم مبتدعة».

قُلتُ: ما سبق نقله من أقوال المفصلين يتضمن الآتي:

١ـ اعتماد التفصيل في مسألة تكفير الرافضة خصوصًا، وأنهم فرق شتى[1].

٢ـ حكم العلماء بالكفر على من كان يحمل معتقدات أو أقوال كفرية كالقول بأن جبريل خان الرسالة، فأعطاها لمحمد صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، وإنما كانت لعلي، أو اعتقاد تحريف القرآن، أو جعل النبوة في الأئمة الاثني عشر، وأمثال هذه الكفريات.

٣ـ كثير من عوام الرافضة مسلمون، يغلب عليهم الجهل الفظيع، حتى تنفق عليهم من الضلالات والكفريات، ظنًا منهم أنها من الدين، فهؤلاء يتحرى في الحكم عليهم، ولا يتعجل في تكفيرهم، قال شيخ الإسلام ابن تيمية في "منهاج السُّنة" (٦٠٧/٢): «وقد اتفق عقلاء المسلمين على أنه ليس في طائفة من طوائف أهل القبلة أكثر جهلًا وضلالًا وكذبًا وبدعًا، وأقرب إلى كل شرٍ، وأبعد عن كل خيرٍ من طائفته». أي: طائفة الرافضة.

قُلتُ: انظر كيف جعل الرافضة من أهل القبلة مع ما ذكره فيهم من الشنائع.

٤ـ تكفير العلماء لمن كفروه من الرافضة الأصل فيه أنه كفر نفاق يدل على هذا أمور:

منها: أن هذا الصنف يتظاهر بالإسلام يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ ويصلي ويصوم ويحج وغير ذلك.

ومنها: أن دين الرافضة مبني على التقية وهي النفاق والكذب.

٥ـ كلام العلماء الذي نقلناه في مسألة سب الصحابة في معرض كلامهم على الرافضة الإمامية الاثني عشرية يدخل فيه الرافضة الحوثية الذين تلقوا رفضهم من

---

(١) ذكر أبو الحسن الأشعري في كتابه "مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين" (ص/٣٣) أن الرافضة الإمامية أربع وعشرون فرقة... ثم سردها.

إيران، وقد ذهب بعض العلماء إلى أنه يدخل في حكم ما سبق: من كان سبه أخف، كفرقة الجارودية، فقد بَيَّن شيخ الإسلام ابن تيمية في "منهاج السنة" (٣/٩-١٠) أن الجارودية هم أشبه بالإمامية.

والذي عليه كثير من السلف؛ أن الرفض باب الزندقة روى الخلال (٣/٤٩٣) عن أبي طالب قال: سئل أبو عبدالله [يعني: أحمد بن حنبل] الرجل يتهم عثمان؟ فقال: «هذه زندقة». وهذا أثر صحيح.

وفي أثر أبي زرعة فيمن طعن في الصحابة حيث قال: «هم زنادقة» وهو حسن، وقد تقدم تخريجه في مقدمة الكتاب.

وفي كتاب "الإمامة" للأصبهاني (ص/٣٧٦) «فمن سبهم وأبغضهم... فهو العادل عن أمر الله وتأديبه ووصيته فيهم، ولا يبسط لسانه فيهم إلا من سوء طويته في النبي وصحابته والإسلام والمسلمين».

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في "الصارم المسلول" (٣/١٠٩٢): «فمن سبهم؛ فقد زاد على بغضهم، فيجب أن يكون منافقًا، ولا يؤمن بالله واليوم الآخر».

قُلتُ: أهل العلم على أن النفاق في الرافضة أكثر منه في غيرهم من الفرق والأحزاب المبتدعة.

٦- كلام العلماء في تكفير الرافضة - سواء المطلقين ذلك أو المفصلين - هو تكفير عام لا خاص، وفرق كبير بين التكفير العام والتكفير الخاص: فالتكفير الخاص تترتب عليه أحكام الكفر والردة عن الإسلام، من عدم التوارث، وعدم الصلاة عليه إذا مات، وعدم دفنه في مقابر المسلمين، وعدم التناكح، وعدم الأخوة في الدين وغير ذلك. قال شيخ الإسلام ابن تيمية كما في "مجموع الفتاوى" (٣٥/١٦٥): «وأصل ذلك: أن المقالة التي هي كفر بالكتاب والسنة والإجماع، يقال: هي كفر قولًا، يطلق كما دل على ذلك الدلائل الشرعية؛ فإن (الإيمان) من الأحكام

المتلقاة عن الله ورسوله؛ ليس ذلك مما يحكم فيه الناس بظنونهم وأهوائهم. ولا يجب أن يحكم في كل شخص قال ذلك بأنه كافر، حتى يثبت في حقه شروط التكفير وتنتفي موانعه».

والتفريق بين التكفير العام والخاص هو المعمول به عند عامة السلف، قال شيخ الإسلام ابن تيمية كما في «مجموع الفتاوى» (٣/٢٢٩-٢٣١): «هذا مع أني دائمًا ومن جالسني يعلم ذلك مني: أني من أعظم الناس نهيًا عن أن ينسب معين إلى تكفير وتفسيق ومعصية، إلا إذا علم أنه قد قامت عليه الحجة الرسالية التي من خالفها كان كافرًا تارة وفاسقًا أخرى وعاصيًا أخرى... وكنت أبين لهم أن ما نقل لهم عن السلف والأئمة من إطلاق القول بتكفير من يقول كذا وكذا فهو أيضًا حق، لكن يجب التفريق بين الإطلاق والتعيين».

وقال أيضًا بعد إجابة مطولة بين فيها بوائق الرافضة كما في «مجموع الفتاوى» (٢٨/٤٦٨-٥٠٠): «وأما تكفيرهم وتخليدهم: ففيه أيضًا للعلماء قولان مشهوران، وهما روايتان عن أحمد، والقولان في الخوارج والمارقين من الحرورية والرافضة ونحوهم.

والصحيح أن هذه الأقوال التي يقولونها التي يعلم أنها مخالفة لما جاء به الرسول كفر، وكذلك أفعالهم التي هي من جنس أفعال الكفار بالمسلمين هي كفر أيضًا.

وقد ذكرت دلائل ذلك في غير هذا الموضع، لكن تكفير الواحد المعين منهم والحكم بتخليده في النار موقوف على ثبوت شروط التكفير وانتفاء موانعه. فإنا نطلق القول بنصوص الوعد والوعيد، والتكفير والتفسيق، ولا نحكم للمعين بدخوله في ذلك العام، حتى يقوم فيه المقتضى الذي لا معارض له، وقد بسطت هذه القاعدة في قاعدة التكفير».

وقال العلامة السعدي في "الإرشاد إلى معرفة الأحكام" ضمن "المجموعة الكاملة لمؤلفات السعدي" (الفقه –الثاني) (ص/٥٥٩-٥٦٠): «القول الفصل في أمثال هؤلاء المبتدعة المخالفين لما ثبتت به النصوص الصريحة والصحيحة: أنهم في هذا الباب أنواع: من كان منهم عارفًا بأن بدعته مخالفة للكتاب والسنة، فتبعها ونبذ الكتاب والسنة وراء ظهره، وشاقَّ الله ورسوله من بعد ما تبين له الحق، فهذا لا شك في تكفيره. ومن كان منهم راضيًا ببدعته، معرضًا عن طلب الأدلة الشرعية، وطلب ما يجب عليه من العلم الفارق بين الحق والباطل، ناصرًا لها، رادًّا ما جاء به الكتاب والسنة، مع جهله وضلاله واعتقاده أنه على الحق، فهذا ظالم فاسق بحسب تركه ما أوجب الله عليه، وتجرئه على ما حرم الله تعالى. ومنهم من هو دون ذلك. ومنهم من هو حريص على اتباع الحق، واجتهد في ذلك، ولم يتيسر له من يُبَيِّن له ذلك، فأقام على ما هو عليه، ظانًّا أنه صواب من القول، غير متجرئ على أهل الحق بقوله ولا فعله، فهذا ربما كان مغفورًا له خطأه، والله أعلم».

٧- كثير ممن يقاتل مع الرافضة الحوثيين في اليمن من أجل الحصول على المال، أو من أجل الظفر بالسلاح، فليس اقتناعًا بالرفض، وبعضهم يمنونه بالملك والرئاسة، فيدخل معهم من أجل هذا، وبعضهم يدخل معهم مكايدة ومعاندة إما للدولة أو لقبيلته أو لأسرته، وبعضهم يدور مع السياسة حيث دارت.

وبعض الناس هي عادة عنده كلما جاءت فتنة ولج فيها لغرض من الأغراض الدنيوية.

وعلى هذا التلخيص: أرجو من إخواني القراء أن يدركوا ثمرة هذا التفصيل في مسألة تكفير الرافضة.

تنبيه: لو قال قائل: فعلى ما سبق ذكره؛ فهل يُقَاتل الرافضة أم لا؟

الجواب: يقاتل الرافضة إذا اعتدوا على المسلمين حكامًا أو محكومين، فيقاتلوا قتال دفع لكف شرِّهم وعدوانهم، لا لأجل استرقاقهم وسبي نسائهم، قال شيخنا

الوادعي في كتابه "الإلحاد الخميني" (ص/٣١٥-٣١٦): «فالذي يظهر لي: أنه يكون موقف أهل السنة منهم موقف المدافع، لا يغزونهم، وإذا هجموا على أهل السنة فيجوز لهم أن يقاتلوهم من باب المدافعة، ﴿فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَٱعۡتَدُواْ عَلَيۡهِ بِمِثۡلِ مَا ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡۚ﴾[البقرة: ١٩٤]، والرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «ومن قتل دون دينه فهو شهيد».

وقبل هذا قال شيخ الإسلام ابن تيمية في "منهاج السنة"(٥/١٥٨-١٦٠): «وأهل السُّنَّة نقاوة المسلمين، فهم خير الناس للناس، وقد عُلم أنه كان بساحل الشام جبل كبير، فيه ألوف من الرافضة، يسفكون دماء الناس، ويأخذون أموالهم، وقتلوا خلقًا عظيمًا، وأخذوا أموالهم، ولما انكسر المسلمون سنة غازان أخذوا الخيل والسلاح والأسرى وباعوهم للكفار النصارى بقبرص، وأخذوا من مر بهم من الجند، وكانوا أضر على المسلمين من جميع الأعداء، وحمل بعض أمرائهم راية النصارى، وقالوا له: أيما خير: المسلمون أو النصارى؟ فقال: بل النصارى. فقالوا له: مع من تحشر يوم القيامة؟ فقال: مع النصارى. وسلموا إليهم بعض بلاد المسلمين.

ومع هذا فلما استشار بعض ولاة الأمر في غزوهم وكتبت جوابًا مبسوطًا في غزوهم، وذهبنا إلى ناحيتهم، وحضر عندي جماعة منهم، وجرت بيني وبينهم مناظرات ومفاوضات يطول وصفها، فلما فتح المسلمون بلدهم وتمكن المسلمون منهم **نهيتهم عن قتلهم وعن سبيهم**، وأنزلناهم في بلاد المسلمين متفرقين لئلا يجتمعوا».

وقال الملا علي القاري في كتاب "شم العوارض"(ص/٢٨) وهو يتحدث عمن سب الصحابة: «وإنما يقتل عند علمائنا بالسياسة لدفع فسادهم وشر عنادهم».

وكان شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ حذرًا من إقحام أهل السنة في الصراع مع الرافضة فقد قال في المصارعة (ص/٤٤٣): «لسنا مستعدين للاصطدام مع الرافضة هم يريدون هذا من زمان ولكننا لسنا مستعدين لأننا مسلمون ولسنا دعاة فتنة ورب العزة

يقول في كتابه الكريم: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾﴾[النساء: ٩٣]، والرسول صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يقول: «المسلمان إذا التقيا بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار»، فنحن ما نحقق للشيوعي والبعثي والناصري ما يريد هم يريدون أن يصطدم الشيعة وأهل السنة من أجل أنهم يثبون على السلطة وما بقي أحد يقف في وجوههم نحن ندعو الشيعة أن نقف يدا واحدة في وجه الشيوعي والبعثي والناصري نقول هذا لا خوفًا... أما نحن نشهد الله أننا لا نستحل دماءهم ولا أموالهم ولا أعراضهم، اللّٰهُمَّ إلا إذا ابتلينا بهم من باب المدافعة: «من قُتل دون دمه فهو شهيد، ومن قتل دون أهله فهو شهيد، ومن قتل دون دينه فهو شهيد، ومن قتل دون عرضه فهو شهيد».

قُلتُ: الأصل عدم قتال أي فرقة من فرق الضلال التي يحكم لها بالإسلام، إلا إذا بدأوا بالقتال، ولا يكون قتالهم إلا من باب كف شرهم، ورد عداونهم، لا لأنهم كفار كفر ردة، وقتالهم هذا ليس فيه غنيمة أموالهم، ولا سبي أطفالهم ونسائهم، ولا استرقاق رجالهم.

وأكتفي بما ذُكر، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

الفصل الثامن:

نبذة عن يران

نبذة عن إيران

كثيرًا ما يردد المخدوعون ومن اغتر بكلامهم أن إيران دولة عظمى؛ لأنها الوحيدة من بين الدول الإسلامية في المحافظة على الإسلام وإقامته، وأنها الواقفة ضد الدولة اليهودية (إسرائيل) والمواجهة لأمريكا والغرب. ومن هذا الصنف حسين الحوثي؛ فقد قال في ملزمة "يوم القدس العالمي" (ص/٢٠): «إن إيران أقوى من مصر، والإيرانيون أقدر من المصريين، وأكثر ولاء لقيادتهم وفي ميادين القتال أقدر من المصريين وإيران أفضل من مصر وقيادة إيران أفضل من قيادة مصر».

وقال أيضًا في ملزمة "سورة آل عمران ـ الدرس الثالث" (ص/٧): «لو اتجهت عشرات المحطات والقنوات الفضائية ومحطات الإذاعة نحو مجتمع من هذا النوع، كل ذبذباتها ستنطلق إلى الجو، ولن تصل إلى أرض نفسيتك، لن تؤثر فيك كما وصل إليه الإيرانيون في أيام الإمام الخميني، كانوا على هذا النحو، حملوا وعيًا رهيبًا، وعيًا عاليًا، لكن المجتمع الذي يبدو أفراده ـ حتى المتدينون فيه، وطلاب العلم، وحملة العلم ـ يبدون وكأنهم أغبياء مساكين لا يفهمون شيئًا ولا يعرفون شيئًا، فسيتحرك هذا بنشاط، وهذا المنافق بنشاط، وهذا الذي في قلبه مرض بنشاط، وهذا المرجف بنشاط؛ لأن الساحة تدفعهم نحو هذا، وهم يأملون أن يغيروا، يأملون أن يؤثروا، يرون الناس يتحركون أمامهم، وهم يمكن أن يكونوا ضحية كلمة واحدة، فينشطوا، وهكذا عندما كان المجتمع في أيام رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله فيه كثير من هذه النوعية أصبح للمنافقين فاعلية كبيرة جدًّا».

قُلتُ: وكلام الحوثي هذا شبيه بكلام إمامه في الضلالة (الخميني)؛ حيث قال في وصيته (ص/٩٠-٩١): «إنني أدعى بجرأة: أن الوضع الذي يتميز به الشعب الإيراني

وجماهيره المليونية، في العصر الحاضر أفضل من أهل الحجاز في عهد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ إن في عهد الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أفراداً كانوا يمتنعون عن الذهاب إلى الجهاد، في حين أن أفراد الشعب الإيراني يسارعون إلى الموت، ويقدمون التضحيات الجسام». نقلًا من "الخميني والوجه الآخر" (ص/٦٣).

وقد سبق أن ذكرنا خدعة؛ أن إيران ضد الدولة اليهودية، وضد أمريكا، فلا نعيد ذكرها هنا، ويمتدحون اقتصادها، وسياستها، وغير ذلك، ولو جئنا وفتشنا عن الحقيقة لوجدنا العكس، فهي دولة كاسدة في الدين، والأخلاق، والاقتصاد، وغير ذلك:

ففي باب الدين نجد أن الشرك والبدع والخرافات ـ خصوصًا الغلو في بعض الضرائح الخميني ـ تنتشر في إيران انتشارًا فظيعًا، وهذا أمر معروف لدى القاصي والداني.

أما العبادات من صلاة وصيام وغير ذلك فيقول الصحفي عبد الإله شايع في مقاله (إيران.. خروج عن الدين أم تحديث للدولة) المنشور في صحيفة الناس اليمنية العدد (٢٥٢) الصادر في: ١٤٢٦/٥/٢٠، الموافق: ٢٠٠٥/٦/٢٧ ـ مخاطباً رئيس تحرير صحيفة الوفاق الإيرانية الرسمية ـ: «عند أن سأله: كيف وجدت إيران؟ فقال عبد الإله: فأجبته ممازحًا وأنا جاد: وجدتها جمهورية بلا إسلام!. فضحك من جوابي واستغرب منه واستفهم، فقلت له: لي هنا في طهران أسبوعين ولم أسمع الأذان، لا في التلفزيون، ولم أتمكن من أداء صلاة الجمعة ولا صلاة الجماعة!».

وفي "مجلة البيان" العدد «٢٦٤» الصادر في شعبان ١٤٣٠هـ - أغسطس ٢٠٠٩م (ص/٤٣): «الأخطر أن الإيرانيين ذاتهم اعترفوا على لسان رئيس الشئون الثقافية السابق لبلدية طهران محمد علي زام قبل تسعة أعوام بأن مجتمعهم القائم تحت ظل حكم ولاية الفقيه لا يصلي ثمانون بالمائة منه بحسب زام ولا يركعون لله في بلاد تريد أن تصدر ثورتها الإسلامية للعالم الإسلامي».

ويقول أخونا أحمد المطري في "مشاهداتي في إيران" المنشور ضمن "الإلحاد الخميني في أرض الحرمين" لشيخنا الوادعي(ص/٣١١): «ومما رأيته: رأيت أناسًا كثيرين في نهار رمضان وهم مفطرون في الدكاكين وفي الشوارع وفي الفنادق، وأخبرني أكثر من واحد أن نسبة المفطرين في نهار رمضان من الإيرانيين إلى ٩٥٪ ومنهم من قال ٧٠٪ ومن من قال ٨٠٪ ومنهم من قال ٥٠٪ هذه هي دولة الرافضة...، وقد دخلت في بعض المساجد في رمضان فما وجدت إلا ثلاثة أناس أو أربعة وكل يصلي وحده، وهذا في وقت المغرب! وأخبرني الأخ عبد القادر مفضل أن بقية المساجد كذلك! ومما شاهدته في إيران شاهدت مساجد صغيرة والمصلون قليلون على الرغم من أن سكان طهران خمسة عشر مليونا إلى سبعة عشر مليونًا ولم نر في طهران مسجدًا يصلون فيه الجمعة وإنما يصلون في ساحة الجامعة، فكم عسى أن تتسع ساحة الجامعة؟! فأكثرهم لا يصلون الجمعة».

وقال عبدالله المطري كما في صحيفة الرشد اليمنية العدد (٣٥) الصادرة في: ١٤٢٦/٣/٣٠هـ، الموافق: ٢٠٠٥/٥/٩م: «وعلى الرغم من أن تعداد طهران يفوق ١٥ مليونًا إلا أنني لم أر في طهران مسجدًا تقام فيه الجمعة، وإنما تصلى الجمعة في ساحة الجامعة».

أما من جهة سقوط الأخلاق والفضيلة وانتشار الرذيلة والاختلاط والتبرج والسفور والمخدرات والإيدز والانتحار وغير ذلك، فيقول الصحفي عبد الإله حيدر شايع في مقاله السابق: «إن الأرقام التي تخرج من الشارع الإيراني تؤكد أن تغييراً حقيقيًّا جرى على الجيل الذي ولد بعد الثورة ويشكل أكثر من ٦٥٪ من الناخبين وأعمارهم تحت الثلاثين سنة، فالمظاهر التي رأيتها في طهران والمناطق التي تنقلت إليها تؤكد ما ذهب إليه الكاتب الأمريكي (توماس فريدمان) في مقالته عن إيران في صحيفة (النيوز ويك) حين زارها وتقول: إن طهران يوجد بها أكثر من ٨٤ ألف مومس، و ٢٥٠ بيت دعارة بعضها مرتبط بالمسئولين الكبار، وأن ٦٠ فتاة تهرب يومياً

من ريف إيران إلى طهران، وتقول مراسلة الـ بي. بي. سي: إن إيران تعتبر من أكثر الدول التي ينتشر فيها إدمان المخدرات، وحالات الإيدز تتزايد كل يوم».

وقال أخونا أحمد المطري في "مشاهداتي في إيران" (ص/٣١٤): «أخبرني الأخ عبد القادر مفضل هاشمي ـ يشتغل في السفارة اليمنية في طهران آنذاك ـ بأن الإيرانيين في بيوتهم التبرج والاختلاط وغير ذلك، كمثل الأوربيين».

وذكرت "مجلة البيان" في عددها «٢٦٤» الصادر في شعبان ١٤٣٠هـ - أغسطس ٢٠٠٩م (ص/٤٣) أنه يوجد في إيران نصف مليون بَغِيٍّ (أي: مومس وزانية) وذكرت عن تقرير المخدرات العالمي الصادر من الأمم المتحدة في عام ٢٠٠٥م عن مدمني الأفيون في العالم والذي يشير إلى أنه يوجد في إيران أعلى نسبة من المدمنين في العالم، برقم يقارب ٣٪ من تعداد السكان.

وذكرت "مجلة البيان" عن رئيس الشئون الثقافية لبلدية طهران محمد علي زام وكان حديثه كما ذكرت بي. بي. سي في: ٢٠٠٠/٧/٧م قوله: «تجاوز نسبة الإباحية الجنسية الستين بالمائة وتزايد نسبة الزنا خلال السنتين الأخيرتين وانخفاض معدل عمر الزناة من ٢٧ سنة إلى ٢٠ سنة.

وقال صاحب رسالة "إيران جمهورية بلا إسلام" (ص/٢٥-٢٦) تحت عنوان: (دعارة رغم تحليل المتعة): «كانت مسألة زواج المتعة أشهر من نار على علم في إيران بعد الثورة، وحاولوا نشرها في كل مكان حتى في المدارس، وكانت مسألة بيوت الدعارة وبائعات الهوى في إيران مسألة سرية، لا تظهر أمام وسائل الإعلام حتى قام شخص أطلق عليه اسم (العنكبوت) بتتبع بائعات الهوى وقتلهن في إحدى مدنهم المقدسة (مشهد)، فاهتمت وسائل الإعلام بالموضوع ليظهر المستور، وينكشف الزيف، وتسقط الدعاوى العريضة الباطلة حول نجاح الثورة الإيرانية أخلاقيًّا!!».

وقال في المصدر المذكور أيضًا (ص/٢٦-٢٧): «أعلن مسئول أمن المحافظة ـ أي: محافظة مدينة مشهد ـ في اجتماع المجلس الإداري للمحافظة: أن المئات من بيوت الدعارة موجودة في قم إلى جانب كميات كبيرة من المشروبات الكحولية والمخدرات».

ونقل صاحب المصدر المذكور آنفًا عن "صحيفة الحياة" في عددها (١٣٧٢٠) ٧رجب١٤٢٠هـ، الموافق: ٢٠٠٠/١٠/٤ قولها: «ومن الأرقام المخيفة أيضًا اكتشاف نحو ٧٨٠٠٠٠ سبعمائة وثمانين ألفاً من المتعاطين والمدمنين في المدارس والجامعات، وقد لاحظ مسئولون إيرانيون رسميون وأهليون ارتفاع ما سموه: بمعدل الفحشاء والمنكر في الجمهورية الإسلامية بنسب تزيد عن ٦٣٪ وانخفض عمر الانحراف من ٢٧ عامًا إلى ٢٠ عامًا خلال السنوات القليلة الفائتة».

وفي "صحيفة الشرق الأوسط"، الأربعاء: ٢٠٠٢/٥/٢٢ عدد (٨٥٧٦): أعرب ١٩٧ من رجال الدين وأساتذة الحوزة العلمية الشيعية بمدينة قم عن قلقهم العميق حيال انتشار ظاهرة فساد الأخلاق في عاصمة المؤسسة الدينية الشيعية الحاكمة في إيران.

وفي رسالة "إيران جمهورية بلا إسلام" (ص/٣٠-٣١): «نقلت صحيفة الحياة العدد (١٥٧٥٥) بتاريخ: ٢٦ بيع ثاني ١٤٢٧هـ، الموافق: ٢٠٠٦/٥/٢٤م (ص/٢٩) وتحت عنوان: (صحافة العالم) هذا الموضوع الذي نشرته هيئة تحرير (كار كزاران) الإيرانية، بتاريخ: ٢٠٠٦/٥/١٤م فماذا تقول الصحيفة الإيرانية؟ تقول: ومنذ أعوام تنشر إحصاءات كثيرة عن مريض الإيدز، وعن انتشاره بين الإيرانيين، وعلى رغم حملة التوعية التلفزيونية والإذاعية الكبيرة في العام الماضي لا تزال سبل معالجة مرض الإيدز (تابو) حرامًا، والرغبة في التستر عليه كبيرة، وانتشار الإيدز هو خير دليل على فشل السلطات العامة في نشر المبادئ والأخلاق في المجتمع بحسب المسئولين».

وأما انتشار جريمة الانتحار ففي "صحيفة الناس" العدد (٤٣٨) بتاريخ: ١٤٣٠/٣/٢٠هـ، ٢٠٠٩/٣/١٦م نشرت صحيفة الحياة العدد (١٥١٥٩) بتاريخ ٢٠٠٤/٩/٢٨م

للشيعي الإيراني نور محمد، والذي جاء في تقريره حرفيًّا: ويراوح معدل الانتحار في إيران بين ٢٥-٣٠ شخصًا من بين كل مائة ألف، وهذا المعدل بحده الأدنى يعتبر من أعلى المعدلات في العالم؛ ذلك أنه يبلغ في إنكلترا نحو ١٢ ٪ ألف، وفي أمريكا نحو ١١ في المائة ألف، أما في اليابان فيبلغ نحو ١٧ حالة لكل مائة ألف شخص.

وفي كتاب "إيران جمهورية بلا إسلام" (ص/٢٩): «في غضون الأعوام الخمسة الأخير فاقت نسبة النساء والفتيات المنتحرات في إيران مثيلتها في الصين الشيوعية».

وأما من جهة الاقتصاد فيقول عبد الإله حيدر شائع في مقاله الصحفي السابق، وهو يتكلم عن الرئيس محمود أحمدي نجاد: «وينحدر من أسرة فقيرة في المجتمع الإيراني التي تصل نسبة الفقر فيه إلى ٤٩٪ وهي الدولة الغنية بالنفط».

وفي صحيفة الناس عدد (٤٣٦) بتاريخ: ١٤٣٠/٣/٦هـ، الموافق: ٢٠٠٩/٣/٢م مقال وفيه عن العملة الإيرانية: «العملة قبل الثورة وبعد الثورة.. كانت قيمة الدولار الأمريكي الواحد تناهز سبعين ريالًا عند اندلاع الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩ وهذا يعني أن المائة دولار تساوي سبعة آلاف ريال قبل الثورة، ثم وصل سعر الصرف إلى أرقام قياسية حسب ما جاء في جريدة الحياة العدد (١٣١١٣) بتاريخ ٣١ يناير بما نصه: أعلنت الإذاعة الإيرانية أن الريال الإيراني تراجع مجدداً السبت إزاء الدولار الأمريكي في السوق الموازية للصرف في إيران وسجل الدولار أرقامًا قياسية، وقد تم تبادل الدولار ظهر أمس بـ (٧٩٧٠) للدولار الواحد مقابل (٧٧٥٠) الخميس الماضي، أي: أن مائة دولار أمريكي تساوي:(٧٩٧٠٠٠) سبعمائة وسبعة وتسعين ألف ريال إيراني فقط، واستمرت عملة البلاد في الانهيار حتى وصلت إلى أن أصبح الدولار الواحد يساوي(٩٤٠٠) ريال إيراني، أي أن المائة دولار تساوي(٩٤٠٠٠٠) ريال إيراني، وأما هذه الأيام فقد أصبحت المائة الدولار تساوي مليون ريال إيراني».

ونقلت صحيفة الناس عن صحيفة الحياة العدد (١٦٢٣٠) بتاريخ: ٢٠٠٧/٩/١١ قولها: «أصدرت الجمهورية الإسلامية هذه السنة ورقة من فئة ٥٠ ألف ريال (٥.٤ دولار) وذكرت الصحيفة أن الحجاج الإيرانيين الذين يتوجهون إلى مكة المكرمة كانوا يستبدلون عشرة آلاف ريال (إيراني) بخمسمائة ريال سعودي، والآن يحصلون على أربعة ريالات سعودية فقط».

وفي "صحيفة الناس" العدد (٤٣٨) بتاريخ: ١٤٣٠/٣/٢٠، الموافق: ٢٠٠٩/٣/١٦: «بعد ثلاثين عامًا من الثورة تحولت إيران إلى دولة مستوردة للقمح، بل ومن أكبر الدول، فقد استوردت خمسة ملايين طن من القمح في عام ٢٠٠٨، وحتى في هذه المصيبة لم تختلف إيران عن غيرها من الدول الثورية والعجيب أن الدول الثورية تسب أمريكا، لكنها في نفس الوقت تستورد القمح منها... فإيران الثورة تأكل خبزها من الشيطان الأكبر، وعجبي لا ينتهي بسبب اعتماد إيران على قمح الشيطان الأكبر رغم التصريحات النارية بين البلدين، طبعاً وراء الأكمة ما وراءها».

وفي "مجلة البيان" العدد «٢٦٤» الصادر في شعبان ١٤٣٠هـ - أغسطس ٢٠٠٩م (ص/٤٣-٤٤) «الأرقام الرسمية تتحدث عن أن ثلث الشعب الإيراني يعيش تحت خط الفقر، ومعدلات بطالة رهيبة تلامس النسبة ذاتها وتدفع نحو ١٨٠ ألف جامعي إيراني للهجرة كل عام إلى أوربا وأمريكا الشمالية أستراليا ونيوزلاندا... ويغادرها ذوو العقول لدرجة أن الأطباء الإيرانيين في كندا أصبحوا أكثر من الأطباء الإيرانيين في إيران ذاتها».

وأختم هذا المعلومات عن إيران بقول الدكتور موسى الموسوي في كتابه "الثورة البائسة" (ص/٤٤-٤٥): «تصدير الثورة.. لقد وجهت إلى الخميني عبر خطاب إذاعي هذا السؤال: ما هي العبقريات التي تريد تصديرها إلى العالم؟

- الفوضى والدمار الشامل في كل شئون البلاد.

- إعدام الفتيات المراهقات والشباب الذين لم يبلغوا سن الحلم.
- إعدام الشيوخ الذين تجاوزوا الثمانين أو بلغوا التسعين.
- إعدام النساء الحوامل.
- الحرب الأهلية.
- الحرب مع الجيران وقتل الإخوة المسلمين.
- قتل الشعب من أبناء القوميات المختلفة بالآلاف.
- الانهيار الاقتصادي في كل مرافق الحياة.
- المحاكم الثورية التي تحكم بالإعدام ١٠٠شخص في ١٠٠دقيقة.
- خمسة أنواع سجون وخمسة أنواع محاكم وخمسة أنواع قوى تنفيذية.
- ثلاثون ألف سجين سياسي.
- أربعة ملايين عاطل عن العمل.
- ثلاثة ملايين منكوبي الحرب.
- التضخم بمعدل ٤٠٠ في المائة في خلال سنتين.
- إغلاق الجامعات لمدة غير معلومة[1].
- انهيار عملة البلاد إلى (٥٠٠) في المائة من سعرها الرسمي.

ثم أضفت قائلًا: لا أعتقد أنه توجد مقبرة من المقابر الدّارسة في العالم تقبل بتصدير ثورتك إليها، فإنها تكدر حتى صفو الأموات، كيف بالأحياء.

قُلتُ: ومن باب الاستطراد يلاقي أهل السنة في إيران حربًا من قبل النظام الحاكم هناك لا هوادة فيها، من تدمير مساجدهم، وقتل علمائهم، وسجن شبابهم، وغير ذلك، وقد حوت ذلك مؤلفات عدة، ككتاب «أحوال أهل السنة في إيران» لمؤلفه (محمد بن سرور زين العابدين).

---

(١) استمر إغلاق الجامعات من عام ١٩٨٠م إلى عام ١٩٨٤م.

ومن الأمثلة على محاربة أهل السُّنة في إيران: أنه يوجد في طهران قرابة مليون سني، وعلى الرغم من ذلك لم يسمح لهم ببناء مسجد يخصهم، ففي كتاب "هل فرحت بالشيعة؟" (ص/٣٧) تحت عنوان (أهل السنة مساجدهم ضرار عند الخميني) ما نصه: «طهران العاصمة الإيرانية ليس بها مسجد واحد لأهل السنة، وقد سعى بعض كبار علماء السنة الباكستانيين عام ١٤٠٢ لإقناع الخميني و حكومته بإقامة ولو مسجد واحد لأهل السنة، فوعدهم الخميني بقطعة أرض تخصص لهذا، وكان الخميني ما زال يسير بالتقية مع المخالف لتثبيت دعائم ثورته، وكان ما زال غامضًا مجهولًا لدى كثير من علماء السنة، لم يعرفوا حقيقته بعد، وملتبس عليهم أمره، ففرحوا بهذا الوعد، ثم لم يلبث الخميني أن توثب وتبجح وأسفر عن وجهه الشيطاني، فصادر التبرعات المجموعة لبناء هذا المسجد، وسجن من تبرع، وأصدرت حكومته بيانًا جاء فيه: لو أعطينا قطعة الأرض ليقام عليها مسجد لأهل السنة، فإنه يصبح مسجد ضرار».

وفي المصدر نفسه (ص/٣٧): «مع أن طهران بها اثنتا عشرة كنيسة، وأربعة معابد يهودية، وعدد لا بأس به من معابد المجوس عبدة النار».

نداء إلى أهل اليمن أهل الغيرة الدينية والشهامة الرجولية

لا يخفى عليكم الهجوم على ديننا الذي قام به ولا يزال يقوم به الحزب الرافضي الحوثي، فقد تقدم ذكر شيء من ذلك، وهو غيظ من فيض، وقليل من كثير، فهذا الهجوم الإيراني هجوم مدبر بتآمر دولي، وتخطيط سري، وإعداد خارجي، فإذا كان الأمر هكذا، فقد عظم الجلل واشتد الخطر، وحاق المكر بأهل اليمن.

فيا أهل اليمن لن ننجو بديننا، ولن يبقى لنا أمننا واستقرارنا، إلا إذا استعنَّا بالله، وقمنا بنصرة دينه، وذلك ببذل الأسباب الوافية، والجهود الواقية، فليقم العالم

ببذل علمه لطالبيه، كما عليه أن يقوم بالرد على أهل الباطل، وتبيين ما هم عليه من انحراف، وأن يبذل وقتًا في مجال الوعظ والإرشاد والنصح والبيان، فالقيام بهذا جهاد، قال تعالى: ﴿وَجَٰهِدۡهُم بِهِۦ جِهَادٗا كَبِيرٗا﴾[الفرقان: ٥٢]، وهو جهاد بالحجة والبيان، واللسان والبنان.

وعلى الداعي إلى الله أن يجوب البلاد ويصول بين العباد، ويقرع الأسماع بما داهم البلاد، وغشي العباد من معاول الفساد. والخطيب بخطبه ومحاضراته، وأهل الخير والإحسان من تجار وأخيار بأموالهم، يزودون المحتاج والمنقطع عن مواصلة هذا الجهاد، يعينون على نشر الرسائل، وإسماع الدلائل، والوصول إلى المدن والقبائل، ومن يصل إلى أعلى الجبال، وأسفل الوديان. وعلى مشايخ القبائل أن يقفوا صفًّا وحدًا مع قبائلهم، لنبذ هذا الفكر الدخيل.

وعلى الدولة أن تشجع كل من له سعي إنقاذ، وجهود إصلاح، وقيام بمقارعة الرفض والطغيان، وعليها أن تسخر من إعلامها وتجند من مسئوليها من يكف حملة الرفض، ويحول دون حركة التمرد والاستيلاء على البلاد، والسيطرة على العباد، وقطع كل طريق.

فالله الله يا أهل اليمن في القيام بنصرة الشرع المطهر، فقد أثنى عليكم النبي صلى الله عليه وسلم، فكونوا عند حسن ظنه بكم، فإن لم تقوموا بذلك؛ فنخشى عليكم من شقاء لا نظير له.

والله أسأل أن ينصر الحق وأهله، وأن لا يفتننا في ديننا، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

فهرس الموضوعات

المحتـــوى ..... رقم الصفحة
المقدمة ٥
تمهيد ٩
نبذة مختصر عن حسين بن بدر الدين الحوثي ٩
ملاحظات عامة على محاضرات حسين بدر الدين الحوثي ١١
كلام للحوثي فيه سوء تعبير، وقلة أدب في حق رب العالمين ١٤
طعن الحوثي في القرآن الكريم ١٦
الحوثي ينكر النسخ في القرآن ١٧
قدح الحوثي في طريقة جمع القرآن وفي قراءاته ١٩
طعن الحوثي في كتب التفاسير والمفسرين ٢٢
تنكر الحوثي للسنة النبوية وكتب الحديث ٢٤
جناية الحوثي على علم أصول الفقه والفقهاء ٣٢
قدح الحوثي في دعوة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ٣٦
الحوثي يرى أن حج المسلمين لا يكون إسلاميًّا إلا بطريقة الخميني ٣٧
الحوثي ينكر بشدة شفاعة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٣٩
الحوثي يجعل ثناء الله على الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قدحًا فيهم ٤٢
حكم الحوثي على الصحابة بالنفاق ٤٢
رمي الحوثي صحابة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بكل شر، حتى ادعى أنهم قتلوا آل بيت النبوة ٤٥

تنكر الحوثي لاجتماع كلمة (الصحابة) و(القرابة) على اختيار أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خليفة ٤٨
طعن الحوثي في كثير من الصحابة ٤٨
الحوثي يحكم على أصحاب الجمل وصفين بحكم مريب ٥٥
قول الحوثي: إن أبا بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مسخا صورة هذا العالم ٥٨
قول الحوثي: إن الأمة الإسلامية تهبط تحت أقدام اليهود من عهد أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. ٥٩
عداوة الحوثي لأبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ٦١
نياحة الحوثي من فتوحات عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٧٠
حقد الحوثي على قاهر الفرس عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٧٢
هجوم الحوثي على عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٧٥
قدح الحوثي في عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ٧٨
اتهام معاوية بأنه قتل عليًّا، وهو بريء من ذلك ٨٠
الحوثي ينكر الصلاة على الصحابة تبعًا للصلاة على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأنهم غير جديرين بها. ٨١
طعن الحوثي في عموم السلف وأنهم أساس كل ظلم ٨٤
اتهام الحوثي أهل السنة بأنهم لا يعظمون رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٨٥
محاربة الحوثي للعالم الإسلامي كله لأنه يوالي أبا بكر وعمر ٨٦
تشكيك الحوثي في إسلام المسلمين ٩١
الحوثي يحوم حول تكفير الحكام المسلمين من غير الرافضة ٩٢
دعوى الحوثي أن (الوهابية) و(الإخوان) يُدْعَمون من قبل اليهود والنصارى ٩٣
الحوثي وتبييته الشر لأهل اليمن ٩٥

الحوثي ينزه نفسه عن معاداة المسلمين ٩٧
الحوثي يزعم أن أدلة طاعة ولاة الأمور تهيئ الأمة لأن يتولاها الكفار..... ٩٨
دعوى الحوثي أن أهل السنة لا يشكلون خطرًا على اليهود ٩٩
نبذة مباركة من فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والحسنين وفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ١٠٤
أولاً: من فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ١٠٥
ثانيًا: من فضائل فاطمة رضي الله عنها ١٠٦
ثالثًا: من فضائل الحسن بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ١٠٧
رابعًا: من فضائل الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ١٠٨
خامسًا: من فضائل الحسنين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ١٠٨
تَوَجُّع آل البيت من الرافضة ١٠٩
دعوى الحوثي أن الخلافة في علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ١١٢
عقيدة الحوثي أن عليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يسقي الناس من كفه يوم القيامة ١٢٠
حصر الحوثي النصر على تولي آل البيت على المسلمين ١٢٠
قول الحوثي: الزيدية تعيش في ذل أسوأ من الذي ضُرب على بني إسرائيل..... ١٢٤
اعتراف الحوثي أن ملوك الزيدية في اليمن لم يكونوا يفرضون شيئًا من مذاهبهم على غيرهم ١٢٥
إشادة الحوثي بأبيهِ الروحي (الخميني) وغلوه فيه ١٢٨
الحوثي يردد شعار الخميني: الموت لأمريكا! الموت لإسرائيل!..... ١٣٩
إشادة الحوثي بحسن نصر الله الخميني الصغير ١٤٢
إشادة الحوثي بحزب الله الرافضي..... ١٤٩
الحوثي ينكر السبئية مؤسسة الرفض والزندقة ١٦٤

الحوثية وحزبها (حزب الأمة) ١٦٨
التوسع الحزبي الإيراني في اليمن لم يسبق له نظير ١٧٢
دفاع أهل اليمن عن دينهم من الهجوم الرافضي على أيادي الحوثيين..... ١٧٦
مقتطفات من بيانات علماء اليمن والزيدية ومن شاركهم في مواجهة الحوثية..١٨٢
أقوال لبعض كبار القوم في حسين الحوثي وعصابته ١٨٧
حكم الأئمة الأعلام على الرافضة اللئام..... ١٩٢
نبذة عن إيران ٢٠٨
نداء إلى أهل اليمن أهل الغيرة الدينية والشهامة الرجولية ٢١٦
فهرس الموضوعات ٢١٩